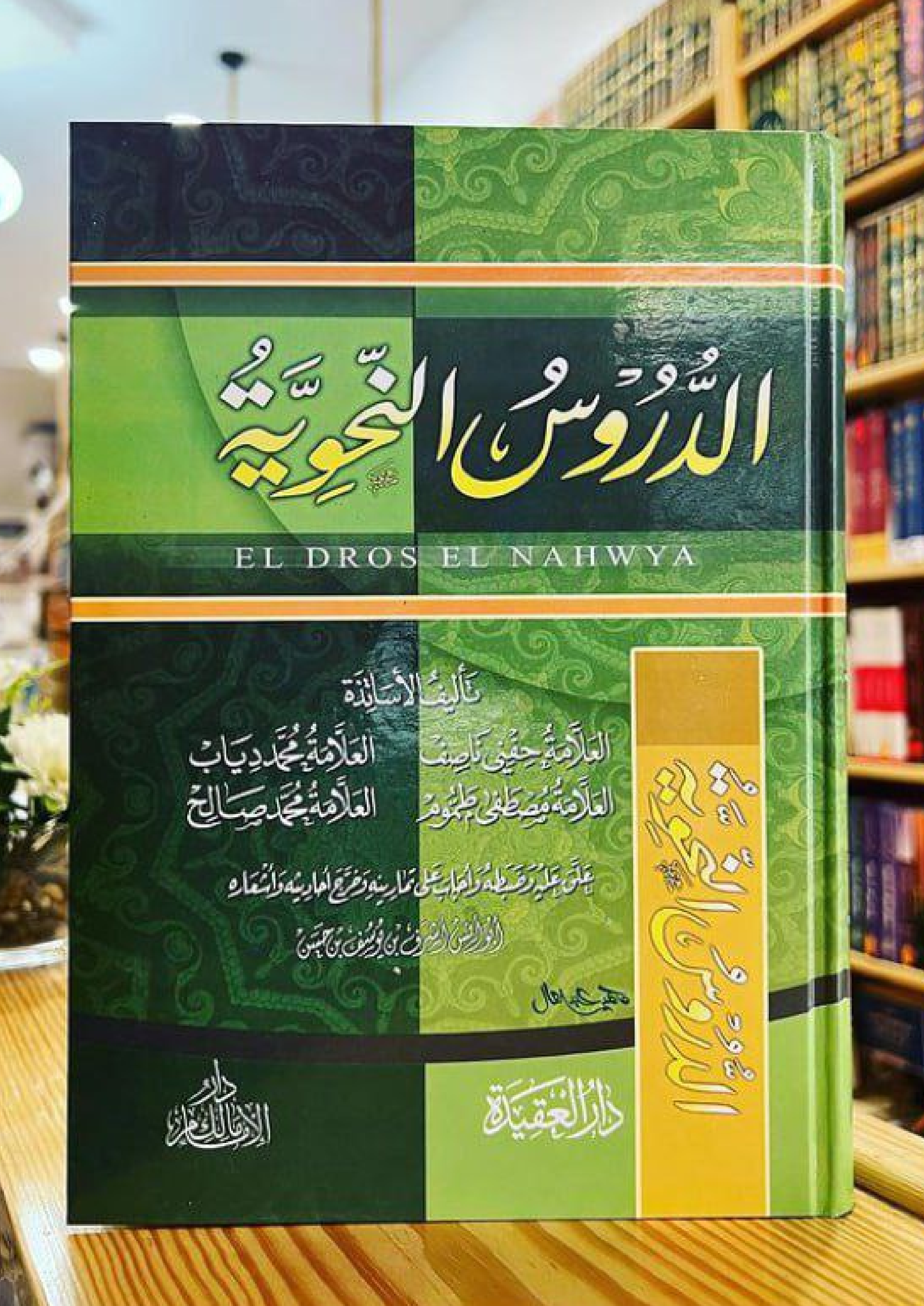

الدروس النحوية
EL DROS EL NAHWYA
تأليف الأساتذة
العلامة حفني ناصف
العلامة محمد دياب
العلامة مصطفى طموم
العلامة محمد صالح
علق عليه وضبطه وأجاب على تمارينه وخرج أحاديثه وأشعاره
أبو الحسن أشرف بن يوسف بن حسن
دار العقيدة
دار الإمام مالك

الدُّرُوسُ النَّحْوِيَّةُ

الكِتَابُ الثاني

تأليف الأساتذة

العلامـة : حفني ناصف
العلامة : محمـد دياب
العلامة : مصطفى طموم
العلامة : محمد صالح

« فَائِدَةٌ »

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ : عِبارَةٌ عَنْ أَلْفَاظٍ مَحْصُورَةٍ يَتَأَلَّفُ مِنْهَا عَلَى وَجْهٍ مَخْصُوصٍ مُرَكَّبَاتٌ تَحْصُلُ بِهَا الإِفَادَةُ ، وَالاسْتِفَادَةُ الضَّرُورِيَّتَانِ للاجْتِمَاعِ الإِنْسَانيِّ ، وَلَيسَتْ كُلُّ هَذِهِ الأَلْفاظِ عِنْدَمَا تَتَرَكَّبُ مِنْهَا جُمَلٌ مُفِيدَةٌ سواءً ، بَلْ مِنْهَا مَا يَثْبُتُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَمِنْهَا مَا يَتَوارَدُ عَلَيهِ أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ أَكْثَرُ الكَلِمَاتِ ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ مُوَافِقًا لقَوَانِينِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، يَحْتَجْ لِأَنْ يَعْرِفَ الثَّابِتَ مِنْ كَلِمَاتِهَا عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالْمتَغَيِّرَ مِنْهَا ، وَأَنْوَاعَ التَّغَيُّرِ الَّتِي تَعْرِضُ لَهَا ، وَمَوَاضِعَ عُرُوضِها ، حَتَّى يُعْطِيَ كُلَّ لَفْظٍ حَقَّهُ ، وَيَسْلَمَ بِذَلكَ مِنْ خَطَأِ اللِّسَانِ وَمُخَالَفَةِ قَوَانِينِ اللُّغَةِ .

والْقَوَاعِدُ الكَافِلَةُ بِبَيَانِ ذَلِكَ تُسَمَّى « عِلْمَ النَّحْوِ » ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ مِنْ هَذَا الكِتَابِ .

❊ ❊ ❊

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ جَعَلَ مَعْرِفَةَ مَرَامِي كَلَامِ الْعَرَبِ سَبَبًا لِدَرْكِ مَرَامِ طُلَّابِ الْحِكْمَةِ وَالأَدَبِ .

وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى مَن بَنَى بِإِعْرَابِهِ قَوَاعِدَ الإِنْصَافِ ، وَعَلَى آلِهِ الْمُمَيَّزِينَ بِأَحَاسِنِ الأَحْوَالِ وَمَحَاسِنِ الأَوصَافِ .

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَهَذَا هُوَ الكِتَابُ الثَّانِي فِي الدُّرُوسِ النَّحْوِيَّةِ ، الَّتِي أَمَرَتْنَا بِتَنْسِيقِهَا وِزَارَةُ الْمَعَارِفِ الْعُمُومِيَّةُ ، أَتَيْنَا فِيهِ بِمَا لَا يَسَعُ تَلَامِيذَ الْفِرقَةِ الثَّانِيَةِ الابْتِدَائِيَّةِ تَرْكُهُ ، وَلَا يَعْسُرُ عَلَى مَن فَهِمَ الكِتَابَ الأَوَّلَ دَرْكُهُ .

وَلِذَلِكَ لَمْ نَرَ مِنْ حَاجَةٍ لِسُلُوكِ سَبِيلِ الشَّرْحِ الْمُطَوَّلِ ، كَمَا سَلَكْنَا فِي الكِتَابِ الأَوَّلِ ، فَاكْتَفَيْنَا بِالإِيضَاحِ الْقَصِيرِ ، عِندَمَا تَمَسُّ الْحَاجَةُ إِلَى التَّفْسِيرِ ، وَأَعْقَبْنَا كُلَّ مَبْحَثٍ بِجُمْلَةٍ مِنَ الأَمْثِلَةِ ، وَبَعْضِ تَمَارِينَ وَأَسْئِلَةٍ ؛ حَتَّى لَا يَقِفَ الْمُتَعَلِّمُ عِنْدَ خُصُوصِ مِثَالِ الْقَاعِدَةِ ، وَيُحْجِمَ عَنْ كَثْرَةِ التَّطْبِيقِ فَتَفُوتَهُ الْفَائِدَةُ .

ونَبَّهْنَا فِي كُلِّ مَقَامٍ عَلَى الأَغْلَاطِ الَّتِي تَقَعُ غَالِبًا فِيهِ ، حَتَّى لَا يَغْتَرَّ الطَّالِبُ بِاسْتِفَاضَتِهَا بَيْنَ مُعَاصِرِيهِ .

وَلَمْ نَجْمَعْ عَلَامَاتِ الإِعْرَابِ الأَصلِيَّةَ وَالْفَرْعِيَّةَ كُلَّهَا فِي مَبْحَثٍ وَاحِدٍ ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُفْضِيَ التَّهَافُتُ عَلَى الْوَسَائِلِ إِلَى إِضَاعَةِ الْمَقَاصِدِ ، بَلْ ذَكَرْنَاهَا مُفَرَّقَةً فِي أَبْوَابِ الإِعْرَابِ ؛ تَسْهِيلًا للمَطَالِبِ وَتَيْسِيرًا للطُّلَّابِ ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ الْمَنْفَعَةَ بِهِ ، وَبِمَا قَبْلَهُ عَامَّةً ، وَالْفَائِدَةَ بِمَا بَعْدَه تَامَّةً .

حفني ناصف ، محمد دياب ، مصطفى طموم ، محمد صالح

تَقْسِيمُ الكَلِمَاتِ
إِلَى فِعْلٍ وَاسْمٍ وَحَرْفٍ

الأَلْفَاظُ المفْرَدَةُ الَّتِي تَتَأَلَّفُ مِنْهَا الْجُمَلُ الْمُفِيدَةُ تَنْحَصِرُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ : فِعْلٍ، وَاسْمٍ، وَحَرْفٍ.

* فالْفِعْلُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى مُسْتَقِلٍّ[(١)] بِالْفَهْمِ، وَالزَّمَنُ جُزْءٌ مِنهُ[(٢)] ؛ مِثْلُ : كَتَبَ، وَيَكْتُبُ، وَاكْتُبْ.

* وَالْاسْمُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ، وَلَيسَ الزَّمَنُ جُزْءًا مِنهُ ؛ مِثْلُ : مُحَمَّدٍ، وَكِتَابٍ، وَقِرَاءَةٍ.

* وَالْحَرْفُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى غَيرِ مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ ؛ مِثْلُ : « عَلَى »، وَ« لَمْ »، وَ« هَلْ ».

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْفِعْلِ : نَصَرَ، يَنْصُرُ، انْصُرْ. ضَرَبَ، يَضْرِبُ، اضْرِبْ. فَتَحَ، يَفْتَحُ، افْتَحْ. فَرِحَ، يَفْرَحُ، افْرَحْ. كَرُمَ، يَكْرُمُ، اكْرُمْ. حَسِبَ، يَحْسِبُ، احْسِبْ. أَكْرَمَ، يُكْرِمُ، أَكْرِمْ. سَاعَدَ، يُسَاعِدُ، سَاعِدْ. انْطَلَقَ، يَنْطَلِقُ، انْطَلِقْ. اسْتَغْفَرَ، يَسْتَغْفِرُ، استَغْفِرْ.

---

(١) أي : لا يتوقف تصوره على تصور معنى آخر، فلفظ « كتب » : يفهم منه وقوع كتابة في زمن مضى بدون افتقار إلى تصور معنى آخر، بخلاف الحرف، فإن تصور معناه يتوقف على تصور معنى آخر ؛ إذ معنى لفظ « على » من قولك : (الكتاب على الكرسي) مثلًا .. لا يمكن تصوره إلا بتصور معنى « الكتاب » ومعنى « الكرسي » .. بحيث لو ذكر لفظ « على » مجردًا عن هذين اللفظين لا يفهم منه استعلاء الكتاب على الكرسي.

(٢) الفعل موضوع للدلالة على أمرين : أحدهما : حصول شيء، وثانيهما : زمن الحصول. فمعناه مُركب من الزمن وغيره.

مثلًا : لفظ « كتب » يدل على حصول الكتابة، وعلى الزمن الذي حصلت فيه الكتابة ؛ وهو الزمن الماضي، بخلاف الاسم، فليس معناه مركبًا من الزمن وغيره.

٢ - لِلاسْمِ : أَحْمَدُ ، إِبْرَاهِيمُ ، زَيْنَبُ ، فَاطِمَةُ ، مَكَّةُ ، الْقَاهِرَةُ ، الْحِجَازُ ، مِصْرُ ، فَرَسٌ ، جَمَلٌ ، عِنَبٌ ، رُمَّانٌ ، ذَهَبٌ ، نُحَاسٌ ، قَلَمٌ ، دَوَاةٌ ، شُبَّاكٌ ، مَاءٌ ، هَوَاءٌ ، نَارٌ ، شَرَفٌ ، نَبَاهَةٌ .

٣ - لِلحَرْفِ : مِنْ ، إِلَى ، عَنْ ، فِي ، قَدْ ، يَا ، لَكِنْ ، لَيْتَ ، أَلْ ، ثُمَّ ، حَتَّى ، كَيْ .

* * *

تَمْرِينٌ

بَيِّنِ الأَفْعَالَ ، وَالْأَسْمَاءَ ، وَالْحُرُوفَ الَّتِي فِي هَذِهِ الْجُمَلِ :

الْحِفْظُ فِي الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ . لَنْ تُدْرِكَ الأَرَبَ إِلَّا بِالتَّعَبِ ، وَلَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ إِلَّا بِالأَدَبِ . بِالامتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ أَو يُهَانُ . الْوَقْتُ كَالسَّيْفِ إِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ قَطَعَكَ . اعْلَمْ أَنَّ الإِنْسَانَ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ فَانْطِقْ بِالْحِكْمَةِ ، وَكُنْ عَالِيَ الهِمَّةِ . عَامِلِ النَّاسَ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يُعَامِلُوكَ بِهِ .

* * *

وَلْنَتَكَلَّمْ عَلَى الأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ مُقَدِّمِينَ مَا يَقِلُّ الكَلامُ عَلَيهِ .

١ - الكَلامُ عَلَى الْحَرْفِ

كُلُّ مَا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْحُرُوفِ لَا يَتَجَاوَزُ ثَمَانِينَ حَرْفًا.

وَتُسَمَّى: «حُرُوفَ الْمَعَانِي»؛ وَهِيَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ: أُحَادِيَّةٌ، وَثُنَائِيَّةٌ، وَثُلَاثِيَّةٌ، وَرُبَاعِيَّةٌ، وَخُمَاسِيَّةٌ.

فَمِنَ الأُحَادِيَّةِ: الْهَمْزَةُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَالسِّينُ، وَالْفَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَالْوَاوُ.

نَحْوُ: أَسَافَرَ إِبْرَاهِيمُ؟ كَتَبْتُ بِقَلَمِكَ. خَرَجَتِ الْجَارِيَةُ وَسَتَرْجِعُ. دَخَلَ الْعُلَمَاءُ فَالأُمَرَاءُ. الْعِلْمُ كَالنُّورِ. الْعَاقِبَةُ لَكُمْ. تَسُودُونَ بِالْعِلْمِ وَالأَدَبِ.

وَمِنَ الثُّنَائِيَّةِ: «إِذْ»، «أَلْ»، «أَمْ»، «أَنْ»، «إِنْ»، «أَوْ»، «بَلْ»، «عَنْ»، «فِي»، «قَدْ»، «كَيْ»، «لَا»، «لَمْ»، «لَنْ»، «لَوْ»، «مَا»، «مِنْ»، «هَلْ»، «يَا».

نَحْوُ: بَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذِ الْيُسْرُ. الرَّجُلُ أَقْوَى مِنَ الْمَرْأَةِ. أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ سَفَرُكَ؟ يَسُرُّنِي أَنْ تَعُودَ قَرِيبًا. إِنْ تَرْحَمْ تُرْحَمْ. سَافِرِ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا. لَمْ يَذْهَبْ يُوسُفُ، بَلْ إِبْرَاهِيمُ. خَرَجَ عَنِ الْبَلَدِ. فِي الْبَلَدِ لُصُوصٌ، قَدْ شَاهَدْتُ بَعْضَهُمْ. احْتَرِسْ كَيْ تَسْلَمَ. لَمْ أَخَفْ، وَلَا أَخَافُ، وَلَنْ أَخَافَ. لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتَرَاحَ الْقَاضِي. مَا أَهْمَلْتُ. ذَهَبْتُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ إِلَى الْبَيْتِ. هَلْ جَاءَ الْمِيعَادُ يَا عَلِيُّ؟

وَمِنَ الثُّلَاثِيَّةِ: «إِذَا»، «إِذًا»، «أَلَا»، «إِلَى»، «أَنَّ»، «إِنَّ»، «ثُمَّ»، «رُبَّ»، «سَوفَ»، «عَلَى»، «لَيتَ»، «نَعَمْ».

نَحْوُ: ظَنَنْتُهُ غَائِبًا إِذَا هُوَ حَاضِرٌ. إِذًا تُوسِرَ (جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: سَأَقْتَصِدُ). أَلَا إِنَّ أَسْبَابَ الْغِنَى لَكَثِيرٌ. أَحْسَنْتُ إِلَى جِيرَانِي؛ لأَنَّهُم مُسْتَحِقُّونَ. إِنِّي أُكْرِمُ الْجَارَ، ثُمَّ الْبَعِيدَ. رُبَّ صَدَقَةٍ قَلِيلَةٍ دَفَعَتْ شَرًّا كَثِيرًا. سَوْفَ تَرَى. عَلَى الْبَاغِي تَدُورُ الدَّوَائِرُ. لَيْتَ لِي قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ. نَعَمْ (جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: أَتُنْفِقُهُ فِي الْخَيرِ؟).

وَمِنَ الرُّبَاعِيَّةِ: «إِذْ مَا»، «إِلَّا»، «أَمَّا»، «إِمَّا»، «حَتَّى»، «كَأَنَّ»، «لَعَلَّ».

نَحْوُ: إِذْ مَا تَتَعَلَّمْ تَتَقَدَّمْ. ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. قَصَّرَ الْحَارِسَانِ؛ أَمَّا الأَوَّلُ فَتَرَكَ الْبَابَ، وَأَمَّا الثَّانِي فَنَامَ. يَحْضُرُ سَعِيدٌ؛ إِمَّا غَدًا، وَإِمَّا بَعْدَ

غَدٍ . قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمُشَاةُ . كَأَنَّكَ كُنْتَ مَعَنَا ! . لَعَلَّ الْجَوَّ يَعْتَدِلُ .

وَمِنَ الْخُمَاسِيَّةِ : إِنَّمَا ، أَنَّمَا ، لَكِنَّ .

نَحْوُ : ﴿إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ . يُوسُفُ غَنِيٌّ ، لَكِنَّهُ بَخِيلٌ .

***

٢ - الكَلامُ عَلَى الْفِعْلِ

١ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلى : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرٍ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلى : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرٍ :

* فَالْمَاضِي : مَا يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنٍ مَضَى قَبْلَ التَّكَلُّمِ ؛ مِثْلُ : كَتَبَ .

* وَالْمُضَارِعُ : مَا يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ التَّكَلُّمِ ، أَوْ بَعْدَهُ(١) ؛ مِثْلُ : يَكْتُبُ . وَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةٍ ، أَوْ نُونٍ ، أَوْ يَاءٍ ، أَوْ تَاءٍ(٢) ، وَتُسَمَّى هَذِهِ الأَحْرُفُ بِـ « أَحْرُفِ الْمُضَارَعَةِ »(٣) .

---

(١) إذا قيل لك : (ماذا يفعل عليٌّ الآن ؟) .. صح أن تقول في الجواب : (يكتب) . فلفظ « يكتب » حينئذ دال على حدوث الكتابة في زمن التكلم .

وإذا قيل لك : ماذا يفعل علي غدًا ؟ صح أن تقول في الجواب : (يكتب) أيضًا ، فلفظ « يكتب » حينئذ دال على حدوث الكتابة في الزمن الآتي بعد زمن التكلم .

فكل فعل مضارع صالح للحال والاستقبال ما لم توجد قرينة تعيِّنه لأحدهما .

ومما يعيِّنه للاستقبال : السين و« سوف » ؛ نحو : سيكتب ، أو : سوف يكتب .

(٢) يجمع هذه الأحرف قولك : (أنيت) ، وسُميت أحرف المضارعة ؛ لأن الماضي يصير بزيادتها مضارعًا للاسم ، ويجب فيها الفتح ؛ كـ : (يكتب ، و: ينطلق ، و: يستفهم) إلا إذا كانت في فعلٍ ماضيه على أربعة أحرف فتُضَمُّ ؛ كـ : يُدَحْرِجُ ، و : يُحْسِنُ .

قُلْتُ - أي : أبو أنس -: ولقد جمع النحويون هذه الأحرف الأربعة الزائدة في الفعل المضارع في أكثر من كلمة ؛ نحو : أَنَيْتُ ، نَأْتِي ، يَأْتِن ، نَأَيْتُ ، وهذه هي عادة المصنفين ، فمن عادتهم أن يجمعوا المتناثر في كلمة أو جملة ؛ لأن ذلك أدعى لحفظه وعدم تفلُّته . وانظر : تعليقنا على الآجرومية لابن عثيمين رحمه الله ص ٢٧٧. [أبو أنس]

(٣) انظر : قطر الندى لابن هشام ص ٢٦. [أبو أنس]

* وَالأَمرُ : مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيءٍ بَعْدَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ ؛ مِثْلُ : اكْتُبْ .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمَاضِي : حَفِظَ ، فَهِمَ ، ذَهَبَ ، سَافَرَ ، تَعَلَّمَ ، تَفَاخَرَ ، أَشْرَقَ ، غَرُبَ ، كَلَّمَ ، اعْتَدَلَ ، اسْتَخْرَجَ ، اطْمَأَنَّ .

٢ - لِلْمُضَارِعِ : أَحْفَظُ ، نَفْهَمُ ، يَذْهَبُ ، تُسَافِرُ ، أَتَعَلَّمُ ، نَتَفَاخَرُ ، يُشْرِقُ ، تَغْرُبُ ، أُكَلِّمُ ، نَعْتَدِلُ ، يَسْتَخْرِجُ ، تَطْمَئِنُّ .

٣ - لِلأَمْرِ : احْفَظْ ، افْهَمْ ، اذْهَبْ ، سَافِرْ ، تَعَلَّمْ ، تَفَاخَرْ ، أَشْرِقْ ، أُغْرُبْ ، كَلِّمْ ، اعْتَدِلْ ، اسْتَخْرِجْ ، اطْمَئِنَّ .

* * *

تَمْرِينٌ

اسْتَخْرِجِ الأَفْعَالَ الْمَاضِيَةَ ، وَالْمُضَارِعَةَ ، وَالأَمْرِيَّةَ الَّتِي فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ ، وَاكْتُبْ كُلَّ نوعٍ عَلَى حِدَتِهِ :

« دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي أَوَّلِ وِلَايَتِهِ وُفُودُ الْمُهَنِّئِينَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، فَتَقَدَّمَ مِن وَفْدِ الْحِجَازِيِّينَ لِلكَلامِ غُلَامٌ صَغِيرٌ لَمْ تَبْلُغْ سِنُّهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : ارْجِعْ أَنْتَ ، وَلْيَتَقَدَّمْ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنكَ . فَقَالَ الْغُلَامُ : أَيَّدَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ ؛ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ، فَإِذَا مَنَحَ اللَّهُ الْعَبْدَ لِسَانًا لافِظًا ، وَقَلْبًا حَافِظًا ، فَقَدِ اسْتَحَقَّ الْكَلَامَ ، وَلَوْ أَنَّ الأَمرَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالسِّنِّ ، لَكَانَ فِي الأُمةِ مَنْ هُوَ أَحقُّ مِنكَ بِمَجْلِسِكَ هَذَا .

فَتَعَجَّبَ عُمَرُ مِن كَلامِهِ ، وَأَنْشَدَ :

تَعَلَّمْ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُولَدُ عَالِمًا ... وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ

وَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ صَغِيرٌ إِذا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ

* * *

٢ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى صَحِيحِ الآخِرِ ، وَمُعْتَلِّ الآخِرِ

الأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالياءُ ، تُسَمَّى « أَحْرُفَ الْعِلَّةِ » ؛ لِكَثْرَةِ التَّغَيُّرِ فِيها ، فَإِذا كَانَ آخِرُ الْفِعْلِ حَرْفًا مِنْ هَذِهِ الأَحْرُفِ ، سُمِّيَ : « مُعْتَلَّ الآخِرِ » . وَإِلَّا سُمِّيَ : « صَحِيحَ الآخِرِ » .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْفِعْلِ الصَّحِيحِ الآخِرِ: عَلِمَ ، صَدَقَ ، أَخْبَرَ ، انْصَرَفَ ، يَعْلَمُ ، يَصْدُقُ ، يُخْبِرُ ، يَنْصَرِفُ ، اعْلَمْ ، اصْدُقْ ، أَخبِرْ ، انْصَرِفْ .

٢ - لِلْمُعْتَلِّ الآخِرِ بالْأَلِفِ: دَعَا ، غزَا ، سَمَا ، يَخْشَى ، يَرْضَى ، يَنْهَى ، يَهْوَى ، يَنْسَى ، يَلْقَى ، يَتَّقِي ، يَتَحَرَّى ، يَتَغَذَّى ، يَصْغَى ، اسْعَ ، ارْضَ ، انْهَ ، تَحَرَّ .

٣ - لِلْمُعْتَلِّ الآخِرِ بِالْوَاوِ: سَرُوَ[1] ، نَهُوَ ، يَدْعُو ، يَغْزُو ، يَدْنُو ، يَعْلُو ، يَحْلُو ، يَصْفُو ، يَعْفُو ، يَبْدُو ، يَخْلُو ، يَرْجُو ، اسْرُ ، ادْعُ ، ارْجُ ، اغْزُ .

٤ - لِلْمُعْتَلِّ الآخِرِ باليَاءِ: رَضِيَ ، خَشِيَ ، لَقِيَ ، يَرْمِي ، يَأْتِي ، يَمْشِي ، يَهْتَدِي ، يَسْتَوِي ، يَرْتَقِي ، يَسْتَدْعِي ، يَعْتَنِي ، يَبْتَغِي ، يَنْبَغِي ، ارْمِ ، اهْتَدِ ، امْشِ ، اسْتَوِ .

* * *

(١) سَرُوَ يَسْرُو سَرَاوَةً وسَرْوًا : شَرُفَ . المعجم الوسيط (س ر و) . [أبو أنس]

تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ الأَفْعَالَ الصَّحِيحَةَ الآخِرِ ، وَالأَفْعَالَ الْمُعْتَلَّةَ الآخِرِ بِأَلِفٍ ، أَوْ وَاوٍ ، أَوْ يَاءٍ ، مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

يَجْتَنِي الْإِنْسَانُ مَا يَشْتَهِي ، إِذَا فَعَلَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْعَى إِلَيهِ الْمُجِدُّ .

صَاحِبُ الْعَزِيمَةِ لَا يَخْشَى أَنْ يُلَاقِيَ الْعَقَبَاتِ ، وَلَا يَنْثَنِيَ عَنْ أَنْ يَعْدُوَ إِلَى الْغَايَاتِ .

تَأْتِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ .

الْعَقْلُ يَنْمُو كَمَا يَنْمُو النَّبَاتُ ، وَنُمُوُّهُ يَكُونُ بِالْعِلْمِ وَالتَّجَارِبِ .

يَعْلُو قَدْرُ الْإِنْسَانِ بِفَصَاحَةِ اللِّسَانِ .

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ .

﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ .

مَن صَدَقَ نَجَا .

مَنْ بَذَلَ وَحَلُمَ سَرُوَ .

إِعْرَابُ الْفِعْلِ وَبِنَاؤُهُ

الْفِعْلُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي جُمَلٍ مُفِيدَةٍ لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ، بَلْ:

١ - مِنْهُ ما يَكُونُ آخِرُهُ ثَابِتًا لَا يَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِ التَّرَاكِيبِ، وَيُسَمَّى: «مَبْنِيًّا». وَعَدَمُ التَّغَيُّرِ يُسَمَّى: «بِنَاءً».

٢ - وَمِنْهُ مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغَيُّرِ التَّرَاكِيبِ، وَيُسَمَّى: «مُعْرَبًا»، وَالتَّغَيُّرُ يُسَمَّى: «إِعْرَابًا».

وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ مُوَافِقًا لِلصَّوَابِ، يَحْتَجْ لِمَعْرِفَةِ الْمَبْنِيِّ مِنَ الأَفْعَالِ، وَالْمُعْرَبِ مِنها؛ لِيُعْطِيَ كُلًّا مَا يَسْتَحِقُّهُ.

* * *

بَيَانُ الْمَبْنِيِّ مِنَ الأَفْعَالِ

الْمَبْنِيُّ مِنَ الأَفْعَالِ هُوَ الْمَاضِي، وَالأَمْرُ(١)، وَالْمُضَارِعُ، إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوكِيدِ؛ نَحْوُ: لَيَخْرُجَنَّ الْخَادِمُ، أَوْ لَيَخْرُجَنْ(٢). أَوْ نُونُ الإِنَاثِ(٣)؛ نَحْوُ: الْبَنَاتُ يَلْعَبْنَ.

---

(١) أما الفعل الماضي فمتفق على بنائه.

وأما الفعل الأمر فاختلف في بنائه، فذهب البصريون إلى أنه مبني، وذهب الكوفيون إلى أنه معرب، وأنه مجزوم بلام الأمر مقدرة، وهو عندهم مُقْتَطَع من المضارع، فأصل «قُمْ» مثلًا عندهم: لتَقُمْ. ثم حذفت لام الأمر للتخفيف، وتبعها حرف المضارعة.

والراجح هو رأي البصريين؛ لأن ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير. [أبو أنس]

(٢) تسمى النون في نحو المثال الأول: نون التوكيد الثقيلة، وفي نحو المثال الثاني: نون التوكيد الخفيفة، ولا تلحق نون التوكيد إلا الفعل المضارع والأمر، وتفيد تأكيد مضمون الفعل، فقولك لإنسان: اذْهَبَنَّ، أو: اذْهَبَنْ.. يفيد رغبتك في ذَهابه أكثر مما يفيده قولك: اذهب.

(٣) هنا قال المؤلف رحمه الله: أو نون الإناث. ولم يقل: أو نون نسوة. وذلك لأن نون الإناث أشمل وأعم، فنون النسوة تختص بمن يعقل، ولكن نون الإناث تشمل من يعقل، ومن لا يعقل، فتقول على سبيل المثال: الإبل يَحْمِلْنَ القمح. وتكون هذه النون نونَ إناث؛ لأنها لما لا يعقل. =

أَمَّا الْمَاضِي : فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ ؛ نَحْوُ : كَتَبَ .

وَيُضَمُّ إِذَا اتَّصَلَ بِالْوَاوِ فِي نَحْوِ : كَتَبُوا .

وَيُسَكَّنُ إِذَا اتَّصَلَ بِالنُّونِ(١) ، أَوْ : « نَا »(٢) ، أَوِ : التَّاءِ(٣) ، فِي نَحْوِ : كَتَبْنَ ، كَتَبْنَا ، كَتَبْتُ ، كَتَبْتَ ، كَتَبْتِ ، كَتَبْتُمَا ، كَتَبْتُمْ ، كَتَبْتُنَّ .

وَأَمَّا الأَمْرُ : فَبِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ إِنِ اتَّصَلَ بِنُونِ النِّسْوَةِ ؛ نَحْوُ : اضرِبْنَ ، أَوْ كَانَ صَحِيحَ الآخِرِ ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِهِ شَيْءٌ ؛ نَحْوُ : اسْمَعْ .

وَعَلَى حَذْفِ آخِرِهِ إِنْ كَانَ مُعْتَلَّ الآخِرِ ؛ نَحْوُ : اسْعَ ، وَ : اسْمُ ، وَ : ارْتَقِ(٤) .

وَعَلَى حَذْفِ النُّونِ إِنْ كَانَ مُتَّصِلًا بِأَلِفِ اثْنَيْنِ ، أَوْ وَاوِ جَمَاعَةٍ ، أَوْ يَاءِ مُخَاطَبَةٍ ؛ نَحْوُ : اسْمَعَا ، وَاسْمَعُوا ، وَ : اسْمَعِي(٥) .

وَعَلَى الْفَتْحِ ، إِنْ كَانَ مُتَّصِلًا بِهِ نُونُ التَّوكِيدِ ؛ نَحْوُ : اسْمَعَنَّ .

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ الْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ التَّوكِيدِ ، فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ(٦) .

= وعليه فإن تعبير المؤلف رحمه الله هنا بنون الإناث أحسن من التعبير بنون النسوة ؛ لأنه - كما سبق - أعم . [أبو أنس]

(١) أي : نون الإناث . [أبو أنس]

(٢) المراد هنا « نا » الفاعلين ، وليس « نا » المفعولين ؛ والفرق بين « نا » الفاعلين ، و« نا » المفعولين :

١- أن « نا » الفاعلين تقع في محل رفع فاعلًا ، أو نائب فاعل ، أو اسمًا للنواسخ الفعلية (كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها) ، ويكون هذا فيما إذا اتصلت بالفعل الماضي ، وبُني معها هذا الفعل على السكون ؛ نحو : نحن خرَجْنا في رحلة ، وقضَيْنا يومًا جميلًا ، وعُدْنا في المساء .

٢- أن « نا » المفعولين تقع في محل نصب مفعولًا به ، وذلك فيما يلي :

أ- أن تتصل بالفعل المضارع أو الأمر ؛ نحو : اللهُ يحفظنا . انْصُرْنا يا الله على اليهود وأعوانهم .

ب - أن تتصل بالفعل الماضي ، ولكن لا يبنى الفعل معها على السكون ، وإنما يُبْنى معها على الفتح ؛ نحو : نصَرَنا اللهُ على الكفارِ المشركين لمّا كُنّا متمسِّكين بكتابه وسنة نبيه ﷺ . [أبو أنس]

(٣) أي : تاء الفاعل ، وتسمى هذه الضمائر الثلاثة بضمائر الرفع المتحركة . [أبو أنس]

(٤) الأصل : اسعى ، و : اسمو ، و : ارتقي .

(٥) الأصل : اسمعان ، و : اسمعون ، و : اسمعين ، ولكن هذا الأصل لا يجوز النطق به ، فلا يقال : (أخْرُون حفظَ الأوراق) ... مثلًا .

(٦) وذلك نحو قوله تعالى : ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ . وقوله تعالى : ﴿كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾ . [أبو أنس]

وَالْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ ، بِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ(١) .

***

أَمْثِلَـــةٌ

١ - لِلمَاضِي الْمَفْتُوحِ : أَكَلَ ، شَرِبَ ، لَبِسَ ، قَامَ ، قَعَدَ ، جَلَسَ ، نَامَ ، اسْتَيْقَظَ .

٢ - لِلمَاضِي الْمَضْمُومِ : أَكَلُوا ، شَرِبُوا ، لَبِسُوا ، قَامُوا ، قَعَدُوا ، جَلَسُوا ، نَامُوا ، اسْتَيْقَظُوا .

٣ - لِلمَاضِي السَّاكِنِ : أَكَلْنَ ، شَرِبْنَا ، لَبِسْتُ ، قُمْتَ ، قَعَدْتِ ، جَلَسْتُمَا ، نِمْتُمْ ، اسْتَيْقَظْتُنَّ .

٤ - لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى السُّكُونِ : اسْكُتْنَ يَا نِسَاءُ ، وأَصْغِينَ ، اقْعُدْ ، تَنَبَّهْ ، احْذَرْ .

٥ - لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى حَذْفِ الأَلِفِ : اخْشَ ، ارْضَ ، ابْقَ ، تَحَرَّ ، تَنَحَّ .

٦ - لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى حَذْفِ الْوَاوِ : ادْعُ ، اغْزُ ، ادْنُ ، اعْفُ ، ارْجُ .

٧ - لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى حَذْفِ اليَاءِ : ارْمِ ، امْشِ ، اسْتَوِ ، ارْتَقِ ، اعْتَنِ .

٨ - لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى حَذْفِ النُّونِ : افْهَمَا ، افْهَمُوا ، افْهَمِي ، اكْتُبَا ، اكْتُبُوا ، اكْتُبِي .

٩ - لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْفَتْحِ : اقْعُدَنَّ ، تَنَبَّهَنَّ ، اسْتَيقِظَنَّ ، احْتَرِسَنَّ ، احْذَرَنَّ .

١٠ - لِلْمُضَارِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْفَتْحِ : لَيَقْعُدَنَّ ، لَيَتَنَبَّهَنَّ ، لأَكِيدَنَّ ، لَيُسْجَنَنَّ ، لَيَذْهَبَنَّ .

١١ - لِلْمُضَارِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَى السُّكُونِ : يَتَرَبَّصْنَ ، يَأْكُلْنَ ، يَكْتُبْنَ ، يَلِدْنَ ، يُؤَدِّبْنَ .

---

(١) وذلك نحو قوله تعالى : ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ .
فالفعلان « يغضضن - يحفظن » مبنيان على السكون ؛ لاتصالهما بنون النسوة ، ويلاحظ أن الفعل الأول قد فُكَّ تضعيفه عند إسناده إلى نون النسوة .
ومثاله أيضًا : قوله تعالى : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ﴾ . وقوله تعالى : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ .
فالفعلان « يضربن ، ويبدين » مبنيان على السكون ؛ لاتصالهما بنون النسوة ، ولولا أن الفعل « يبدين » مبني على السكون لكان يَجِبُ حذفُ الياء منه ؛ لأنه مجزوم بـ « لا » الناهية ، ولكنه لا يعرب . [أبو أنس]

تَمْرِينٌ

– مَيِّزْ أَصْنَافَ الأَفْعَالِ الْمَبْنِيَّةِ مِن هَذِهِ الْجُمَلِ :

« لا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ . ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّـٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَـٰرُ﴾ . ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ . اتَّقِ اللَّهَ ، وَاسْعَ فِي الْخَيرِ ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ . قُلْتَ فَسَمِعْتُ ، وَأَمَرْتُمْ فَأَطَعْنَا . ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ . ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾ .

كُلْ مَا اشْتَهَيْتَ وَالْبَسْ مَا تَشْتَهِيهِ النَّاسُ

أَخْبِرَا بِمَا رَأَيْتُمَا ، وَقُولَا مَا سَمِعْتُمَا . فَلَيُسْأَلَنَّ الْقَائِلُ عَمَّا قَالَ ، وَلَيَذُوقَنَّ الكَاذِبُ الْوَبَالَ . ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ . أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ . ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمۡ﴾ .

بَيَانُ الْمُعْرَبِ مِنَ الأَفْعَالِ

* الْمُعْرَبُ مِنَ الأَفْعَالِ هُوَ الْمُضَارِعُ فَقَط ، إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ نُونُ التَّوكِيدِ ، وَلَا نُونُ الإِنَاثِ .

وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهِ ثَلَاثَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَزْمٌ .

وَلِكُلٍّ مِنْهَا مَوَاضِعُ مُعَيَّنَةٌ لَوْ وَقَعَ فِي غَيرِهَا يُعَدُّ خَطأً .

* * *

نَصْبُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

* الأَصلُ فِي نَصْبِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحَةِ(١) .

* وَيَنُوبُ عَنْهَا حَذْفُ النُّونِ فِي الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ ، وَهِيَ : كُلُّ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ أَلِفُ اثْنَيْنِ ؛ كَـ : يَفْعَلَان ، وَتَفْعَلَانَ ، أَوْ وَاوُ جَمَاعَةٍ ؛ كَـ : يَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلُونَ ، أَوْ يَاءُ مُخَاطَبَةٍ ؛ كَـ : تَفْعَلِينَ(٢) .

وَهُوَ يُنْصَبُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الأَحْرُفِ النَّاصِبَةِ ؛ وَهِيَ : « أَنْ » ، وَ« لَنْ » ، وَ« إِذًا » وَ« كَيْ »(٣) ؛ نَحْوُ : ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ﴾ . (لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ)(٤) . إِذًا تَبْلُغَ الْمَجْدَ . جِئْتُ كَيْ أَتَعَلَّمَ . ﴿فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ .

---

(١) لما كانت الأفعال المنصوبة بالفتحة أكثر دورانًا في الكلام من الأفعال المنصوبة بحذف النون ... اعتبرت الفتحة أصلًا في نصب الفعل ، وحذف النون نائبًا عنها ، وكذا يقال فيما سيأتي .

(٢) فـ « يكتبُ » ، و : يكتبان ، و : تكتبان ، و : يكتبون ، و : تكتبون ، و : تكتبين .. تصير بالنصب : يكتبَ ، يكتبا ، تكتبا ، يكتبوا ، تكتبوا ، تكتبي .

(٣) « أن » والفعل بعدها يُؤَوَّلان باسم ، فالتقدير في : ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ﴾ : يريد اللَّه التخفيف عنكم .

و« لن » لنفي الفعل المستقبل .

و« إذًا » للجواب والجزاء ، فقولك : إذًا تبلغَ المجد . يقع في جواب (سأجتهد) مثلًا .

و« كي » مثل « أن » في التأويل باسم ، فالتقدير في : (جئت كي أقرأ) : جئتُ للقراءة .

(٤) هذا لفظ حديث ، وقد روى مرفوعًا موصولًا ومرسلًا ، ورُوِى أيضًا موقوفًا . وانظر : الفتح ٨/ ٧١٢، وكشف الخفاء ٢/١٩٥- ١٩٧، وجامع العلوم والحكم ١/٤٩١- ٤٩٣.[أبو أنس]

وَقَدْ تَنْصِبُ «أَنْ»، وَهِيَ مَحْذُوفَةٌ، وَيَجِبُ ذَلِكَ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ:

* الأَولُ: بَعْدَ لَامِ الْجُحُودِ(١)؛ وَهِيَ: الْمَسْبُوقَةُ بِكَوْنٍ مَنْفِيٍّ؛ نَحْوُ: مَا كَانَ صَالِحٌ لِيَسْرِقَ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَكْذِبَ.

* الثَّانِي: بَعْدَ «أَوْ» الَّتِي بِمَعْنَى «إِلى»، أَوْ «إِلَّا»؛ نَحْوُ: اجْتَهِدْ أَوْ تَصِلَ إِلى الْمَقْصُودِ. وَ: يُحْبَسُ الْمُتَّهَمُ، أَوْ تَظْهَرَ بَرَاءَتُهُ(٢).

* الثَّالِثُ: بَعْدَ «حَتَّى»؛ نَحْوُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾(٣).

* الرَّابِعُ: بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ(٤) الْمَسْبُوقَةِ بِنَفْيٍ، أَوْ طَلَبٍ؛ نَحْوُ: لَمْ يَزْرَعْ فَيَحْصُدَ، ازْرَعْ فَتَحْصُدَ.

* الْخَامِسُ: بَعْدَ وَاوِ الْمَعِيَّةِ(٥) كَذَلِكَ؛ نَحْوُ: لَمْ يَأْمُرْ بِالصِّدْقِ وَيَكْذِبَ. لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ.

* وَيَجُوزُ حَذْفُ «أَنْ» وَإِثْبَاتُهَا بَعْدَ لَامِ التَّعْلِيلِ(٦)؛ نَحْوُ: حَضَرْتُ لِأَسْمَعَ، أَوْ: لِأَنْ أَسْمَعَ.

* * *

---

(١) الجحود: الإنكار.

(٢) فـ«أو» في المثال الأول بمعنى «إلى»؛ أي أن التقدير: اجْتَهِدْ إلى أن تصل إلى المقصود.
وفي المثال الثاني بمعنى «إلا»، والتقدير: يُحْبَس المتهمُ إلا أن تظهر براءته.
وقد وضع العلماء ضابطًا للفرق بين «أو» التي بمعنى «إلى»، و«أو» التي بمعنى «إلا»، وحاصله أن ما كان قبل «أو» إن كان ينقضي شيئًا فشيئًا كانت «أو» بمعنى «إلى»، وإن كان ما قبل «أو» ينقضي دفعة واحدة كانت «أو» بمعنى «إلا». ولمزيد من التفصيل انظر: تعليقنا على الآجرومية للشيخ ابن عثيمين رحمه الله ص٣٢٦- ٣٢٧. [أبو أنس]

(٣) أصل الفعل قبل دخول الناصب: تنفقون، كما أن أصل «تنالوا»: تنالون.

(٤) أي: المفيدة أن ما قبلها سبب لما بعدها.

(٥) أي: المفيدة مصاحبة ما قبلها لما بعدها.

(٦) ما لم يقرن الفعل بـ«لا»، وإلا وجب إظهار «أن»؛ نحو: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

أَمْثِلَةٌ

- ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ .
- لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا(١) .
- ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ .
- إِذًا أُكْرِمَكَ (فِي جَوابِ : سَأَزُورُكَ) .
- مَا كُنْتُ لِأُخْلِفَ الْوَعْدَ ، وَلَمْ أَكُنْ لأَنْقُضَ الْعَهْدَ .
- لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى(٢) .
- لأُكَافِئَنَّهُ أَوْ يُسَافِرَ .
- لَمْ يَجُودُوا فَيَسُودُوا .
- جُودُوا فَتَسُودُوا .
- لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ .
- لَمْ يَأْمُرُوا بِالْخَيْرِ وَيَنْسَوْا أَنْفُسَهُمْ .
- جِدَّ لِتَجِدَ ، أَوْ لِأَنْ تَجِدَ .

❋ ❋ ❋

(١) هذا عَجز بيت من البسيط ، وصدره قوله :

* لا تَحْسَبِ المَجدَ تمرًا أنت آكِلُهُ *

وهو موجود بلا نسبة في : الأمالي للقالي ١/ ١١٣، وحماسة أبي تمام ٢/ ٢٢٥. [أبو أنس]

(٢) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه : قوله :

* فما انقادَتِ الآمالُ إلا لصابرِ *

وهو موجود بلا نسبة في : قطر الندى ص ٦٥، وشرح شذور الذهب ص ٣١٦، وأوضح المسالك ٤/ ١٥٧، وشرح ابن عقيل ٤/ ٨. [أبو أنس]

تَمْرِينٌ

عَيِّنِ الْمَنْصُوبَ بِالْفَتْحَةِ، وَالْمَنْصُوبَ بِحَذْفِ النُّونِ مِنَ الأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَبَيِّنْ مَا نُصِبَ فِيهَا بِـ «أَنْ» مَحْذُوفَةٍ.

* * *

جَزْمُ الْفِعْلِ وَمَواضِعُهُ

* الأَصلُ فِي جَزْمِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالسُّكُونِ.

* وَيَنُوبُ عَنْهُ حَذْفُ النُّونِ فِي الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ، وَحَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ فِي الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ(١). وَهُو يُجْزَمُ إِذا سَبَقَه أَحَدُ الأَدَوَاتِ الْجَازِمَةِ؛ وَهِيَ قِسْمَانِ:

١ - قِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا؛ وَهُوَ هَذِهِ الأَحْرُفُ: «لَمْ»، وَ«لَمَّا»، وَ(لَامُ الأَمرِ)، و(«لَا» النَّاهِيَةُ)(٢)؛ نَحْوُ: لَمْ يَخُنْ عَهْدًا، وَلَمْ يُخْلِفْ وُعُودًا. لَمَّا يُثْمِرْ بُسْتَانُنَا، وَقَدْ أَثْمَرَتِ الْبَسَاتِينُ. لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ حَدَّهُ. لَا تَيْأَسْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾.

٢ - وَقِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ؛ يُسَمَّى أَوَّلُهُما «فِعْلَ الشَّرْطِ»، وَالثَّانِي «جَوَابُهُ وَجَزَاءَهُ»، وَهُوَ:

هَذانِ الْحَرْفانِ: «إِنْ»، وَ«إِذْ مَا».

وهذِهِ الأَسْمَاءُ: «مَنْ»، وَ«مَا»، وَ«مَهْمَا»، وَ«مَتَى»، وَ«أَيَّانَ»، وَ«أَيْنَ»،

---

(١) فـ «يكتب»، و: يكتبان، و: تكتبان، ويكتبون، و: تكتبون، و: تكتبين .. تصير بالجزم: يكتبْ، يكتبا، تكتبا، يكتبوا، تكتبوا، تكتبي. فصورة الأمثلة الخمسة في الجزم كصورتها في النصب.
و: يسعى، و: يسمو، و: يرتقي .. تصير بالجزم: يَسْعَ، يَرْتَقِ، يَسْمُ.

(٢) «لَمْ» لنفي حصول الفعل في الزمن الماضي، فإذا قلت: «لم يهمل فلان في تأدية واجباته». فمعناه: ما أهمل في تأديتها في الزمن الماضي، ولا تفيد توقع الإهمال منه في المستقبل.
وتختصُّ «لم» بدخولها على المضارع، فلا يقال: «لم ورد»، و«لم أحد حضر».
و«لما» مثل «لم»، غير أن النفي بها ينسحب على زمن التكلم، فقولك: «لما يثمر بستاننا» معناه: لم يثمر فيما مضى، وإلى الآن .. لم يثمر.
و«لما» هذه غير «لما» التي في نحو قولك: «لما حضر أكرمته»؛ فإنها بمعنى «حين».
و«لام الأمر» تجعل المضارع مفيدًا للطلب، كفعل الأمر، كما في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾.
و («لا» الناهية) تسمى: دعائية، إذا خوطب بها المولى سبحانه وتعالى؛ نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾، ومثلها لام الأمر.
=

وَ« أَنَّى » ، وَ« حَيْثُما » ، وَ« كَيْفَمَا » ، وَ« أَيٍّ »(1) ؛ نَحْوُ : ﴿وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ﴾ .
إِذْ مَا تَتَعَلَّمْ تَتَقَدَّمْ . ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ . ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ . مَهْمَا تُبْطِنْ تُظْهِرْهُ الأَيَّامُ . مَتَى يَصْلُحْ قَلْبُكَ تَصْلُحْ جَوَارِحُكَ . أَيَّانَ تَحْسُنْ سَرِيرَتُكَ تُحْمَدْ سِيرَتُكَ . أَيْنَ يَذْهَبْ ذُو الْمَالِ يَلْقَ رَفِيقًا . أَنَّى تَمْشِ تُصَادِفْ رِزْقَكَ . حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا . كَيْفَمَا تَكُنْ يَكُنْ قَرِينُكَ . أَيَّ إِنْسَانٍ يَحْتَرِمْهُ الرَّئِيسُ يَحْتَرِمْهُ الْمَرْؤُوسُ .

* * *

= قلت - أي : أبو أنس - :
اعلم - رحمك الله - أن لام الطلب تنقسم إلى ثلاثة أقسام :
١- إن كان من الأعلى إلى الأدنى كانت للأمر ؛ نحو قوله تعالى : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ . وقوله ﷺ : « فَلْيَقُلْ خيرًا أو لِيَصْمُتْ » .
٢- وإن كان الطلب من المساوي كانت للالتماس ؛ نحو قولك لأخيك : لِتُسَاعِدْني .
٣- وإن كان الطلب من الأدنى إلى الأعلى كانت للدعاء ؛ نحو خطاب أهل النار لخازنها : ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ .
ولام الدعاء هذه هي لام الأمر ، لكن سُمِّيَت دعائية تأدُّبًا .
وأما « لا » فإنها قد تكون دعائية ، وقد تكون ناهية ، وكذلك قد تكون للالتماس ، وكل من هذه الثلاثة يقصد به طلب الكف عن الفعل وتركه ، ولذلك تسمى « لا » الطلبية .
فإن كان الطلب من الأعلى إلى الأدنى كانت ناهية ؛ نحو قوله تعالى : ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ . وقوله تعالى : ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ . وقوله تعالى : ﴿لَا تَخَفْ﴾ . وقوله تعالى : ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ . وقوله تعالى : ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ .
وإن كان الطلب من الأدنى إلى الأعلى كانت للدعاء ؛ نحو قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ . وقوله : ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ . وقوله سبحانه : ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ .
وأما إذا كان الطلب من المساوي فإن « لا » تكون للالتماس ؛ نحو قول الأخ لأخيه : لا تَنْسَ موعدنا .

(1) « من » : للعاقل ، و« ما » و« مهما » : لغير العاقل ، و« متى » و« أيان » : للزمان ، و« أين » و« أنى » و« حيثما » : للمكان ، و« كيفما » : للحال ، و« أيٍّ » : تصلح لجميع ذلك . وأمَّا « إن » و« إذما » .. فلا معنى لهما غير تعليق الجواب بالشرط .

أَمْثِلَـةٌ

- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ .
- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ .
- ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾ .
- ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ .
- ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ .
- لَا تَثِقْ بِالصَّدِيقِ قَبلَ الْخُبْرَةِ ، وَلَا تَتَعَرَّضْ لِلْعَدُوِّ قَبلَ الْقُدْرَةِ .
- ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ .
- إِذْ مَا تَقُمْ أَقُمْ .
- ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ .
- ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ .
- مَهْمَا تَأْمُرْ بِالْخيرِ أَمْتَثِلْ .
- مَتَى تُتْقِنِ الْعَمَلَ تَبْلُغِ الأَمَلَ .
- أَيَّانَ نُؤْمِنْك تَأْمَنْ غيرَنا(١) .
- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ .
- أَنَّى تَذْهَبَا تُخْدَمَا .
- وَحَيْثُما تَنْزِلَا تُكْرَمَا .
- كَيفَمَا تَكُونُوا يَكُنْ قُرَنَاؤُكم .
- أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأْ تَسْتَفِدْ .

---

(١) هذا صدر بيت ، وعجزه : قوله :

.... وإذا لم تُدْرِكِ الأمْـنَ لم تَـزَلْ حَـذِرَا

وهو من البسيط ، وهو موجود بلا نسبة في : شرح ابن عقيل ٤/ ٢٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٣. [أبو أنس]

تَمْرِينٌ

عَيِّنِ الْمَجْزُومَ بِالسُّكُونِ، وَالْمجزُومَ بِحَذْفِ النُّونِ، وَالْمَجْزُومَ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ مِنَ الأَمثِلَةِ الْمتَقَدِّمَةِ.

رَفْعُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

* الأَصلُ فِي رَفْعِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالضَّمَّةِ .
* وَيَنُوبُ عَنْهَا النُّونُ فِي الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ .

وَهُو يُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَسْبِقْهُ نَاصِبٌ ، وَلَا جَازِمٌ ؛ نَحْوُ : يُخَفِّفُ اللَّهُ عَنْكُمْ . يُثْمِرُ بُسْتَانُنَا . تَنَالُونَ الْبِرَّ .

أَمْثِلَةٌ

- الْجَاهِلُ يَعْتَمِدُ عَلَى نَسَبِهِ ، وَالْعَاقِلُ يُعَوِّلُ عَلَى أَدَبِهِ .
- كُلُّ خَيْرٍ يُنَالُ بِالطَّلَبِ ، وَيَزْدَادُ بِالأَدَبِ .
- « مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ عِلْمٍ ، وَطَالِبُ مَالٍ »[1].
- ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ .
- ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ .
- بِالرَّاعِي تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ ، وَبِالْعَدْلِ تُمْلَكُ الْبَرِيَّةُ .

---

(١) هذا لفظ حديث ، وقد روى مرفوعًا وموقوفًا : فأما المرفوع فرواه الحاكم في المستدرك ١/ ١٦٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٢٧١، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/ ٢٦٨، من حديث أنس رضي الله عنه .
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ولم أجد له علة .
ورواه أيضًا الطبراني في الكبير (١٠٣٨٨) ، والقُضَاعي في مسند الشهاب ١/ ٢١٢، من حديث عبد الله ابن مسعود .
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٣٥ : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه أبو بكر الداهري ، وهو ضعيف .
وقال العجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٣٨٠ بعد أن ذكر طرق هذا الحديث : وفي الباب عن ابن عمر وأبي هريرة ، وهي وإن كانت مفرداتها ضعيفة ، فبمجموعها يتقوى الحديث .
وانظر : الكامل في الضعفاء لابن عدي ٤/ ١٣٩، والعلل المتناهية لابن الجوزي ١/ ٩٤، ٩٥.
وأما موقوفًا فرواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥/٢٨٤ (٢٦١١٨) ، موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنهما ، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٤٥١، وعزاه السيوطي في الدر ٨/٥٦٤ إلى عبد بن حميد وابن المنذر ، موقوفًا على ابن مسعود رضي الله عنه . [أبو أنس]

- ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ .
- ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[1] .

* * *

تَمْرِينٌ

عَيِّنِ الْمَرْفُوعَ بِالضَّمَّةِ ، وَالْمَرْفُوعَ بِالنُّونِ فِي الأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

* * *

(١) لم تظهر الضمة على الفعل « تخفي ، ويربي » للثِّقَل . [أبو أنس]

تَتِمَّةٌ

فِي الْإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ لِلْفِعْلِ

إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلَّ الآخِرِ بِالْأَلِفِ ؛ فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِهَا تُقَدَّرُ عَلَيهَا الضَّمَّةُ عِنْدَ الرَّفْعِ ، وَالْفَتْحَةُ عِنْدَ النَّصْبِ ؛ نَحْوُ : يَسْعَى ، وَلَنْ يَسْعَى(١) .

وَإِذَا كَانَ مُعْتَلَّ الآخِرِ بِالْوَاوِ ، أَوِ الْيَاءِ ؛ فَلاسْتِثْقَالِ ضَمِّهِمَا تُقَدَّرُ عَلَيهِمَا الضَّمَّةُ عِنْدَ الرَّفْعِ ؛ نَحْوُ : يَسْمُو ، وَيَرْتَقِي(٢) ، وَذَلِكَ طَرْدًا لقَواعِدِ الْإِعْرَابِ .

***

أَمْثِلَةٌ

يَهْوَى الْعَاقِلُ أَنْ تَبْقَى آثَارُهُ ، وَأَنْ تَحْيَا بَعدَ مَا يَفْنَى أَخْبَارُهُ . بِالْحَزْمِ تَدْنُو الْمَطَالِبُ ، وَبِالثَّبَاتِ تَنْجَلِي الْغَيَاهِبُ(٣) .

***

---

(١) وعليه فيكون إعراب الفعل « يسعى » هكذا : فعلًا مضارعًا مرفوعًا لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره ، منع من ظهورها التعذُّر .

ويكون إعرابه في قوله : لن يسعى : فعلًا مضارعًا منصوبًا بـ « لن » ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره ، والذي منع من ظهورها هو التعذر . [أبو أنس]

(٢) وعليه فيكون إعراب الفعلين « يسمو ، ويرتقي » : فعلًا مضارعًا مرفوعًا لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره ، والذي منع من ظهورها هو الثقل أو الاستثقال ، والفرق بين التعذر والثقل هو أن التعذر يعني استحالة النطق بالحركات ، فهو أمر غير ممكن ، وأما الثقل فيعني أن النطق بالحركات ممكن ، ولكنه صعب ، ولذا يُتَلافى ظهورُ الحركات بتقديرها ؛ طلبًا لخفة النطق التي تحرص عليها اللغة العربية . [أبو أنس]

(٣) الغَيَاهِب جمع غَيْهَب ، والغَيْهَب : الظُّلمة . وانظر : الصحاح للجوهري ، ومختار الصحاح ، ولسان العرب (غ هـ ب) . [أبو أنس]

تَمْرِينٌ

عَيِّنِ الْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةَ عَلَى الأَفْعَالِ فِي هَذِهِ الآيَاتِ :

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ .

﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ .

﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ .

* * *

تَمْرِينٌ عُمُومِيٌّ لِلأَفْعَالِ

* بَيِّنْ فِي الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ الأَفْعَالَ الْمَبْنِيَّةَ ، وَالأَفْعَالَ الْمُعْرَبَةَ ، وَأَنْوَاعَ إِعْرَابِهَا :

- ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ .
- أَخْلِصَا الْوَفَاءَ وَرَاعِيَا الإِخَاءَ .
- اشْكُرَنَّ اللَّهَ عَلَى السَّرَّاءِ ، وَاصْبِرَنَّ على الضَّرَّاءِ .
- ثَمَرَةُ الْعِلْمِ أَنْ يُعْمَلَ بِهِ ، وَثَمَرَةُ الْعَمَلِ أَنْ يُؤْجَرَ عَلَيهِ .
- الْعَاقِلُ يَأْكُلُ لِيَعِيشَ ، وَالْجَاهِلُ يَعِيشُ لِيَأْكُلَ .
- ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ .
- إِذَا قُلْتَ فَأَوْجِزْ ، وَإِذَا وَعَدْتَ فَأَنْجِزْ .
- لَا تَبْغِ غَيرَ الَّذِي يُغْلِيكَ .
- صَافِ النَّبِيهَ ، وَدَارِ السَّفِيهَ ، وَاعْفُ عَنِ الهَفَوَاتِ .
- الكِبْرُ وَالإِعْجَابُ يَسْلُبَانِ الْفَضَائِلَ ، وَيُكْسِبَانِ الرَّذَائِلَ .
- حَافِظْنَ عَلَى مَنْ تُرَبِّينَ ، وَلَا تُهْمِلْنَ مَن رَبَّيْنَكُنَّ(١) .
- مَتَى تَسْتَقِيمُوا تُحْمَدُوا .
- مَنْ يَعْفُ عَنِ الزَّلَاتِ يَأْمَنِ الْعَثَرَاتِ .
- ﴿فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ﴾ .
- سَعَيْتَ كَيْ تَرْقَى إِذَنْ تَلْقَى خَيْرًا .
- مَنْ يَتَعَلَّمْ صَغِيرًا يَتَقَدَّمْ كَبِيرًا .

لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ ... أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ : نَعَمْ(٢)

---

(١) لاحظ أن هذه الأفعال الأربعة الأخيرة (« حافِظْنَ » - وهو فعل أمر - و« تربين » - وهو فعل مضارع - و« تهملن » - وهو فعل مضارع أيضًا - و « ربينكن » - وهو فعل ماضٍ ») - فهي قد شملت أنواع الأفعال الثلاثة - أنها كلها مبنية على السكون ؛ لاتصالها بنون النسوة ، وعليه فإننا نأخذ قاعدة ، وهي : أن كل فعل - أيًا كان نوعه - إذا اتصل بنون النسوة فإنه يبنى على السكون . [أبو أنس]

(٢) البيت من السريع ، وهو للمُثَقِّب العَبْدي ، وهو موجود في : خزانة الأدب للبغدادي ١١/ ٨٩، ومحاضرات الأدباء ١/ ٦٤٩، وحماسة البحتري ١/ ١٧٥، والحماسة البصرية ٢/ ١٤، والمفضليات ١/ ٢٩٣. [أبو أنس]

- مَهْمَا يَكُنْ عِندَكَ مِنْ ضَمِيرٍ يَظْهَرْ عَلَى أَسِرَّةِ وَجْهِكَ .
- مَا كَانَ التَّصَنُّعُ لِيَخْفَى .
- كَيْفَمَا يُصِلِّ الإِمَامُ يُصَلِّ الْمَأْمُومُ .
- ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ .
- أَيًّا مَا تَصْنَعْ تُحَاسَبْ عَلَيهِ .
- لَأَلْزَمَنَّكَ ، أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي .
- لَا تَكُنْ رَطْبًا فتُعْصَرَ ، وَلَا يَابِسًا فَتُكْسَرَ .
- لَا تُبْرِمِ الأَمْرَ حَتَّى تُفَكِّرَ فِيهِ(١) .

٣ - الكَلَامُ عَلَى الْاسْمِ

١ - تَقْسِيمُ الْاسْمِ إِلَى مُفْرَدٍ وَمُثَنًّى وَجَمْعٍ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى مُفْرَدٍ، وَمُثَنًّى، وَجَمْعٍ.

* فَالْمُفْرَدُ: مَا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ(١)؛ كَمُحَمَّدٍ، وَرَجُلٍ.

* وَالْمُثَنَّى: مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ، أَوِ اثْنَتَينِ، بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَنُونٍ(٢)، أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ؛ كَـ (كَاتِبَانِ)، وَ(كَاتِبَيْنِ)، وَ(كَاتِبَتَانِ)، وَ(كَاتِبَتَيْنِ).

* وَالْجَمْعُ قِسْمَانِ: جَمْعُ تَكْسِيرٍ، وَجَمْعُ تَصْحِيحٍ.

* فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ: مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنَ اثْنَينِ بِتَغَيُّرِ صُورَةِ مُفْرَدِهِ؛ كَـ: رِجَالٍ، وَ: عَرَائِسَ(٣).

* وَجَمْعُ التَّصْحِيحِ قِسْمَانِ:

جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ(٤)؛ وَهُوَ: مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنَ اثْنَينِ، بِزِيَادَةِ (وَاوٍ وَنُونٍ)، أَوْ (يَاءٍ

---

(١) ومن المفرد: قبيلة، وقوم، ورهط، وأُمَّة، وفئة ... ونحوها، فإنها تدل على واحد بالنسبة لمثنياتها وجموعها.

مثال ذلك: قبيلتان، و: قبائل، و: قومان، و: أقوام ... وهكذا.

(٢) فلا يقال: ثلثاي، والصواب: ثلثان، أو ثلثين.

(٣) فـ «رِجَال» جمع رَجُل: تغيَّرت فيها صورة المفرد بما يلي:

١- الراء كانت في المفرد مفتوحة، فأصبحت في الجمع مكسورة.

٢- الجيم كانت في المفرد مضمومة، فأصبحت في الجمع مفتوحة.

٣- كما أنه زِيدَ حرف الألف قبل اللام.

وكذلك «عرائس» جمع «عَرُوس» قد تغيرت فيها صورة المفرد، كما هو واضح.

وقد ذكر الشيخ محمد محيي الدين رحمه الله ستة أنواع للتغير الموجود في جموع التكسير في كتابه التحفة السنية ص ١٩، ٢٠، ويتلخص منها أن التغير ينحصر في ثلاثة أشياء: تغير في الشكل، وتغير بالزيادة، وتغير بالنقص. [أبو أنس]

(٤) لا يجمع هذا الجمع إلا الأسماء الدالة على العقلاء من الذكور، فلا يقال: «الأبواب المفتوحِين»، و«الأخشاب الموضعِين»، و«الإفادات الوارِدِين». ولا يقال أيضًا: «النساء المتزوجِين». بل يقال: «الأبواب المفتوحة»، و«الأخشاب الموضوعة»، و«الإفادات الواردة»، و«النساء المتزوجات».

وَنُونٍ) ؛ كـ : مُؤْمِنُونَ ، وَمُؤْمِنينَ .

وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنِ اثْنَتَينِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَتَاءٍ ؛ كـ : زَيْنَبَاتٍ ، وَقَائِمَاتٍ .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمُفْرَدِ : قَلَمٌ ، مِسْطَرَةٌ ، لَوْحٌ ، وَرَقَةٌ ، كِتَابٌ ، مِفْتَاحٌ ، بَابٌ ، شُبَّاكٌ ، شَارِعٌ ، طَرِيقٌ .

٢ - لِلْمُثَنَّى : قَلَمَانِ ، مِسْطَرَتَانِ ، لَوْحَانِ ، وَرَقَتَانِ ، كِتَابَانِ ، مِفْتَاحَيْنِ ، بَابَيْنِ ، شُبَّاكَيْنِ ، شَارِعَيْنِ ، طَرِيقَيْنِ .

٣ - لِجَمْعِ التَّكْسِيرِ : أَقْلَامٌ ، مَسَاطِرُ ، أَلْوَاحٌ ، أَوْرَاقٌ ، كُتُبٌ ، مَفَاتِيحُ ، أَبْوَابٌ ، شَبَابِيكُ ، شَوَارِعُ ، طُرُقٌ .

٤ - لِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ : مُؤْمِنُونَ ، قَائِمُونَ ، مُوَظَّفُونَ ، مُعَلِّمُونَ ، مُسْتَخْدِمُونَ ، كَاتِبِينَ ، حَافِظِينَ ، فَاهِمِينَ ، مُسَافِرِينَ ، مُتَشَارِكِينَ .

٥ - لِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ : مُؤْمِنَاتٌ ، قَائِمَاتٌ ، مُوَظَّفَاتٌ ، مُعَلِّمَاتٌ ، مُسْتَخْدِمَاتٌ ، كَاتِبَاتٌ ، حَافِظَاتٌ ، فَاهِمَاتٌ ، مُسَافِرَاتٌ ، مُتَشَارِكَاتٌ .

* * *

تَمْرِينٌ

عَيِّنِ الْمُفْرَدَ ، وَالْمُثَنَّى ، وَالْجَمْعَ بِأَنْوَاعِهِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ :

فِي مِصْرَ مِنَ الآثَارِ مَا يَدْهَشُ الأَبْصَارَ ، مِنْ ذَلِكَ الهَرَمَانِ اللَّذَانِ هَرِمَ الدَّهْرُ ، وَهُمَا فَتِيَّانِ ، وَتَعَاقَبَتِ الْعُصُورُ ، وَتَوَالَتِ الدُّهُورُ ، وَهُمَا بَاقِيَانِ ، يَشْهَدُ بِنَاؤُهُمَا بِعُلُوِّ دَرَجَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَيَنْطِقُ بِبَرَاعَةِ مَنْ كَانَ بِمِصْرَ مِنَ الْمُهَنْدِسِينَ ، بِوَضْعِهِمَا يُمْكِنُ تَعْيِينُ الْجِهَاتِ ، وَمَعْرِفَةُ الْفُصُولِ وَالانتِقَالَاتِ .

* * *

٢ - تَقْسِيمُ الاسْمِ إِلى : مُذَكَّرٍ ، وَمُؤَنَّثٍ

يَنقَسِمُ الاسْمُ إِلَى مُذَكَّرٍ ، وَمُؤَنَّثٍ .

* فَالْمُذَكَّرُ : مَا دَلَّ عَلَى ذَكَرٍ ؛ كَـ : رَجُلٍ ، وَ : فَاضِلٍ[(١)] .

* وَالْمُؤَنَّثُ : مَا دَلَّ عَلَى أُنْثَى ؛ كَـ : امْرَأَةٍ ، وَ : فَاضِلَةٍ[(٢)] .

* وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ : تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ ؛ كَـ : عَائِشَةَ ، أَوْ : أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ ؛ كَـ : حُبْلَى ، أَوْ : أَلِفٌ مَمْدُودَةٌ ؛ كَـ : حَسْنَاءَ .

وَقَدْ يَخْلُو الْمُؤَنَّثُ مِنَ الْعَلَامَةِ فَيُسَمَّى « مُؤَنَّثًا مَعْنَوِيًّا » ؛ كَـ : زَيْنَبَ ، وَمَرْيَمَ .

وَقَدْ تُوجَدُ الْعَلَامَةُ فِي الْمُذَكَّرِ ، فَيُسَمَّى « مُؤَنَّثًا لَفْظِيًّا » ؛ كَـ : حَمْزَةَ ، وَالكُفُرَّى[(٣)] ، وَزَكَرِيَّاءَ[(٤)] .

وَقَدْ يُعَامَلُ بَعْضُ الْأَسْمَاءِ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ ، فَتُسَمَّى « مُؤَنَّثَاتٍ مَجَازِيَّةً » ؛ كَـ : الشَّمْسِ ، وَالْحَرْبِ ، وَالْمَدَارُ فِي هَذَا عَلَى النَّقْلِ .

---

(١) تقول في الإشارة إليه : « هذا » ، وفي وصفه : « الذي » ، وفي ضميره : « هو » ، أو الهاء . ولا تلحق الفعلَ المُسْنَدَ إليه تاءٌ .

(٢) تقول في الإشارة إليه : « هذه » ، وفي وصفه : « التي » ، وفي ضميره : « هي » ، أو « ها » ، وتلحق الفعلَ المسندَ إليه التاءُ .

(٣) هو وعاء الطَّلْع ، والمؤنث اللفظي يعامل معاملة المذكر في جميع أحواله ، إلا في منع الصرف ، والجمع بالألف والتاء .

(٤) وبذلك يتبين لنا أن التأنيث ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- تأنيث لفظي معنوي : وهو الذي يكون قد جمع بين كونه مختومًا بعلامة التأنيث - وهي : التاء ، أو ألف التأنيث الممدودة ، أو ألف التأنيث المقصورة - وكونه اسمًا على أنثى .

ومثاله : عائشة ، حُبْلَى ، حسناء .

٢- تأنيث معنوي : وهذا هو الذي يكون خاليًا من علامة التأنيث ، وإنما يكون تأنيثه في المعنى فقط ، بأن يكون اسمًا موضوعًا على أنثى .

ومثاله : زينب ، ومريم .

٣- تأنيث لفظي : وهو الذي يوجد فيه علامة التأنيث ، ولكنه يكون مذكرًا .

ومثاله : حمزة ، الكُفُرَّى ، زكرياء . [أبو أنس]

أَمْثِلَةٌ

١ – لِلْمُؤَنَّثِ لَفْظًا وَمَعْنًى : فَاطِمَةُ ، عَائِشَةُ ، صَفِيَّةُ ، قَائِمَةٌ ، ذَاهِبَةٌ ، كَبِيرَةٌ ، لَيْلَى ، سُعْدَى ، ثُرَيَّا ، فُضْلَى ، صُغْرَى ، كُبْرَى ، زَلِيخَاءُ ، خَنْسَاءُ ، أَسْمَاءُ ، غَيْدَاءُ ، نُفَسَاءُ ، عَذْراءُ .

٢ – لِلْمُؤَنَّثِ مَعْنًى : هِنْدُ ، دَعْدُ ، هَاجَرُ ، أُمُّ كُلْثُومٍ ، أُمُّ الْفَضْلِ ، حَائِضٌ .

٣ – لِلْمُؤَنَّثِ لَفْظًا : طَلْحَةُ ، طَرَفَةُ ، رَبِيعَةُ ، كِنَانَةُ ، مُدْرِكَةُ ، مُعَاوِيَةُ ، أَشْعِيَاءُ ، إِرْمِيَاءُ .

٤ – لِلْمُؤَنَّثِ مَجَازًا : دَارٌ ، أَرْضٌ ، بِئْرٌ ، جَهَنَّمُ ، كَأْسٌ ، نَفْسٌ ، عَصًا ، يَمِينٌ .

❋ ❋ ❋

تَمْرِينٌ

❋ بَيِّنِ الْأَسْمَاءَ الْمُذَكَّرَةَ ، وَالْأَسْمَاءَ الْمُؤَنَّثَةَ بِأَنْوَاعِهَا فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

« رَوَى ابنُ لَهِيعَةَ ، عَنِ ابْنِ هُبَيْرَةَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَعْلَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ سَبَأٍ : مَا هُوَ أَبَلَدٌ ، أَمْ رَجُلٌ ، أَمِ امْرَأَةٌ ؟ فَقَالَ : « بَلْ رَجُلٌ وُلِدَ لَهُ عَشَرَةٌ ، فَسَكَنَ اليَمَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ ، وَالشَّامَ أَرْبَعَةٌ ، أَمَّا اليَمَانِيُّونَ ، فَكِنْدَةُ ، وَمَذْحِجٌ ، وَالأَزْدُ ، ، وَأَنْمَارٌ ، وَحِمْيَرُ ، وَالأَشْعَرِيُّونَ ، وَأَمَّا الشَّامِيُّونَ ، فَلَخْـمٌ ، وَجُذَامُ ، وَغَسَّانُ ، وَعَامِلَةُ » .

أَوْلَادُ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَةٌ : الْقَاسِمُ ، وَزَيْنَبُ ، وَرُقَيَّةُ ، وَفَاطِمَةُ ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَإِبْرَاهِيمُ . وَكُلُّهُم مِنْ خَدِيجَةَ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ ، فَمِنْ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ » .

❋ ❋ ❋

٣ - تَقْسِيمُ الْاسْمِ إِلى: مَقْصُورٍ، وَمَنْقُوصٍ، وَصَحِيحٍ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ الْمُعْرَبُ إِلَى مَقْصُورٍ، وَمَنْقُوصٍ، وَصَحِيحٍ:

* فَالْمَقْصُورُ: مَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا لَازِمَةً(١)؛ كَـ: الْهُدَى، وَ: الْمُصْطَفَى.
* وَالْمَنْقُوصُ: مَا كَانَ آخِرُهُ يَاءً لَازِمَةً(٢) مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا؛ كَـ: الدَّاعِي، وَ: الْمُنَادِي.
* وَالصَّحِيحُ: مَا لَيْسَ كَذَلِكَ؛ كَـ: شَجَرٍ، وَ: كِتَابٍ.

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمَقْصُورِ: الْفَتَى، الرِّضَا، الْهَوَى، النَّوَى، الْعَصَا، الْعُلَا، الْمُنَى، الْأَذَى، النَّدَى، الرَّحَى.

٢ - لِلْمَنْقُوصِ: الْقَاضِي، الْمُفْتِي، الْهَادِي، الْعَالِي، الْمُقْتَدِي، الْمُعْتَدِي، الْجَانِي، الْمُتَنَاهِي، الْمُتَغَالِي، الْمُكْتَفِي.

---

(١) وأما نحو: «أبا» من قولك: «أبا زيد».. فليس مقصورًا؛ لأن الألف فيه تتغير بالواو والياء، فيقال: «أبو زيد»، و«أبي زيد».

قلت - أي: أبو أنس -: ولذلك قال المؤلف رحمه الله: لازمة. فاحترز بكلمة «لازمة» من الأسماء الستة في حالة النصب؛ نحو: أخاك؛ فإن ألفها لا تلزمها؛ إذ تقلب واوًا في حالة الرفع، وياء في حالة الجر؛ نحو: هذا أخوك، ومررت بأخيك.

واحترازًا كذلك من المثنى في حالة الرفع؛ نحو: الزيدان؛ فإن ألفه لا تلزمه، إذ تقلب ياء في الجر والنصب؛ نحو: رأيت الزيدين، ومررت بالزيدين.

(٢) وأما نحو: «أبي» من قولك: (أبي زيد).. فليس منقوصًا؛ لِمَا مرَّ، وكذلك «ظَبْي وسَعْي»؛ لعدم كسر ما قبل الياء.

قلت - أي: أبو أنس -: ولذلك قال المؤلف رحمه الله: لازمة. فاحترز بكلمة لازمة عن المثنى وجمع المذكر السالم في حالتي الجر والنصب؛ نحو: المسلمَيْنِ والمسلِمِينَ؛ فإن ياءهما لا تلزمهما، إذ تقلب واوًا في حالة الرفع في جمع المذكر السالم، وتقلب ألفًا في حالة الرفع في المثنى. واحْتَرَز كذلك بقوله: لازمة. عن الأسماء الستة في حالة الجر؛ نحو: أخيك. فإن ياءها لا تلزمها إذ تقلب واوًا في حالة الرفع، وألفًا في حالة النصب. وقوله: وكذلك ظَبْي وسعْي؛ لعدم كسر ما قبل الياء. وذلك لأنهما وإن كانا معتلَّيْن، ولكنهما جاريان مجرى الصحيح في رفعه بالضمة الظاهرة، ونصبه بالفتحة الظاهرة، وجره بالكسرة الظاهرة، تقول: هذا ظبيٌ، ورأيتُ ظبيًا، ومررتُ بظبي. والاسم المنقوص يرفع ويجر بحركات مقدرة. ويلاحظ أن المؤلف هنا قيد فقال: مكسورًا ما قبلها. ولم يقل ذلك في المقصور؛ وذلك لأن ما قبل الألف لا يكون إلا مفتوحًا.

تَمْرِينٌ

* عَيِّنِ الْأَسْمَاءَ الصَّحِيحَةَ ، وَالْمَقْصُورَةَ ، وَالْمَنقُوصَةَ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ .
- الْعِلْمُ خَيْرُ مُقْتَنَى وَأَعْذَبُ مُجْتَنَى ، بِهِ يَدْنُو الْقَاصِي وَيَدِينُ الْعَاصِي .
- ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ .
- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ .
- التَّقْوَى شِعَارُ الأَبْرَارِ .
- مَنْ يَرْكَنْ إِلَى السَّلَامَةِ لَا يَطْلُبِ الْمَعَالِيَ .

* * *

٤ - تَقْسِيمُ الْاسْمِ إِلَى: نَكِرَةٍ، وَمَعْرِفَةٍ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى نَكِرَةٍ، وَمَعْرِفَةٍ.

* فَالنَّكِرَةُ: مَا لَا يُفْهَمُ مِنهُ مُعَيَّنٌ؛ كَ: رَجُلٍ، وَ: كِتَابٍ.

* وَالْمَعْرِفَةُ: ما يُفْهَمُ مِنهُ مُعَيَّنٌ، وَهُوَ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ: الضَّمِيرُ، وَالْعَلَمُ، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ، وَالْاسْمُ الْمَوْصُولُ، وَمَا فِيهِ «أَلْ»، وَالْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ، وَالْمُنَادَى.

١ - أَمَّا الضَّمِيرُ؛ فَهُوَ: أَنَا، نَحْنُ. أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ. هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ.

إِيَّايَ، إِيَّانَا. إِيَّاكَ، إِيَّاكِ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ. إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ. وَتُسَمَّى هَذِهِ بِـ «الضَّمَائِرِ الْمُنْفَصِلَةِ»(١).

- وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ؛ فِي نَحْوِ: كَتَبْتُ، كَتَبْنَا.

كَتَبْتَ، كَتَبْتِ، كَتَبْتُمَا، كَتَبْتُمْ، كَتَبْتُنَّ.

كَتَبَ(٢)، كَتَبَتْ، كَتَبَا، كَتَبَتَا، كَتَبُوا، كَتَبْنَ، اكْتُبِي.

- وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ، أَوْ بِالْاسْمِ؛ فِي نَحْوِ:

عَلَّمَنِي(٣) كِتَابِي، عَلَّمَنَا كِتَابُنَا.

عَلَّمَكَ كِتَابُكَ، عَلَّمَكِ كِتَابُكِ، عَلَّمَكُمَا كِتَابُكُمَا، عَلَّمَكُمْ كِتَابُكُمْ، عَلَّمَكُنَّ كِتَابُكُنَّ.

عَلَّمَهُ كِتَابُهُ، عَلَّمَهَا كِتَابُهَا، عَلَّمَهُمَا كِتَابُهُمَا، عَلَّمَهُمْ كِتَابُهُمْ، عَلَّمَهُنَّ كِتَابُهُنَّ.

وتُسَمَّى هَذِهِ بِـ «الضَّمَائِرِ الْمُتَّصِلَةِ»(٤).

---

(١) الضمير المنفصل: ما يصح وقوعه في ابتداء الجملة. والمتصل: ما ليس كذلك.

(٢) الضمير المتصل بالفعل في «كتب» ليس له صورة في اللفظ، بل هو مستتر في الفعل، يقدر بـ «هو»، ومثله الضمير المتصل بـ «كَتَبَتْ»، ويقدر بـ «هي»، والتاء التي فيه علامة التأنيث.

(٣) الضمير هو الياء، والنون التي قبلها تسمى: «نون الوقاية».

قلت - أي: أبو أنس -: وإنما سميت هذه النون بذلك؛ لأنها تقى آخر الفعل من الكسر الذى هو أخو الجر، والجر يمتنع وجوده مع الفعل، فإذا ما باشرت الياءُ الأفعال فإن النون يؤتى بها لتحمل الكسر، أو لوقاية الفعل من الكسر. ولنا بحث فيها مُطوَّل، وهو موجود فى تعليقنا على شرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله للألفية، يسَّر الله طبعه.

(٤) «أنا»: للمتكلم الواحد.. مذكرًا كان، أو مؤنثًا، و«نحن»: للمتكلم ومعه غيره.. سواء كان غيره =

٤ - تَقْسِيمُ الْاسْمِ إِلَى: نَكِرَةٍ، وَمَعْرِفَةٍ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلى نَكِرَةٍ، وَمَعْرِفَةٍ.

* فَالنَّكِرَةُ: مَا لَا يُفْهَمُ مِنهُ مُعَيَّنٌ؛ كَـ: رَجُلٍ، وَ: كِتَابٍ.

* وَالْمَعْرِفَةُ: ما يُفْهَمُ مِنهُ مُعَيَّنٌ، وَهُوَ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ: الضَّمِيرُ، وَالْعَلَمُ، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ، وَالْاسْمُ الْمَوْصُولُ، وَمَا فِيهِ «أَلْ»، وَالْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ، وَالْمُنَادَى.

١ - أَمَّا الضَّمِيرُ؛ فَهُوَ: أَنَا، نَحْنُ. أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ. هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ.

إِيَّايَ، إِيَّانَا. إِيَّاكَ، إِيَّاكِ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ. إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ. وَتُسَمَّى هَذِهِ بِـ «الضَّمَائِرِ الْمُنْفَصِلَةِ»(١).

- وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ؛ فِي نَحْوِ: كَتَبْتُ، كَتَبْنَا.

كَتَبْتَ، كَتَبْتِ، كَتَبْتُمَا، كَتَبْتُمْ، كَتَبْتُنَّ.

كَتَبَ(٢)، كَتَبَتْ، كَتَبَا، كَتَبَتَا، كَتَبُوا، كَتَبْنَ، اكْتُبِي.

- وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ، أَوْ بِالْاسْمِ؛ فِي نَحْوِ:

عَلَّمَنِي(٣) كِتَابِي، عَلَّمَنَا كِتَابُنَا.

عَلَّمَكَ كِتَابُكَ، عَلَّمَكِ كِتَابُكِ، عَلَّمَكُمَا كِتَابُكُمَا، عَلَّمَكُمْ كِتَابُكُمْ، عَلَّمَكُنَّ كِتَابُكُنَّ.

عَلَّمَهُ كِتَابُهُ، عَلَّمَهَا كِتَابُهَا، عَلَّمَهُمَا كِتَابُهُمَا، عَلَّمَهُمْ كِتَابُهُمْ، عَلَّمَهُنَّ كِتَابُهُنَّ.

وَتُسَمَّى هَذِهِ بِـ «الضَّمَائِرِ الْمُتَّصِلَةِ»(٤).

---

(١) الضمير المنفصل: ما يصح وقوعه في ابتداء الجملة. والمتصل: ما ليس كذلك.

(٢) الضمير المتصل بالفعل في «كتب» ليس له صورة في اللفظ، بل هو مستتر في الفعل، يقدر بـ «هو»، ومثله الضمير المتصل بـ «كَتَبَتْ»، ويقدر بـ «هي»، والتاء التي فيه علامة التأنيث.

(٣) الضمير هو الياء، والنون التي قبلها تسمى: «نون الوقاية».

قلت - أي: أبو أنس -: وإنما سميت هذه النون بذلك؛ لأنها تقى آخر الفعل من الكسر الذى هو أخو الجر، والجر يمتنع وجوده مع الفعل، فإذا ما باشرت الياءُ الأفعال فإن النون يؤتى بها لتحمل الكسر، أو لوقاية الفعل من الكسر. ولنا بحث فيها مُطوَّل، وهو موجود فى تعليقنا على شرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله للألفية، يسَّر اللّه طبعه.

(٤) «أنا»: للمتكلم الواحد.. مذكرًا كان، أو مؤنثًا، و«نحن»: للمتكلم ومعه غيره.. سواء كان غيره =

....

= واحدًا، أو أكثر، من الذكور، أو الإناث.

و« أنتَ »: للمخاطَب، و« أنتِ »: للمخاطَبة، و« أنتما »: للمخاطَبيْن، أو المخاطَبتَيْن، و« أنتم »: للمخاطَبين، و« أنتن »: للمخاطَبات.

و« هو »: للغائب، و« هي »: للغائبة، و« هما »: للغائبَيْن، أو الغائبتَيْن، و« هم »: للغائِبين، و« هن »: للغائبات.

فللمتكلم: اثنان، وللمخاطب: خمسة، وللغائب: خمسة أيضًا.

وعلى هذا الترتيب بقية الضمائر.

وتختصُّ ضمائر التكلم والخطاب بالعقلاء، وأما ضمائر الغيبة، فتصلح للعقلاء وغيرهم إلا « الواو » و« هم ».. فتختصان بالعقلاء من الذكور، فلا يصح أن يقال: « النقود صُرِفوا لأربابهم ». والصواب: النقود صُرِفَت لأربابها. ولا أن يقال: « البنات لا يستطيعون أن يفارقوا أمهاتهم ». والصواب: البنات لا يَسْتَطِعْنَ أن يُفارِقْنَ أُمَّهاتِهِنَّ.

وَيُمْكِنُكَ تَصَوُّرُ الضَّمائِرِ كُلِّهَا مِنْ هَذَا الْجَدْوَلِ

المُنْفَصِلُ		المُتَّصِلُ		التَّكَلُّمُ وَالخِطَابُ وَالغَيْبَةُ
لِلرَّفْعِ	لِلنَّصْبِ	بِالْفِعْلِ	بالاسْمِ	
أَنَا	إِيَّايَ	كَتَبْتُ	كِتَابِي	لِلْمُتَكَلِّمِ الوَاحِدِ؛ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى
نَحْنُ	إِيَّانَا	كَتَبْنَا	كِتَابُنَا	لِلْمُتَكَلِّمِ مَعَهُ غَيرُهُ
أَنْتَ	إِيَّاكَ	كَتَبْتَ	كِتَابُكَ	لِلْمُخَاطَبِ
أَنْتِ	إِيَّاكِ	كَتَبْتِ	كِتَابُكِ	لِلْمُخَاطَبَةِ
أَنْتُمَا	إِيَّاكُمَا	كَتَبْتُمَا	كِتَابُكُمَا	لِلْمُخَاطَبَيْنِ، أَوِ المُخَاطَبَتَيْنِ
أَنْتُمْ	إِيَّاكُمْ	كَتَبْتُمْ	كِتَابُكُمْ	لِلْمُخَاطِبِينَ
أَنْتُنَّ	إِيَّاكُنَّ	كَتَبْتُنَّ	كِتَابُكُنَّ	لِلْمُخَاطَبَاتِ
هُوَ	إِيَّاهُ	كَتَبَ	كِتَابُهُ	لِلغَائِبِ
هِيَ	إِيَّاهَا	كَتَبَتْ	كِتَابُهَا	لِلغَائِبَةِ
هُمَا	إِيَّاهُمَا	كَتَبَا، كَتَبَتَا	كِتَابُهُمَا	لِلغَائِبَيْنِ أَوِ الغَائِبَتَيْنِ
هُمْ	إِيَّاهُمْ	كَتَبُوا	كِتَابُهُمْ	لِلغَائِبِينَ
هُنَّ	إِيَّاهُنَّ	كَتَبْنَ	كِتَابُهُنَّ	لِلغَائِبَاتِ

٢ - وَأَمَّا الْعَلَمُ ؛ فَهُوَ : اسْمٌ وُضِعَ لِتَعْيِينِ مُسَمَّاهُ بِدُونِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ[١] ؛ كَـ : مُحَمَّدٍ ، وَزَيْنَبَ ، وَمَكَّةَ ، وَالْحِجَازِ .

٣ - وَأَمَّا اسْمُ الْإِشَارَةِ ؛ فَهُوَ : « ذَا » ، وَ« ذِهِ » ، وَ« ذَانِ » ، وَ« تَانِ » ، أَوْ « ذَيْنِ » ، وَ« تَيْنِ » ، وَ« أُولَاءِ »[٢] . وَكَثِيرًا مَا تَلْحَقُهَا (« هَا » التَّنْبِيهِ)[٣] .

٤ - وَأَمَّا الْاسْمُ الْمَوْصُولُ ؛ فَهُوَ : « الَّذِي » وَ« الَّتِي » ، وَ« اللَّذَانِ » وَ« اللَّتَانِ » ،

---

(١) ولذلك قال ابن مالك رحمه الله في تعريف العَلَم في ألفيته ، البيت رقم (٧٢) :

اسمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّى مطلقًا عَلَمُه كجعفرٍ وخِرْنِقَا

فقوله رحمه الله : مطلقًا . معناه : بلا قيد أو قرينة ، وذلك يخرج بقية المعارف ؛ فإنها تعين مسماها بقيد وقرينة ، فالأعلام ألفاظ تعين مسماها مباشرة منذ أول لحظة وُضِعَت فيها على مسمياتها دون قرينة لهذا التعيين ؛ مثل : محمد - زينب - مكة - أسامة .

ولا تحتاج إلى قرائن لفظية أو معنوية لتعيين مسماها ، وذلك بخلاف بقية المعارف التي تحتاج إلى قرائن لهذا التعيين .

فاسم الإشارة مثلًا يعين مسماه بقرينة الإشارة الحسية كالإصبع ؛ لأن الأصل أنني إذا قلت : هذا محمد . الأصل أن أقول : هذا ، وأنا أشير إليه ، ولذلك قال : اسم الإشارة .

والاسم الموصول يعين مسماه بقرينة الصلة ، فلوقلت مثلًا : جاء الذي تعرف .

فالاسم الموصول « الذي » لم يتعين إلا بواسطة صلته (جملة « تعرف ») .

والاسم المضاف إلى المعرفة يعين مسماه بقرينة الإضافة .

والضمير يعين مسماه بقيد التكلم ؛ كـ : « أنا » ، أو الخطاب ؛ كـ : « أنت » ، أو الغيبة ؛ كـ « هو » .

والمُعَرَّف بـ « أل » يعين مسماه بقرينة « أل » ، فإذا فارقته « أل » صار نكرة .

فالفرق إذن بين العلم وبين بقية المعارف : أنها تعين مسماها بقيد - أي : بواسطة قرينة - أما العلم فيعين مسماه بوضعه ، ولا يحتاج إلى قيد أو قرينة . [أبو أنس]

(٢) « ذا » : للواحد ، و« ذه » : للواحدة ، و« ذان » : للاثنين ، و« تان » : للاثنتين ، و« أولاء » : للجمع مطلقًا .

(٣) وقد تلحق « ذا » الكاف وحدها ، أو مع اللام ، فيقال : « ذاك » و« ذلك » ، وتلحق « ذان » و« تان » و« أولاء » الكاف وحدها ، فيقال : « ذانك » و« تانك » و« أولئك » . وقد يشار للواحدة بـ « تلك » .

قلت - أي : أبو أنس -: أي : للجمع بنوعيه المذكر والمؤنث ، عاقلًا كان ، أو غير عاقل .

ومثال ذلك : أن تقول : هؤلاء قوم صالحون ، هؤلاء نسوة صالحات ، وقال جرير :

ذُمَّ المنازلَ بعدَ منزلةِ اللِّوَى والعيشَ بعدَ أولئكَ الأيامِ

فقد أشير بـ « أولئك » إلى الأيام ، وهي غير عاقلة ، وذلك قليل .

أوِ « اللَّذَيْنِ » وَ« اللَّتَيْنِ » ، وَ« الَّذِينَ » وَ« اللَّاتِي » ، وَ« مَنْ » وَ« مَا »[١] . وَلَابُدَّ لِكُلِّ مَوْصُولٍ مِن تَكْمِلَةٍ تُذْكَرُ بَعْدَهُ لِتَعْيِينِ مَعْنَاهُ ، وَتُسَمَّى « صِلَةً »[٢] .

٥ - وَأَمَّا مَا فِيهِ « أَلْ » ؛ فَهُوَ : اسْمٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِ « أَلْ » فَأَفَادَتْهُ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ : الرَّجُلُ ، وَ : الْكِتَابُ . وَلَا تَدْخُلُ « أَلْ » عَلَى الْأَعْلَامِ إِلَّا سَمَاعًا[٣] .

٦ - وَأَمَّا الْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِنَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ ؛ فَهُوَ : اسْمٌ نُسِبَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهَا فَاكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ : (كِتَابِي) ، وَ(كِتَابُ مُحَمَّدٍ) ، وَ(كِتَابُ هَذَا) ، وَ(كِتَابُ الَّذِي كَانَ مَعَنَا) ، وَ(كِتَابُ الْأُسْتَاذِ) .

٧ - وَأَمَّا الْمُعَرَّفُ بِالنِّدَاءِ ؛ فَهُوَ : مَا قُصِدَ تَعْيِينُهُ بَعْدَ حَرْفِ نِدَاءٍ ؛ كَـ : (يَا غُلَامُ) .

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلنَّكِرَةِ : بَيْتٌ ، بُسْتَانٌ ، فَرَسٌ ، قَلَمٌ ، دَوَاةٌ ، يَدٌ ، وَرَقَةٌ ، عَيْنٌ ، سَفِينَةٌ ، نَهْرٌ .

٢ - لِلْمُعَرَّفِ بِـ « أَلْ » : الْبَيْتُ ، الْبُسْتَانُ ، الْفَرَسُ ، الْقَلَمُ ، الدَّوَاةُ ، الْيَدُ ، الْوَرَقَةُ ، الْعَيْنُ ، السَّفِينَةُ ، النَّهْرُ .

٣ - لِلْمُعَرَّفِ بِالْإِضَافَةِ : بَيْتُكُمْ ، بُسْتَانُ إِبْرَاهِيمَ ، فَرَسُ هَذَا ، قَلَمُ الَّذِي جَاءَ ، دَوَاةُ الْكَاتِبِ ، يَدِي ، وَرَقَةُ عَامِرٍ ، عَيْنُ تِلْكَ ، سَفِينَةُ الَّذِينَ قَدِمُوا أَمْسِ ، نَهْرُ النِّيلِ .

٤ - لِلْمُعَرَّفِ بِالنِّدَاءِ : يَا رَجُلُ ، يَا غُلَامُ ، يَا سَقَّاءُ ، يَا حُوذِيُّ ، يَا شُرْطِيُّ .

* * *

---

(١) « الذي » : للواحد ، و« التي » : للواحدة ، و« اللذان » : للاثنين ، و« اللتان » : للاثنتين ، و« الذين » لجماعة الذكور ، و« اللاتي » : لجماعة الإناث ، و« من » و« ما » يستعملان في جميع ما ذُكِر ، غير أن « من » : تكون للعاقل ، و« ما » : لغيره .

(٢) تقول : أَكْرِمِ الذي علَّمَك والتي علَّمَتْك ، واللذَيْن علَّماك واللتين علَّمَتاك ، والذين علَّموك واللاتي علَّمْنَك ، ومن علمك ، أو علَّمَتْك ، واحفظ ما تعلَّمْتَه ... وهكذا .

(٣) فلا يقال : « المحمد ، والعلي » إلا في المثنى وجمع المذكر السالم لتنكيره حينئذ . ومن المسموع : الحسن ، والحسين ، والفضل ، والحارث ، والنعمان .

تَمْرِينٌ

* عَيِّنِ النَّكِرَاتِ ، وَأَنْوَاعَ الْمَعَارِفِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- أَوْصَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ جَيْشَهُ ، فَقَالَ : (لَا تُقَاتِلُوا أَعْدَاءَكُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ فَإِنَّكُم بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ ، وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ ، حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيهِم ، فَإِذَا كَانَتِ الهَزِيمَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ ، فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا ، وَلَا تُصِيبُوا مُعْوِرًا[1] ، وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ ، وَلَا تَهِيجُوا النِّسَاءَ بِأَذًى ، وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ وَسَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقِوَى وَالأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ) .

دَخَلَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا بَيتَ الدِّيوَانِ ، فَرَأَى غُلَامًا صَغِيرًا عَلَى أُذُنِهِ قَلَمٌ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا النَّاشِئُ فِي دَوْلَتِكَ ، الْمُتَقَلِّبُ فِي نِعْمَتِكَ ، الْمُؤَمَّلُ لِخِدْمَتِكَ ؛ الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ . فَعَجِبَ الْمَأْمُونُ مِنْهُ ، وَقَالَ : بِالإِحْسَانِ فِي الْبَدِيهَةِ تَفَاضَلَتِ الْعُقُولُ ، ارْفَعُوا هَذَا الْغُلَامَ فَوقَ مَرْتَبَتِهِ .

---

(١) أَعْوَرَ الفارسُ : إذا بدا فيه موضع خلل للضرب .

٥ - تَقْسِيمُ الاسْمِ إِلَى : مُنَوَّنٍ ، وَغَيرِ مُنَوَّنٍ

* يَنْقَسِمُ الاسْمُ إِلَى مُنَوَّنٍ ، وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ :

١ - فَالْمُنَوَّنُ : كُلُّ اسْمٍ مُجَرَّدٍ مِن « أَلْ » وَ(الإِضَافَةِ) ، لَحِقَ آخِرَهُ التَّنْوِينُ ، وَهُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ تُحْذَفُ خَطًّا ، وَتَثْبُتُ لَفْظًا فِي غَيرِ الْوَقْفِ ؛ كَـ : (رَجُلٍ) .

٢ - وَغَيْرُ الْمُنَوَّنِ : كُلُّ اسْمٍ مُجَرَّدٍ مِن « أَلْ » وَ(الإِضَافَةِ) ، لَمْ يَلْحَقْ آخِرَهُ التَّنْوِينُ ؛ كَـ : (أَفْضَلَ) .

* وَلَا يَلْحَقُ التَّنْوِينُ الْعَلَمَ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا(١) ؛ كَـ : فَاطِمَةَ(٢) ، وَ : حَمْزَةَ(٣) ، وَ : زَيْنَبَ(٤) . أَوْ أَعْجَمِيًّا(٥) ؛ كَـ : إِدْرِيسَ ، وَ : بَطْلَيْمُوسَ . أَو مُرَكَّبًا مَزْجِيًّا(٦) ؛

---

(١) سواء كان التأنيث معنويًّا ولفظيًّا ، أم معنويًّا فقط ، أم لفظيًّا فقط .

(٢) وهذا تأنيث لفظي معنوي . [أبو أنس]

(٣) وهذا تأنيث لفظي . [أبو أنس]

(٤) وهذا تأنيث معنوي . [أبو أنس]

(٥) أي : ليس من وضع العرب ، فمن ذلك : إبراهيم ، و : إسماعيل ، و : جبريل ، و : ميكائيل ، و : رمسيس ، وكذلك : برنار ، و : همبرت ، و : اغناتيف ، وما أشبهها من أسماء الإفرنج .

(٦) هو كل كلمتين امتزجتا معًا ، وصارتا بمنزلة كلمةٍ واحدةٍ ، ويظهر الإعراب على ثانيتهما .

قلت - أي : أبو أنس -: اعلم - رحمك الله - بداية أن العلم المركب هو ما تكوَّن من كلمتين فأكثر ، وهو ثلاثة أنواع : مركب إسنادى ، ومركب مزجى ، ومركب إضافى .

فالمركب الإسنادى هو : ما تركب من جملة اسمية أو فعلية ، وسُمِّي به شخص بعينه ، ويُركَّب من فعل وفاعل أو نائبه ، أو من مبتدأ وخبر ؛ مثل : فتَح اللّهُ ، وجادَ الربُّ ، وجادَ الحقُّ ، وسُرَّ مَن رأَى ، وزيدٌ قائمٌ (أسماء رجال) ، وما شاءَ اللّهُ ، ونَحْمَدُه (أسماء نساء) .

وإعراب العلم المركب تركيبًا إسناديًّا يكون على الحكاية ، فيرفع وينصب ويجر بحركات مقدرة على الآخر منع من ظهورها حركة الحكاية - أي : حركة آخر العلم التي نحكي بها - لأننا نحكي الجملة كما هي .

فتقول فيمن سمَّيْته بـ « جاد الحقُّ » مثلًا : جاء جادَ الحقُّ .

وإعرابه : جاء : فعلٌ ماضٍ .

وجادَ الحقُّ : فاعلٌ مرفوعٌ بضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها الحكاية ، وهكذا في النصب والجر.

وأما العلم المركب تركيبًا مزجيًّا فهو : عبارة عن كلمتين اخْتَلَطَتا وامتزجتا معًا ، وأصبحتا ككلمة واحدة ، وصارت الكلمة الثانية بمنزلة تاء التأنيث مما قبلها ؛ أي : من حيث وقوع الإعراب على الجزء الثاني ؛ =

كَـ : حَضْرَمَوْتَ ، وَ : بُخْتُنَصَّرَ[١] . أَو مَزِيدًا فِيهِ أَلِفٌ وَنونٌ[٢] ؛ كَـ : عُثْمَانَ ، وَ : سُلَيْمَانَ . أَو مُوازِنًا لِلْفِعْلِ ؛ كَـ : أَحْمَدَ ، وَ : يَزِيدَ[٣] . أَوْ مَعْدُولًا بِهِ عَنْ لَفْظٍ آخَرَ ؛ كَـ : عُمَرَ ، وَ : زُفَرَ[٤] .

= كوقوعه على تاء التأنيث ، ويبقى الجزء الأول على حاله قبل التركيب ؛ مثل : سيبويه ، وبَعْلَبَكّ ، وحَضْرَمَوْت ، ومَعْدِيكَرِب ، وبُرْسعيد ، ونيويُورْك ، وطَبَرِسْتَان .

وإعراب العلم المركب تركيبًا مزجيًّا يكون كتالي :

أ- إن كان مختومًا بـ « وَيْه » ؛ مثل : سيبويه ، ونفطويه : فإنه لا يعرب ، ولكن يبنى على الكسر في جميع الحالات ؛ لأن أصل « ويه » اسم فعل ، وأسماء الأفعال كلها مبنية .

تقول : سيبويهِ عالمٌ كبيرٌ ، وعرَفْتُ سيبويهِ ، وأُعْجِبْتُ بسيبويهِ . بالبناء على الكسر ، في محل رفع أو نصب أو جر . وهذا هو الأشهر .

ب- فإن لم يكن مختومًا بـ « ويه » ؛ مثل : بعلبك ، وحضرموت : أعرب إعراب الممنوع من الصرف ، تقول : هذه بَعْلَبَكُّ ، وشاهَدْتُ بَعْلَبَكَّ ، وسكَنْتُ في بعلبكَّ . وهذا هو الإعراب الأشهر .

وأما العلم المركب تركيبًا إضافيًّا فهو : ما تركب من مضاف ومضاف إليه .

وإعرابه هكذا :

- أما الجزء الأول ، وهو الصدر ، أو المضاف فإنه يعرف حسب موقعه من الإعراب ، وأما الجزء الثاني - وهو العَجُز ، أو المضاف إليه - فإنه يكون مجرورًا بالإضافة دائمًا .

تقول : جاهَدَ عبدُ اللَّهِ وأمُّ كُلْثومٍ ، وشاهَدْتُ عبدَ اللَّهِ ، وأمَّ كُلْثومٍ ، ومرَرْتُ بعبدِ اللَّهِ وأمِّ كُلْثومٍ . فالمضاف إليه مجرورٌ دائمًا ، وأما المضاف فمعرب بحسب العوامل .

وبناءً على ما تقدم يتبين لنا : أنه لا يُمْنَع من الصرف من الأعلام المركبة إلا ما كان مركبًا تركيبًا مزجيًّا ، وكان مختومًا بغير « ويه » .

(١) قال في اللسان (ن ص ر) : بُخْتُنَصَّر معروف ، وهو الذي كان خَرَّب بيت المقدس ، عمَّره الله تعالى . [أبو أنس]

(٢) خرج نحو : عنان ؛ عَلَمًا لأصالة النون فيه .

(٣) الأول : على وزن (أشرب) ، والثاني : على وزن (يبيع) .

(٤) ورد في اللغة خمسة عشر علمًا على وزن (فُعَل) غير منونة ، وهي : بلع ، و: ثعل ، و: حجى ، و: جشم ، و: جمح ، و: دلف ، و: زحل ، و: زفر ، و: عصم ، و: عمر ، و: قثم ، و: قزح ، و: مضر ، و: هبل ، و: هدل .. فقدر النحاة أنها معدولة عن وزن فاعل ؛ كـ : عامر ، و: عاصم .

قلت - أي : أبو أنس -: وهذه الخمسة عشر عَلَمًا مجموعة في قول الناظم :

إن رُمْتَ الضبطَ لما نقلُوهُ ... إلى فُعَلٍ عُمَرٌ زُحَلُ
زُفَرٌ جُشَمٌ قُثَمٌ جُمَحٌ ... قُزَحٌ دُلَفٌ عُصَمٌ ثُعَلُ
وحُجَى بُلَعٌ مُضَرٌ هُبَلٌ ... ومُتَمِّمُ ما ذكَرُوا هُدَلُ

وانظر : القواعد الأساسية للهاشمي ص٣٥٦ .

❊وَلَا يَلْحَقُ الصِّفَةَ (١) إِذَا كَانَتْ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَان) ؛ كَـ : عَطْشَانَ (٢)، أَوْ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَل) ؛ كَـ : أَفْضَلَ ، أَوْ مَعْدُولًا بِهَا عَنْ لَفْظٍ آخَرَ ؛ كَـ : مَثْنَى ، وَثُلَاثَ ، وَأُخَرَ (٣) .

---

(١) أي : التنوين . [أبو أنس]

(٢) فكل صفة انتهت بألف ونون زائدتين فإنها تمنع من الصرف ؛ مثل : جوعان – عَطْشان – ظَمْآن – غَضْبان – مَلآن – رَيَّان – غَصَّان .

وقد أضاف النحاة إلى شرط زيادة الألف والنون شرطًا آخر ، وهو أن يكون مؤنثها على وزن « فَعْلَى » ، وليست بالتاء ، فالأسماء السابقة مؤنثها : جَوْعَى – عَطْشَى – ظَمْأَى – غَضْبَى ....إلخ

وقد اشترط النحاة ذلك ؛ لأنهم رأوا العرب يصرفون من هذه الصفات ما جاء مؤنثه بالتاء ؛ مثل : نَدْمان ، وسَيْفان (بمعنى طويل) ، فالمؤنث منهما : نَدْمانة – سَيْفانة .

ولأن إحدى القبائل العربية كانت تصرف كل ما جاء على وزن « فعلان » وصفًا ، ورأى النحاة أن هذه القبيلة تؤنث هذه الصفات بالتاء دائمًا .

ومن أمثلة مجيء هذه الصفات غير مصروفة :

قوله تعالى : ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًاۚ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ . فالصفتان « غضبان ، وحيران » منصوبتان ؛ لأن كلًّا منهما حال ، وهما غير مُنَوَّنتَيْنِ ؛ لأنهما ممنوعتان من الصرف بسبب الوصفية وزيادة الألف والنون . [أبو أنس]

(٣) « مثنى » معدول عن « اثنين .. اثنين » ، و : « ثلاث » معدول عن « ثلاثة ... ثلاثة » ، و« أخر » معدول عن : آخر .

قلت – أي : أبو أنس –:

اعلم – رحمك الله – أن الصفات المعدولة محصورة في شيئين :

١- الأعداد التي على وزن مَفْعَل وفُعَال ؛ مثل : أُحَاد ومَوْحَد ، وثُناءَ ومَثْنَى ، وثُلَاث ومَثْلَث ، ورُبَاع ومَرْبَع ... إلى عُشار ومَعْشَر . فهذه الأعداد ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل ، فعندما تقول : دخل الطلاب أُحَادَ ومَثْنَى . فمعناه : واحدًا واحدًا ، واثنين اثنين . فـ « أُحَاد » معدولٌ عن واحد واحد ، و« مَثْنَى » معدول عن اثنين اثنين ... وهكذا .

ومثال ذلك من القرآن الكريم :

قوله تعالى : ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ .

٢- كلمة أُخَر : فهذه الكلمة جمع « أُخرَى » ، و« أُخرَى » مؤنث « آخَر » ، و« آخر » اسم تفضيل مجرد من « أل » والإضافة ، فكان يجب أن يلزم الإفراد والتذكير ، فلذلك كانت كلمة « أُخَر » في استعمالاتها معدولة عن « آخر » .

=

* وَلَا يَلْحَقُ(١) الْاسْمَ الْمُنْتَهِيَ بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ، أَوْ الْمَمْدُودَةِ؛ كـ: حُبْلَى، وَ: حَسْنَاءَ(٢).

= هذا هو تفسير النحاة للعدل في هذه اللفظة.

ومثال منع كلمة «أُخر» من الصرف في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

- وقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾.

فكلمة «أخر» في الآية الأولى نعت لـ «أيام» مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة، وفي الآية الثانية معطوفة على ﴿وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ﴾ مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة.

(١) أي: التنوين. [أبو أنس]

(٢) وذلك سواء كانت الكلمة: علمًا، أم وصفًا، أم اسمًا جامدًا، فهي لا تنون، وتمنع من الصرف، ولكن بشرط أن تكون هذه الألف زائدة؛ مثل: ذِكْرَى - حُبْلَى - جَرْحَى - سُكَارَى - عُطاشى - صَحْراء - حَمْرَاء - أصدقاء - أطباء.

فالأسماء السابقة لا تنون، وتجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، وذلك نحو: كم من أصدقاءَ فرَّقَتْهم شواغِلُ الحياة، فصاروا غُرَباءَ، ولم يبق من صداقتهم إلا ذِكْرَى.

فـ «أصدقاء»: اسم مجرور بالفتحةِ نيابة عن الكسرة، وهو غير منوَّن؛ لأنه ممنوع من الصرف.

وغرباء: خبر «صار» منصوب بالفتحة، وهو غير منون؛ لأنه ممنوع من الصرف.

وذِكْرَى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة، وهو غير منون؛ لأنه ممنوع من الصرف.

ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم:

- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾.

فقوله تعالى: ﴿أَسْرَىٰ﴾: اسم «كان» مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة، وهو غير منون؛ لأنه ممنوع من الصرف، لزيادة ألف التأنيث المقصورة.

- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾.

فكلمة «لشتى»: خبر «إن» مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة، وهو غير منون؛ لأنه ممنوع من الصرف، لزيادة ألف التأنيث المقصورة.

- وقوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾.

فكلمة «أشياء»: اسم مجرور بـ «عن»، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، وهو غير منون؛ لزيادة ألف التأنيث الممدودة.

- وقوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾. =

* وَلَا جَمْعَ التَّكْسِيرِ الْمُمَاثِلَ لِـ (مَسَاجِدَ) وَ(مَصَابِيحَ)(١) ؛ كَـ : دَرَاهِمَ ، وَ : دَنَانِيرَ .
وَيُسَمَّى كُلُّ نَوعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الاثْنَيْ عَشَرَ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ(٢) .

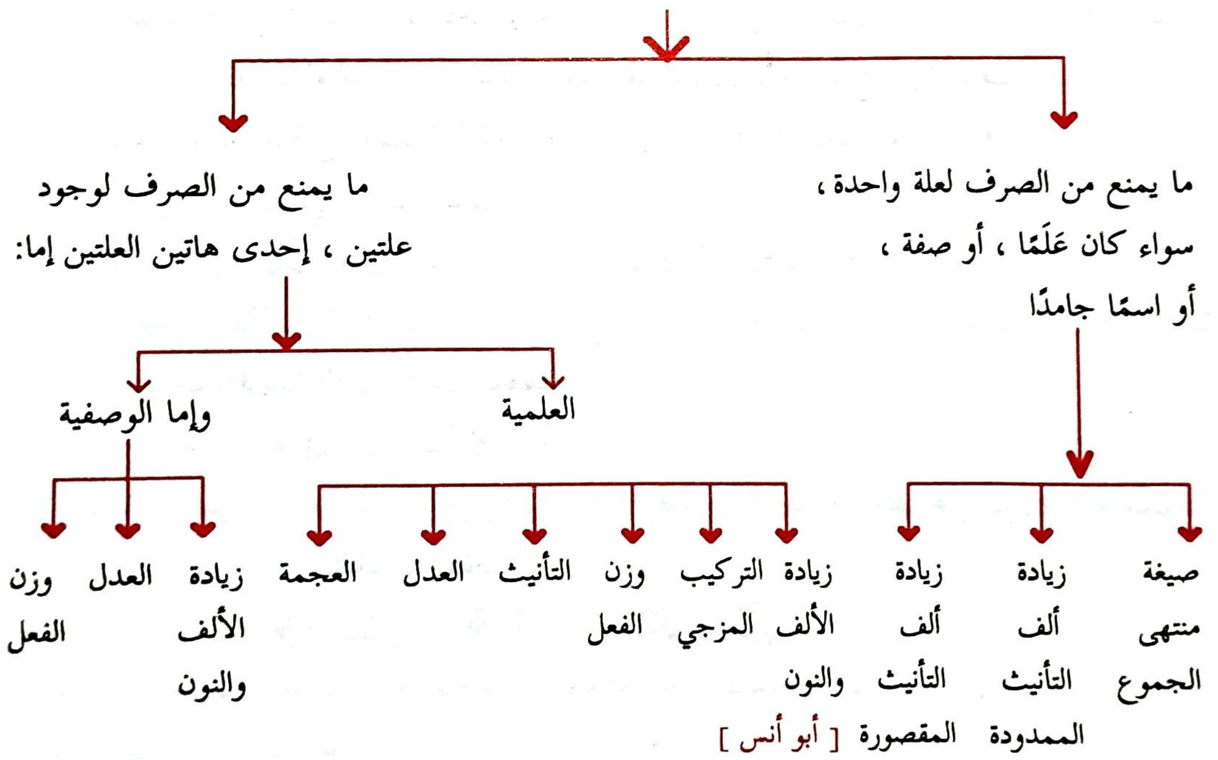
= فكلمة « شفعاء » : اسم مجرور بـ « من » ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، وهو غير منون ؛ لزيادة ألف التأنيث الممدودة ، وهو في محل رفع مبتدأ مؤخر ، وحرف الجر قبله زائد .
وأما الأسماء : « عصًا - هُدًى (مصدر الفعل هَدَى)- مستشفًى - أعداءٌ - أسماء (الجمع ، لا العَلَم)- أبناءٌ - آراءٌ » فالألف فيها ليست زائدة ، ولذلك فهي منونة . [أبو أنس]

(١) يسمى هذا الوزن بـ « صيغة منتهى الجموع » .
قلت - أي : أبو أنس -:
وقد حَدَّ النحاة هذا الجمع بأنه كل جمع تكسير ، بعد ألف الجمع فيه حرفان ، أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن ، فإن كان الوسط غير ساكن نُوِّنَت الكلمة ؛ نحو : تلامِذَةٌ - أشاعرةٌ - فلاسفةٌ . وصيغة منتهى الجموع لا تنون سواء كانت عَلَمًا ، أم صفة ، أم اسمًا جامدًا .

(٢) وقد جمع بهاء الدين بن النحاس النحوي هذه الأنواع في قوله :

مَوانعُ الصرفِ تسْعٌ إن أرَدْتَ بها عونًا لتبلُغَ في إعرابِك الأَمَلاَ
اجْمَعْ وزِنْ عادلًا أَنِّثْ بمعرفةٍ رَكِّبْ وزِدْ عُجْمَةً فالوصفُ قد كَمُلاَ

وهذا رسم توضيحي يبين أنواع الممنوع من الصرف .



أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْعَلَمِ الْمُؤَنَّثِ : سُعَادُ ، مَكَّةُ ، عَزَّةُ ، بُثَيْنَةُ ، خَدِيجَةُ .

٢ - لِلْعَلَمِ الأَعْجَمِيِّ : إِبْرَاهِيمُ ، إِسْمَاعِيلُ ، آدَمُ ، يَعْقُوبُ ، يُوسُفُ ، يُونُسُ .

٣ - لِلْعَلَمِ الْمُرَكَّبِ : بَعْلَبَكُّ ، بُزُرْجُمِهْرُ ، مَعْدِ يْكَرِبُ ، حَضْرَمَوْتُ ، نُيُويُرْكُ .

٤ - لِلْعَلَمِ الْمَزِيدِ فِيهِ أَلِفٌ وَنُونٌ : عُثْمَانُ ، مَرْوَانُ ، سَحْبَانُ ، حَمْدَانُ ، شَعْبَانُ .

٥ - لِلْعَلَمِ الْمُوَازِنِ لِلفِعْلِ : شَعَبُ ، شَمَّرُ ، أَشْهَبُ ، يَعْلَى ، يَشْكُرُ ، يَعِيشُ .

٦ - لِلْعَلَمِ الْمَعْدُولِ : عُمَرُ ، زُفَرُ ، مُضَرُ ، قُزَحُ ، هُبَلُ ، ثُعَلُ ، جُمَحُ .

٧ - لِلصِّفَةِ الْمَزِيدِ فِيهَا أَلِفٌ وَنُونٌ : شَبْعَانُ ، مَلآنُ ، رَيَّانُ ، غَضْبَانُ ، ظَمْآنُ .

٨ - لِلصِّفَةِ الْمُوَازِنَةِ لـ « أَفْعَلَ » : أَحْسَنُ ، أَعْظَمُ ، أَكْثَرُ ، أَكْبَرُ ، أَعْرَضُ .

٩ - لِلصِّفَةِ الْمَعْدُولَةِ : رُبَاعُ ، خُمَاسُ ، سُدَاسُ ، سُبَاعُ ، ثُمَانُ .

١٠ - لِلاسْمِ الْمُنْتَهِي بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ : طُوبَى ، حُبَارَى ، ذِكْرَى ، شَبْعَى ، عُلْيَا .

١١ - لِلاسْمِ الْمُنْتَهِي بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ : صَحْرَاءُ ، كِبْرِيَاءُ ، عَاشُورَاءُ ، صَنْعَاءُ ، عَشْوَاءُ .

١٢ - لِصِيغَةِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ : مَسَاجِدُ ، مَصَابِيحُ ، مَسَائِلُ ، تَوَارِيخُ ، مَنَابِرُ .

* * *

تَمْرِينٌ

* بَيِّنِ الْمَمْنُوعَ مِنَ الصَّرْفِ فِي الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ ، مَعَ تَبْيِينِ الْمُفْرَدِ ، وَالْمُثَنَّى ، وَالْجَمْعِ ، وَالْمُذَكَّرِ ، وَالْمُؤَنَّثِ ، وَالنَّكِرَةِ ، وَالْمَعْرِفَةِ :

- خُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ، أَوَّلُهُم : مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَآخِرُهُم : مَرْوَانُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِمْ : اثْنَتَانِ وَتِسْعُونَ سَنَةً .
- هَرَاةُ : مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ بِخُرَاسَانَ ، فُتِحَتْ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ .
- هَمَذَانُ : مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ بِهَا مِيَاهٌ ، وَبَسَاتِينُ ، وَمَزَارِعُ نَضِرَةٌ .

- يَنْبُعُ : فُرْضَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الأَحْمَرِ ، وَعَلَى طَرِيقِ الذَّاهِبِ إِلَى يَثْرِبَ .
- قَوْسُ قُزَحَ : قَوسٌ عَظِيمٌ يَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ فِي أَوقَاتِ الْمطَرِ ، وَيَتَكَوَّنُ مِن سَبْعَةِ أَلْوَانٍ : أَحْمَرَ ، وَبُرْتُقَالِيٍّ ، وَأَصْفَرَ ، وَأَخْضَرَ ، وَأَزْرَقَ ، وَنِيلِيٍّ ، وَبَنَفْسَجِيٍّ .
- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ .
- ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .

إِعْرَابُ الْاسْمِ وَبِنَاؤُهُ

الْاسْمُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي جُمَلٍ مُفِيدَةٍ لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، بَلْ مِنْهُ : مَا يَكُونُ مَبْنِيًّا ، وَمِنْهُ : مَا يَكُونُ مُعْرَبًا كَمَا فِي الْفِعْلِ .

❊ ❊ ❊

بَيَانُ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَسْمَاءِ

❊ الْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَلْفَاظٌ مَحْصُورَةٌ ؛ مِنْهَا : الضَّمَائِرُ ، وَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ ، وَالْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ ، وَأَسْمَاءُ الشَّرْطِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ ص٢٦ - ٢٨، وَأَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ ؛ وَهِيَ : « مَنْ » ، وَ« مَا » ، وَ« مَتَى » ، وَ« أَيَّانَ » ، وَ« أَينَ » ، وَ« كَيْفَ » ، وَ« أَنَّى » ، وَ« كَمْ »[1] ، وَالأَعْدَادُ الْمُرَكَّبَةُ[2] ؛ كَـ : (خَمْسَةَ عَشَرَ) .

وَلَا سَبِيلَ لمَعْرِفَةِ مَا يُبْنَى عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمَبْنِيَّاتِ إِلَّا النَّقْلُ ، فَانْطِقْ بِهَا كَمَا تَسْمَعُ[3] .

❊ ❊ ❊

---

(١) نحو : « من أنت ؟ » ، و« ما تريد ؟ » ، و« متى جئت ؟ » ، و« أيان تخرج ؟ » ، و« أين تذهب ؟ » ، و« كيف تصل ؟ » ، و« أنى تقف ؟ » ، و« بكم اشتريت هذا ؟ » .

وقد تبين لك أن « من » و« ما » تكونان اسمين موصولين ، واسمي شرط ، واسمي استفهام ، وأن « متى » و« أيان » و« أين » و« أنى » تكون أسماء شرط ، وأسماء استفهام .

(٢) هي من « أحد عشر » إلى « تسعة عشر » ، ويستثنى من ذلك : اثنا عشر ، واثنتا عشرة .

قلت - أي : أبو أنس -:

وذلك لأن « اثنا ، واثنتا » تعربان إعراب المثنى ؛ بالألف رفعًا ، وبالياء نصبًا وجرًا .

(٣) بعض الكلمات مبني على السكون ؛ كـ : « من » ، و« كم » ، وبعضها على الضم ؛ كـ « نحن » و« حيث » ، وبعضها على الفتح ؛ كـ : « أين » ، و« هو » ، وبعضها على الكسر ؛ كـ : « حذَامِ » ، و« أمْسِ » .

ولا سبيل لمعرفة ما تبنى عليه أكثر المبنيات إلا النقل الصحيح من كتب اللغة وأفواه المُطَّلِعين . وقد ذكرنا أشهر المبنيات في الاستعمال . فانطق بها كما سمعت .

بَيَانُ الْمُعْرَبِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

كُلُّ الْأَسْمَاءِ مُعْرَبَةٌ إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْصُورَةً سَبَقَ أَشْهَرُهَا[١] .

وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهَا ثَلَاثَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَرٌّ[٢] .

وَلِكُلٍّ مِنْهَا مَوَاضِعُ مُعَيَّنَةٌ لَا يَصِحُّ وُقُوعُهُ فِي غَيرِهَا .

❋ ❋ ❋

رَفْعُ الْاسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

❋ الأَصلُ فِي رَفْعِ الْاسْمِ أَنْ يَكُونَ بِضَمَّةٍ .

❋ وَيَنُوبُ عَنْهَا : أَلِفٌ فِي الْمُثَنَّى ، وَوَاوٌ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ؛ وَهِيَ : أَبٌ ، وَأَخٌ ، وَحَمٌ ، وَفُو ، وَذُو بِشَرْطِ أَنْ تُضَافَ لِغَيْرِ يَاءِ الْمتَكَلِّمِ[٣] ، فَتَقُولُ : أَقْبَلَ النَّائِبُ ، وَالْقَاضِيَانِ ، وَالْمتَّهَمُونَ ، وَذُو الْخُبْرَةِ .

❋ وَيُرْفَعُ الْاسْمُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا ، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ ، أَوْ مُبْتَدَأً ، أَوْ خَبَرًا ، أَوِ اسْمًا لِـ « (كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا) ، أَوْ خَبَرًا لِـ « (إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا) .

❋ ❋ ❋

١ - الْفَاعِلُ

❋ الْفَاعِلُ : اسْمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ[٤] ، وَدَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ الْفِعْلَ ، أَوِ اتَّصَفَ بِهِ[٥] ؛

---

(١) تقدم ص٢٦ - ٢٨ . [أبو أنس]

(٢) يؤخذ من هذا مع ما تقدم في الفعل أن الرفع والنصب يكونان في الفعل والاسم ، وأن الجزم مختص بالفعل ، والجر مختص بالاسم .

(٣) إما لضمير ؛ نحو : أبوه ، و : أخوك ، وإما لاسم غير ضمير ؛ كـ : (أبو الفضل) ، و« ذو علم » .
أما إذا أضيفت لياء المتكلم .. فلا تعرب هذا الإعراب ؛ كما ستعلم في حكم المضاف لياء المتكلم .

(٤) ومثل الفعل ما تضمن معناه ؛ نحو : فاز السابق فرسُه ، فالسابق : فاعل لـ « فاز » ، وهو فعل ، و« فرس » فاعل لـ « السابق » ؛ لتضمنه معنى : سبق .

(٥) أي : يدل على من قام به فعل ، ومنه : مات فلان ، و : انطفأ المِصْباح ، و : نام فلان ، و : طلع الصباح .

كَ : (قَطَعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ فَانْقَطَعَ) ، وَ : (كَسَرْتُ الزُّجَاجَةَ فَانْكَسَرَتْ) .

وَإِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا أُنِّثَ فِعْلُه بِتَاءٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي ، وَبِتَاءِ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ ؛ نَحْوُ : سَافَرَتْ زَيْنَبُ ، وَتُسَافِرُ فَاطِمَةُ .

وَإِذَا كَانَ مُثَنًّى ، أَوْ جَمْعًا بَقِيَ الْفِعْلُ مَعَهُ ، كَمَا كَانَ مَعَ الْمُفْرَدِ ؛ نَحْوُ : تَقَابَلَ النَّيِّرَانِ ، وَأَخْبَرَ الرَّاصِدُونَ .

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلفَاعِلِ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ : جَاءَ الْحَقُّ . زَهَقَ الْبَاطِلُ . طَلَعَ الْهِلَالُ . يَفِيضُ النِّيلُ . يَقْدُمُ أَخُوكَ . يَسْعَدُ ذُو الْجِدِّ .

٢ - لِلْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ : خَرَجَتْ فَاطِمَةُ . وَلَدَتْ هَاجَرُ . أَكَلَتْ حَوَّاءُ . تَطْلُعُ الشَّمْسُ . تَضْعُفُ الْمُرْضِعَةُ . لَا تَصْدَأُ الْفِضَّةُ .

٣ - لِلْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ : طَلَعَ الْفَرْقَدَانِ[1] . اقْتَتَلَتْ طَائِفَتَانِ . يَنْجَحُ الْمُتَسَاعِدَانِ . تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ . أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . تَظْهَرُ الْبَيِّنَاتُ . أَرْشَدَ الْأَنْبِيَاءُ .

❋ ❋ ❋

٢ - نَائِبُ الْفَاعِلِ

❋ نَائِبُ الْفَاعِلِ : اسْمٌ حَلَّ مَحَلَّ الْفَاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ ؛ كَ : (قُطِعَ الْغُصْنُ) .

وَتَغَيَّرُ مَعَهُ صُورَةُ الْفِعْلِ ، فَإِنْ كَانَ مَاضِيًا ، ضُمَّ أَوَّلُه ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ[2] كَمَا مُثِّلَ ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُه وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ؛ كَ : (يُقْطَعُ الْغُصْنُ) .

وَهُوَ كَالْفَاعِلِ فِي أَحْكَامِهِ[3] .

وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ ، أَوْ نَائِبِ فَاعِلِهِ : « جُمْلَةً فِعْلِيَّةً » .

❋ ❋ ❋

---

(١) الفَرْقَدان : نَجمان قريبان من القُطْب . مختار الصحاح (ف ر ق د) . [أبو أنس]

(٢) فلا يقال : « الجواب أرسل » ، و« فلان أعلن » ، « الجندي أُصاب » كما نسمع من جهلة الكتبة .

(٣) أي : في تأنيث فعله إذا كان مؤنثًا ، وإفراد فعله إذا كان مثنى أو جمعًا . [أبو أنس]

أَمْثِلَةٌ

١ - لِنَائِبِ الْفَاعِلِ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ : كُشِفَ الْغِطَاءُ . خُلِقَ الْإِنْسَانُ . يُبْغَضُ الْخَائِنُ . يُطْلَبُ الْعِلْمُ . لَا فُضَّ فُوكَ .

٢ - لِلْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ : ذُبِحَتِ الشَّاةُ . سُرِقَتِ السَّاعَةُ . فُهِمَتِ الْمَسْأَلَةُ . غُرِسَتِ الشَّجَرَةُ . ضُوعِفَتِ الْحَسَنَةُ .

٣ - لِلْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ : أُجِيبَ السَّائِلَانِ . سُمِعَ الشَّاهِدَانِ . نُصِرَ الْمُجَاهِدُونَ . خُذِلَتِ الأَعْدَاءُ . تُحْتَـرَمُ الأُمَّهَاتُ .

❋ ❋ ❋

تَمْرِينٌ

❋ عَيِّنِ الْفَاعِلَ ، وَنَائِبَ الْفَاعِلِ فِي الْجُمَلِ الآتِيَةِ ، مَعَ بَيَانِ مَا يَكُونُ مِنْهُمَا مُفْـرَدًا ، أَوْ مُثَنًّى ، أَوْ جَمْعًا ، مُذَكَّرًا كَانَ ، أَوْ مُؤَنَّثًا :

- « يَبْلُغُ الرَّجُلُ بِالصِّدْقِ مَنَازِلَ الأَشْرَافِ .
- قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِجُرْمِ الْجَارِ .
- إِذَا تَخَاصَمَ اللِّصَّانِ ظَهَرَ الْمَسْرُوقُ .
- لَا تُدْرَكُ الْغَايَاتُ بِالأَمَانِيِّ .
- مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ تَقَطَّعَتْ بِهِ الأَسْبَابُ .
- مَن قَلَّ حَيَاؤُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ .
- جُبِلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيهَا .
- إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ .
- فِي اللَّيلِ تَنْقَطِعُ الأَشْغَالُ ، وَتَدِرُّ الْخَوَاطِرُ ، وَيَتَّسِعُ مَجَالُ الْقَلْبِ ، وَتُؤَلَّفُ الْحِكْمَةُ » .

❋ ❋ ❋

٣، ٤ - الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ

* الْمُبْتَدَأ وَالْخبَرُ: اسْمَانِ يَتَأَلَّفُ مِنْهُما جُمْلَةٌ مُفِيدَةٌ[1] ؛ كَ: الْمَطَرُ غَزِيرٌ، وَالأَمْرَانِ مُسْتَوِيَانِ، وَالْعَارِفُونَ مُمَيَّزُونَ. وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ «جُمْلَةً اسْمِيَّةً».

وَقَدْ يَقَعُ الْخَبَرُ جُمْلَةً[2] فِعْلِيَّةً ؛ نَحْوُ: الْعَدْلُ يَحْسُنُ أَثَرُهُ. أَوْ اسْمِيَّةً ؛ نَحْوُ: الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ[3].

---

(١) ويميَّز المبتدأ عن الخبر بكون الأول هو المحدَّث عنه، والثاني هو المحدَّث به.

(٢) ويقال حينئذ: إن الجملة في محل رفع.

(٣) هذا عَجُز بيت من الكامل، وقائله هو يزيد بن الحكم الثقفي، وصدره قوله: والبَغْيُ يَصْرَعُ أهلَه.

وهو موجود في ديوانه.

وفي هذا البيت شاهد لنوعي الخبر الجملة ؛ فإن قوله في الشطر الأول: والبَغْيُ يَصْرَعُ أهلَه. وقعت فيه الجملة الفعلية (يَصْرَعُ أهله) خبرًا للمبتدأ «والبغي».

وقوله في الشطر الثاني: والظلم مرتعُه وخيمُ. وقعت فيه الجملة الاسمية (مرتعه وخيم) خبرًا للمبتدأ (الظلم).

وإعراب الشطر الأول من هذا البيت يكون كالتالي:

البغي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

يَصْرَعُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

أهله: «أهل» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«أهل» مضاف، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية «يصرع أهله» في محل رفع خبر المبتدأ (البغي).

وإعراب الشطر الثاني منه يكون هكذا:

الظلم: مبتدأ أول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مرتعه: مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومرتع مضاف، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه يعود على المبتدأ الأول.

وخيم: خبر المبتدأ الثاني «مرتعه» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والجملة الاسمية المكونة من المبتدأ الثاني وخبره (مرتعه وخيم) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (الظلم). [أبو أنس]

وَلَا بُدَّ مِن اشْتِمَالِهَا عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمُبْتَدَأ . وَيَقَعُ أَيْضًا شِبْهَ جُمْلَةٍ(١) ؛ نَحْوُ : « النَّظَافَةُ مِنَ الإِيمَانِ » ، وَ« الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمهاتِ »(٢) .

---

(١) شبه الجملة : هو : الظرف ، والجار والمجرور . والخبر في الحقيقة : هو متعلَّق الظرف ، أو الجار والمجرور .

قلت - أي : أبو أنس -: قد أطلق النحاة مصطلح « شبه الجملة » على الجار مع مجروره ، والظرف ، وأساس هذا المصطلح عندهم : أن الجار والمجرور أو الظرف ليسا هما الخبر في الحقيقة ، وإنما الخبر الحقيقي لفظ آخر محذوف ، يتعلق به الظرف ، أو الجار الأصلي مع مجروره ؛ إذ لابد أن يتعلَّقا بفعل أي فعل (لا فرق بين المتعدي واللازم ، والجامد والمتصرف ، والتام والناقص) أو بما يشبه الفعل ؛ كاسم الفعل ، أو مشتق يعمل عمل الفعل (اسم الفاعل - اسم المفعول ... إلخ) ، أو اسم جامد مؤول بالمشتق .

ولذلك يقولون في إعراب مثل هذا : إن الجار مع مجروره ، أو الظرف متعلِّق بمحذوف خبر ، سواء أكان المحذوف فعلًا مع فاعله - أي : جملة فعلية ؛ مثل استقر - أم كان مفردًا ؛ أي : اسمًا مشتقًّا ؛ مثل : مستقر ، أو : كائن .

فليس الخبر عندهم في أصله هو الظرف نفسه ، أو الجار الأصلي مع مجروره مباشرة ، وإنما الخبر في الأصل هو المحذوف الذي يَنْوُونَه ، ويتعلق به الجار والمجرور أو الظرف .

ولما كان كل منهما صالحًا لأن يتعلق بالفعل المحذوف ، ويدل عليه بغير خفاء ، ولا لُبس ، كان شبه الجملة بمنزلة النائب عن الخبر المحذوف ، والقائم مقامه ، والفعل المحذوف مع فاعله جملة ، فما ناب عنها ، وقام مقامها فهو شبيه بها ، لذلك أَسْمَوْه : شبه الجملة .

وسأعرب لكم الآن مثالين بناءً على ما ذكرناه :

المثال الأول : الحمد لله :

الحمد : مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

للَّه : اللام حرف جر ، مبني على الكسر ، لا محل له من الإعراب ، ولفظ الجلالة « اللَّه » اسم مجرور بها ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وشبه الجملة المكونة من الجار والمجرور متعلق بمحذوف هو الخبر ، تقديره : كائن أو مستقر ، أو استقر .

المثالث الثاني : الجنةُ تحتَ أقدام الأمهات :

الجنة : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

تحت : ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو متعلق بمحذوف هو الخبر ، وتقديره : كائن أو مستقر ، أو استقر ، وتحت مضاف .

أقدام : مضاف إليه مجرور بـ « تحت » ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، و« أقدام » مضاف .

الأمهات : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

(٢) هذا لفظ حديث ، رواه القُضَاعي في مسند الشهاب ١/١٠٢ (١١٩)، وأبو الشيخ في طبقات المحدِّثين بأصبهان ٣/ ٥٦٨، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٣١ (١٧٠٢)، من حديث =

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ الَّذِي لَيسَ بِجُمْلَةٍ : الصَّمْتُ حِرْزٌ ، وَالصِّدْقُ عِزٌّ . الْحَرْبُ خَدْعَةٌ[١] . الْمُسْتَشِيرُ مُعَانٌ ، وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ . الرِّفْقُ يُمْنٌ ، وَالْحُمْقُ شُؤْمٌ . الأَقْدَارُ نَافِذَةٌ . الأَحْكَامُ جَارِيَةٌ . الأُمُورُ مُتَصَرِّفَةٌ . الْحَرَكَةُ بَرَكَةٌ . الْمَخْلُوقُونَ مُسَيَّرُونَ[٢] . الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ[٣] . الْمُتَبَايِعَانِ مُخْتَارَانِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا[٤] . السَّابِقُونَ فَائِزُونَ .

٢ - لِلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ الْجُمْلَةِ ، أَوْ الشَّبِيهِ بِالْجُمْلَةِ : الْعِلْمُ طَالِبُهُ مُوَفَّقٌ . الْغَضَبُ آخِرُهُ نَدَمٌ . الصِّدْقُ يَنْجُو قَائِلُهُ . الذَّهَبُ لَا يَصْدَأُ جَوْهَرُهُ . النَّجَاةُ فِي الصِّدْقِ . الْبَرَكَةُ فِي الْبُكُورِ . يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ . الشَّرَفُ بِالْفَضْلِ وَالأَدَبِ . النَّمِيمَةُ مِنَ الْخِصَالِ الذَّمِيمَةِ .

* * *

= أنس رضي الله عنه . ورواه ابن عدي في الكامل ٦/ ٣٤٧، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وقال : وهذا حديث منكر .

وقال العجلوني في كشف الخفا ١/ ٤٠١ بعد أن ذكر حديث أنس : وفيه منصور بن المهاجر ، وأبو النضر الأَبَّار لا يعرفان ، وذكره الخطيب أيضًا عن ابن عباس وضعفه . [أبو أنس]

(١) هذا لفظ حديث رواه البخاري (٣٠٢٩، ٣٠٣٠) ، ومسلم ٣/ ١٣٦١، ١٣٦٢ (١٧٣٩، ١٧٤٠) من حديث أبي هريرة وجابر رضي الله عنهما .

وقال النووي رحمه الله في شرح مسلم ٦/ ٢٨٨: قوله ﷺ : « الحرب خدعة » . فيها ثلاث لغات مشهورات ، اتفقوا على أن أفصحهن : « خَدْعة » بفتح الخاء وإسكان الدال . قال ثعلب وغيره : وهي لغة النبي ﷺ .

والثانية : بضم الخاء وإسكان الدال .

والثالثة : بضم الخاء وفتح الدال . اهـ [أبو أنس]

(٢) انظر في ذلك : القول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين رحمه الله ٣/ ١٩٨ وما بعدها . [أبو أنس]

(٣) رواه البخاري (١٠٤٤) ، ومسلم (٩٠١) (١) ، من حديث عائشة رضي الله عنها . [أبو أنس]

(٤) رواه البخاري (٢٠٧٩) ، ومسلم (١٥٣٢) (٤٧) ، من حديث حَكِيم بن حِزَام رضي الله عنه ، ولفظه : « البَيِّعان بالخيار ... » . [أبو أنس]

٥، ٦ - اسْمُ « كَانَ » وَأَخَواتِهَا
وَخَبَرُ « إِنَّ » وَأَخَواتِهَا

١ - تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَرِ « كَانَ » ، فَتَرْفَعُ الأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى : « اسْمَهَا » ، وَتَنْصِبُ الثَّانِيَ ، وَيُسَمَّى : « خَبَرَهَا » ؛ نَحْوُ : كَانَ الْمَطَرُ غَزِيرًا .

٢ - وَتَدْخُلُ عَلَيْهِمَا « إِنَّ » ، فَتَنْصِبُ الأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى : « اسْمَهَا » ، وَتَرْفَعُ الثَّانِيَ ، وَيُسَمَّى « خَبَرَهَا » ؛ نَحْوُ : إِنَّ الْمَطَرَ غَزِيرٌ .

* وَمِثْلُ « كَانَ » : « أَصْبَحَ » ، وَ« أَضْحَى » ، وَ« ظَلَّ » ، وَ« أَمْسَى » ، وَ« بَاتَ » ، وَ« مَا زَالَ » ، وَ« مَا بَرِحَ » ، وَ« مَا انْفَكَّ » ، وَ« مَا فَتِئَ » ، وَ« مَا دَامَ » ، وَ« صَارَ » ، وَ« لَيْسَ »[١] .

وغَيْرُ الْمَاضِي مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ ؛ نَحْوُ : قَدْ يَكُونُ السُّكُوتُ جَوَابًا .

* وَمِثْلُ « إِنَّ » : « أَنَّ » ، وَ« كَأَنَّ » ، وَ« لَكِنَّ » ، وَ« لَيْتَ » ، وَ« لَعَلَّ » ، وَ« لَا »[٢] .

أَمْثِلَةٌ

* كَانَ الْجَوُّ مُعْتَدِلًا . إِنْ يَكُنِ الشُّغْلُ مَجْهَدَةً ، فَإِنَّ الْفَرَاغَ مَفْسَدَةٌ . أَصْبَحَ الْبَرْدُ شَدِيدًا . قَدْ تُصْبِحُ الأَمَةُ رَبَّةً . أَضْحَتِ الصِّلَاتُ قَرِيبَةً . قَد يُضْحِي الْعَبْدُ سَيِّدًا . ظَلَّ الْهَوَاءُ حَارًّا ، وَبَاتَ بَارِدًا . يَظَلُّ الْحَاسِدُ مَكْرُوبًا ، وَيَبِيتُ مَهْمُومًا . أَمْسَى السِّعْرُ رَخِيصًا . يُمْسِي الْقَانِعُ شَاكِرًا . مَا زَالَتِ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً . لَا يَزَالُ اللَّهُ رَحِيمًا . لَا بَرِحَ الْحَقُّ مُنْتَصِرًا . لَا يَبْرَحُ الْعَفَافُ زِينَةَ الْفُقَرَاءِ . مَا انْفَكَّ الْبَاطِلُ مَهْزُومًا . لَا يَنْفَكُّ الشُّكْرُ زِينَةَ الأَغْنِيَاءِ . مَا فَتِئَتْ طَائِفَةٌ قَائِمَةً عَلَى الْحَقِّ . لَا يَفْتَأُ الْكَرِيمُ مَحْبُوبًا . لَا يَهْدَأُ الرَّوْعُ مَا دَامَتِ الْحَرْبُ

---

(١) « كان » : لمطلق التوقيت ، و« أصبح » : للتوقيت بالصبح ، و« أضحى » : للتوقيت بالضحى ، و« أمسى » : للتوقيت بالمساء ، و« ظل » : للتوقيت بالنهار ، و« بات » للتوقيت بالليل ، و« صار » : للتحول ، و« ليس » : للنفي .
« ما زال » ، و« ما برح » ، و« ما انفك » ، و« ما فتئ » : للاستمرار ، و« ما دام » لبيان المدة .

(٢) « إن » و« أن » : للتوكيد ، و« كأن » : للتشبيه ، و« لكن » : للاستدراك ، و« ليت » : للتمني ، و« لعل » : للترجي والتوقع ، و« لا » : لنفي الجنس .
قلت - أي : أبو أنس - : معنى كون « لا » لنفي الجنس : أنها تدل على نفي الخبر عن جميع أفراد جنس اسمها على سبيل التنصيص ، لا على سبيل الاحتمال .
وانظر : النحو الوافي ١/٦٨٥، ٦٨٦ .

قَائِمَةٌ . لَيسَ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ سَوَاءً .

* إِنَّ عَوْدَ الذَّنْبِ ذَنْبَانِ . عَلِمْتُ أَنَّ الصُّلْحَ خَيرٌ . كَأَنَّ صِلَةَ الْعِلْمِ نَسَبٌ . خَالِدٌ شُجَاعٌ ، لَكِنَّ ابْنَهُ جَبَانٌ . لَيْتَ الشَّبَابَ عَائِدٌ . لَعَلَّ الْغَائِبَ قَادِمٌ . لَا مُجِدًّا فِي الطَّلَبِ خَائِبٌ . لَا يَبْرَحُ ذُو الْحَقِّ مُنْتَصِرًا .

* * *

تَمْرِينٌ

١ – جَرِّدْ هَذِهِ الأَمْثِلَةَ مِنْ (« كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا) ، وَ(« إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا) ، وَاقْرَأْهَا بَعْدَ ذَلِكَ صَحِيحَةً .

٢ – أَدْخِلْ عَلَى (أَمْثِلَةِ « كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا) بَعْدَ التَّجْرِيدِ : « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا بِالتَّعَاقُبِ ، وَعَلَى (أَمْثِلَةِ « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا) بَعْدَ تَجْرِيدِهَا : « كَانَ » وَأَخَوَاتِها بِالتَّعَاقُبِ .

إجابة التمرين

ج ١: الجوُّ معتدلٌ . الشغلُ مَجْهدةٌ . الفراغُ مفسدةٌ . البردُ شديدٌ . الأمةُ رَبَّةٌ . الصلاتُ قريبةٌ . العبدُ سيدٌ . الهواءُ حارٌّ . الهواءُ باردٌ . الحاسدُ مكروبٌ . الحاسدُ مهمومٌ . السعرُ رخيصٌ . القانعُ شاكرٌ . الناسُ مختلفةٌ . اللهُ رحيمٌ . الحقُّ منتصرٌ . العفافُ زينةُ الفقراءِ . الباطلُ مهزومٌ . الشكرُ زينةُ الأغنياءِ . الطائفةُ قائمةٌ على الحقِّ . الكريمُ محبوبٌ . الحربُ قائمةٌ . العالمُ والجاهلُ سواءٌ[(١)] . عودُ الذنبِ ذنبانِ . الصلحُ خيرٌ . صلةُ العلمِ نسبٌ . خالدٌ شجاعٌ . وابنُهُ جبانٌ . الشبابُ عائدٌ . الغائبُ قادمٌ . المُجِدُّ في الطلبِ خائبٌ[(١)] . ذو الحقِّ منتصرٌ

* * *

ج ٢: إن الجوَّ معتدلٌ . إن الشغلَ مَجْهدةٌ . كان الفراغُ مفسدةً . لعلَّ البردَ شديدٌ . ليت الأمةَ ربةٌ . ليت الصلاتِ قريبةٌ . كأن العبدَ سيدٌ . كأن الهواءَ حارٌّ . ليت الهواءَ باردٌ . لعل الحاسدَ مكروبٌ . لعل الحاسدَ مهمومٌ . إن السعرَ رخيصٌ . إن القانعَ شاكرٌ . إن الناسَ مختلفةٌ . أن اللهَ رحيمٌ . لعل الحقَّ منتصرٌ . ليت العفافَ زينةُ الفقراءِ . إن الباطلَ مهزومٌ . إن الشكرَ زينةُ الأغنياءِ . إن الطائفةَ قائمةٌ على الحقِّ . لعل الكريمَ محبوبٌ . لعلَّ الحربَ قائمةٌ . كأن العالمَ والجاهلَ سواءٌ . لا يزالُ عودُ الذنبِ ذنبين . كان الصلحُ خيرًا . صارت صلةُ العلمِ نسبًا . ما فتِئَ خالدٌ شجاعًا ، وإن كان ابنُهُ جبانًا . ظلَّ الشبابُ عائدًا . صار الغائبُ قادمًا . ليس المُجِدُّ في الطلبِ خائبًا . إن ذا الحقِّ منتصرٌ . [أبو أنس]

---

(١) وإن كان المعنى ينقلب رأسًا على عقب ، ولكن هذا هو المطلوب من هذا السؤال . [أبو أنس]

تَمْرِينٌ عَامٌّ لِمَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ

* عَيِّنْ أَنْوَاعَ الْمَرْفُوعَاتِ فِي الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ، مَعَ تَبْيِينِ الأَفْعَالِ الْمَبْنِيَّةِ وَالأَفْعَالِ الْمُعْرَبَةِ :

«إِذَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنْكُمْ فَلْيَجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ الأَلْفَاظُ عَذْبَةً لَا يُمَلُّ سَمَاعُهَا، وَأَنْ تَكُونَ الْمَدْلُولَاتُ صَحِيحَةً يُمْكِنُ وُقُوعُهَا؛ فَلَيسَ كُلُّ لَفْظٍ مَقْبُولًا، وَلَا كُلُّ مَدْلُولٍ مَعْقُولًا. الْزَمِ الاعْتِدَالَ؛ فَإِنَّ الزِّيَادَةَ عَيْبٌ، وَالنُّقْصَانَ عَجْزٌ. العَالِمُ وَالْمتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِى الْخيرِ. سَأَلَ عُمَرُ رَجُلًا عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ شَقِينَا إِنْ كُنَّا لَا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ! إِذَا سُئِلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ فَلْيَقُلْ: (لَا أَدْرِي).

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً ... حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

إِذَا كَانَ الإِيجَازُ كَافِيًا، كَانَ الإِكْثَارُ عِيًّا».

نَصْبُ الْاسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصْلُ فِي نَصْبِ الْاسْمِ أَنْ يَكُونَ بِفَتْحَةٍ ، وَيَنُوبُ عَنْهَا أَلِفٌ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَكَسْرَةٌ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، وَيَاءٌ فِي الْمُثَنَّى وَجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ .

فَتَقُولُ :

أَكْرَمْتُ مُحَمَّدًا وَأَبَاهُ وَابْنَهُ وَعَمَّاتِهِ وَخَادِمَهُمْ(١) .

وَيُنْصَبُ الْاسْمُ إِذَا كَانَ مَفْعُولًا بِهِ ، أَوْ مَفْعُولًا مُطلَقًا ، أَوْ مَفْعُولًا لأَجلِهِ ، أَوْ مَفعُولًا فيهِ ، أَوْ مَفْعُولًا معهُ ، أَوْ مُستَثْنًى بإِلَّا ، أَوْ حَالًا ، أَوْ تَمييزًا ، أَوْ مُنادًى ، أَوْ خبرًا « لِكَانَ » ، أَوْ اسْمًا لـ « إِنَّ » .

❋ ❋ ❋

١ - الْمَفْعُولُ بِهِ

❋ الْمَفْعُولُ بِهِ : اسْمٌ دَلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ ، وَلَمْ تُغَيَّرْ لِأَجْلِهِ صُورَةُ الْفِعْلِ ؛ كَـ : (قَطَعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ) .

- وَيَكُونُ وَاحِدًا كَمَا تَقَدَّمَ .

---

(١) لم يمثل المؤلف رحمه الله هنا لجمع المذكر السالم ، ولا للمثنى ، ولذا فنحن نمثل بآيات من الكتاب لنصب المثنى ونصب جمع المذكر السالم ، فنقول :

❋ من أمثلة نصب جمع المذكر السالم في القرآن :

- قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ .
- وقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ .
- وقال تعالى : ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ .

❋ ومن أمثلة نصب المثنى في القرآن :

- قال تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾ .
- وقال تعالى : ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ .
- وقال تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ . [أبو أنس]

ـ وَيَكُونُ اثْنَيْنِ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ(١)، وَذَلِكَ بَعْدَ « ظَنَّ »، وَ« خَالَ »، وَ« حَسِبَ »، وَ« زَعَمَ »، وَ« جَعَلَ »، وَ« عَدَّ »، وَ« حَجَا »، وَ« هَبْ ».

وَ« رَأَى »، وَ« عَلِمَ »، وَ« وَجَدَ »، وَ« أَلْفَى »، وَ« دَرَى »، وَ« تَعَلَّمْ »(٢).

وَ« صَيَّرَ »، وَ« رَدَّ »، وَ« تَرَكَ »، وَ« تَخِذَ »، وَ« اتَّخَذَ »، وَ« جَعَلَ »(٣)؛ نحْوُ: ظَنَنْتُ عَلِيًّا صَدِيقًا.

- وَيَكُونُ اثْنَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا؛ وَذَلِكَ بَعْدَ أَفْعَالٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا: « أَعْطَى »، وَ« سَأَلَ »، وَ« مَنَحَ »، وَ« مَنَعَ »، وَ« كَسَا »، وَ« أَلْبَسَ »؛ نَحْوُ: أَعْطَيْتُ الْمُتَعَلِّمَ كِتَابًا.

* وَغَيْرُ الْمَاضِي مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ(٤).

---

(١) يؤخذ من هذا .. مع ما تقدم: أن المبتدأ والخبر يتغير حكمهما بدخول ثلاثة أصناف من الكلمات:

الصنف الأول: (« كان » وأخواتها) .. فإنها ترفع الأول، وتنصب الثاني.

والصنف الثاني: (« إنَّ » وأخواتها) .. فإنها تنصب الأول، وترفع الثاني.

والصنف الثالث: (« ظن » وأخواتها) فإنها تنصبهما.

وتسمى هذه الأصناف الثلاثة بـ « النواسخ ».

(٢) تَعَلَّمْ: معناه: اعْلَمْ، وهو فعل أمر جامد، لا ماضي له، ولا مضارع، ولا مصدر، ولا شيء من المشتقات في الرأي الأقوى. وانظر: أوضح المسالك ٢/ ٣٠، والنحو الوافي ٢/ ١٩. [أبو أنس]

(٣) « رأى » و« علم » و« وجد » و« ألفى » و« درى » و« تَعَلَّمْ »: تفيد اليقين.

و« ظن » و« خال » و« حسب » و« زعم » و« جعل » و« عَدّ » و« حجا » و« هب »: تفيد الرجحان.

و« صير » وما بعدها: تفيد التحويل؛ أي: نقل الشيء من حالة إلى حالة.

(٤) اعلم أولًا أن الفعل الماضي المتصرف إما أن يكون تصرُّفه كاملًا، فيكون له المضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل... وبقية المشتقات المعروفة؛ كالفعل « سَمِع »، وإما أن يكون تصرفه ناقصًا، فيكون له بعض تلك المشتقات فقط؛ كالفعل « كاد » من أفعال المقاربة، وكالفعل « يدع ». وأما غير المتصرف مطلقًا فهو الجامد الذي يلازم صيغة واحدة لا يفارقها؛ كالفعل « تَعَلَّمْ » بمعنى « اعْلَمْ »، والفعل « هَبْ » بمعنى « ظُنَّ »، وهما من أفعال هذا الباب، وكالفعل « عسى، وليس »، وهما من أخوات « كان ».

وقد أجمل المؤلف رحمه الله هذا الحكم هنا إجمالًا شديدًا، ولعل ذلك لأنه رحمه الله يخاطب المبتدئين، ولكن لا مانع من ذكر التفصيل في هذه المسألة، فنقول وبالله التوفيق: =

وَالْفِعْلُ الَّذِي يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ يُسَمَّى « مُتَعَدِّيًا » ، وَالَّذِي لَا يَنْصِبُهُ يُسَمَّى « لَازِمًا » ؛ كَـ : « خَرَجَ » ، وَ« قَامَ » ، وَ« قَعَدَ » ، وَ« جَلَسَ » .

***

أَمْثِلَةٌ

١ – لِلْمَفْعُولِ بِهِ الْوَاحِدِ :

سَبَقَ السَّيفُ الْعَذَلَ . احْتَرِمْ أَبَاكَ وَأَحْبِبْ أَخَاكَ . « لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ »(١) . صَاحِبِ الْعَاقِلِينَ ، وَجَانِبِ الْجَاهِلِينَ .

٢ – لِلْمَفْعُولَيْنِ اللَّذَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ :

ظَنَنْتُ (السَّحَابَ مُمْطِرًا) . يَظُنُّ الْكَسْلَانُ (الشُّغْلَ مَجْهَدَةً) . خِلْتُ (الْفَجْرَ طَالِعًا) . إِخَالُ(٢) (الْمَوْجَ جِبَالًا) . حَسِبْتُ (أَخَاكَ شُجَاعًا) . لَا تَحْسَبْ (نَيْلَ الْعُلَا سَهْلًا) . وَجَدْتُ (الصُّلْحَ خَيْرًا) . يَجِدُ الْحَكِيمُ (النَّاسَ إِخْوَانًا) . أَلْفَيْتُ (السِّلْمَ أَسْلَمَ) . يُلْفِي

= أما الأفعال التي تفيد اليقين ، وكذلك الأفعال التي تفيد الرجحان فإنها كلها باعتبار لفظها تتصرف تصرفًا تامًّا ماعدا هَبْ ، وتعلَّم ، فيلزمان الأمر . فتقول على سبيل المثال : أَظُنُّ سعيدًا صادقًا – وأَخْطَأْتَ في ظنِّك أحمد كاذبًا – وأنا ظانٌّ سليمًا صادقًا ... وهَلُمَّ جرًّا .

وأما أفعال التصيير والتحويل فإنها كذلك تَتَصَرَّف – أي : يأتي منها المضارع والأمر وغيرهما – ماعدا (وَهَبَ) التي هي من أفعال التصيير ؛ فإنها ملازمة لصيغة الماضي .

وإنما قيَّدْنا « وَهَبَ » هنا بأن المراد بها التي هي من أفعال التصيير ؛ لأن « وهَبَ » التي هي بمعنى الإعطاء بلا عوض تتصرف ، فيأتي منها المضارع والأمر والمصدر وغيرها . وانظر : القواعد الأساسية للهاشمي ص ١٧٩، ١٨٠. [أبو أنس]

(١) تقدم تخريجه ص ٩٩. [أبو أنس]

(٢) قال عباس حسن في النحو الوافي ٢/ ٧: مضارعها – أي : خال – المسموع كثيرًا للمتكلم هو : إخال . بكسر الهمزة غالبًا ، وهذا السماعي الغالب مخالف للقياس ، وفتح الهمزة لغة قليلة مسموعة أيضًا ، والمستحسن الاقتصار على الكثير الغالب . أ هـ

ومما ورد من كسر همزة المضارعة في هذا الفعل : قول الشاعر :

إخالُكَ – إن لم تَغْضُضِ الطرفَ – ذا هَوًى ... يَسُومُكَ ما لا يُسْتَطاعُ من الوَجْدِ

وانظر : أوضح المسالك ٢/ ٤٢، حاشية ١٨٠. [أبو أنس]

الْعَاقِلَ (الكِتَابَ سَمِيرًا) . عَلِمْتُ (الْعَدْلَ مُعَمِّرًا) . تَعْلَمُونَ (الْفِرَاقَ مُرًّا) . رَأَيْتُ (الظُّلْمَ مُدَمِّرًا) . أَرَى (الْمُتَكَبِّرَ مَمْقُوتًا) . زَعَمْتَ (الشَّمْسَ كَاسِفَةً) . يَزْعُمُ النَّاسُ (ذَا الْعِفَّةِ غَنِيًّا) . ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ . ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ . صَيَّرْتُ (الْعَدُوَّ حَبِيبًا) . لَا تُصَيِّرِ (الْحَبِيبَ عَدُوًّا) . ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ . لَا تَتَّخِذِ (الشَّيطَانَ وَلِيًّا) . رَدَدْتُ (الطِّينَ آجُرًّا) . أَرُدُّ (الصَّعْبَ سَهْلًا) . تَرَكْتُ (الْعَسِيرَ يَسِيرًا) . لَا تَتْرُكِ (التَّعَبَ ضَائِعًا) .

٣ - لِلْمَفْعُولَيْنِ اللَّذَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ :

أَعْطَيْتُ السَّائِلَ دِرْهَمًا . يُعْطِي الرَّئِيسُ الْمُجْتَهِدِينَ جَائِزَةً . سَأَلْتُ اللَّهَ عَفْوًا .

لَا تَسْأَلَنَّ بُنَيَّ آدَمَ حَاجَةً وَسَلِ الَّذِي أَبْوَابُهُ لَا تُحْجَبُ[1]

مَنَحْتُ الْخَادِمَ دِينَارًا . يَمْنَحُ الأَمِيرُ الأُلُوفَ أُلُوفًا . مَنَعْتُ الْمَرِيضَ الْفَاكِهَةَ . لَا تَمْنَعِ الظَّمْآنَ وِرْدًا . كَسَوْتُ الْمُصْحَفَ حَرِيرًا . يَكْسُو الْعِلْمُ الرَّجُلَ هَيْبَةً . أَلْبَسْتُ الْفَقِيرَ ثَوْبًا . يُلْبِسُ الْحِلْمُ الإِنْسَانَ وَقَارًا .

* * *

٢ - الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ

* **الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ** : اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ الْفِعْلِ لِتَأْكِيدِهِ ، أَوْ لِبَيَانِ نَوْعِهِ ، أَوْ عَدَدِهِ ؛ كـ : (قَتَلَ الْحَارِسُ اللِّصَّ قَتْلًا)[2] . وَ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ . وَدَقَّ الرَّئِيسُ الْجَرَسَ دَقَّتَيْنِ .

---

(١) البيت من الكامل ، وهو موجود في : المستظرف ٢/ ١١٦، والسحر الحلال ١/ ١٤. [أبو أنس]

(٢) الأصل في هذا الاسم أن يكون موافقًا للفعل في لفظه ؛ كـ : قتل قتلًا ، ويسمى « مصدرًا » ، وينوب عنه :

١- مرادفه ؛ كـ : فرح جذلًا .

٢- وصفته ؛ نحو : ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ .

٣- والإشارة إليه ؛ كـ : قال ذلك القول .

٤- وضميره ؛ نحو : ﴿ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ .

٥- وما يدل على نوع منه ؛ كـ : رجع القهقرى .

٦- وما يدل على :

أ- عدده ؛ كـ : دق الجرس مرتين .

ب- أو على آلته ؛ كـ : ضربته سوطًا . =

وَقَدْ يُحْذَفُ فِعْلُهُ ؛ نَحْوُ : قُدُومًا مُبَارَكًا . وَ : أَتَوَانِيًا ، وَقَدْ جَدَّ قُرَنَاؤُكَ ؟!

❊ ❊ ❊

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمُؤَكِّدِ : أَرْشَدَ الْأَنْبِيَاءُ النَّاسَ إِرْشَادًا . نَفَعَ الْكِتَابُ نَفْعًا . أَبْصَرْتُ الْهِلَالَ إِبْصَارًا . أَجُوبُ الْبِلَادَ جَوْبًا ، وَأَطْوِي الْبِيدَ طَيًّا . أَسْعَى إِلَى الْعِلْمِ سَعْيًا . حَفِظْتُ الْكِتَابَ حِفْظًا . أَتْمَمْتُ الْعَمَلَ إِتْمَامًا .

٢ - لِلْمُبَيِّنِ لِلنَّوْعِ : قُلْ قَوْلًا سَدِيدًا ، وَافْعَلْ فِعْلًا حَمِيدًا . سِرْ سَيْرَ الْعُقَلَاءِ ، وَلَا تَعْمَلْ عَمَلَ السُّفَهَاءِ . لَا تَخْبِطْ خَبْطَ عَشْوَاءَ . أَحْسَنْتَ كُلَّ الْإِحْسَانِ . وَأَذْعَنَ السَّامِعُونَ بَعْضَ الْإِذْعَانِ .

٣ - لِلْمُبَيِّنِ لِلْعَدَدِ : تَدُورُ الْأَرْضُ دَوْرَةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ . يَدُورُ الْقَمَرُ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً فِي الشَّهْرِ . حَلَلْتُ الْمَسْأَلَةَ حَلَّيْنِ . وُلِّيَ عَمْرُو بنُ الْعَاصِ مِصْرَ مَرَّتَيْنِ . ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾ .

٤ - لِلْمَحْذُوفِ فِعْلُهُ : .. حَمْدًا وَ .. شُكْرًا ... صَبْرًا لَا جَزَعًا ... هَنِيئًا ... بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .... قَسَمًا بِاللَّهِ ..... سَمْعًا وَطَاعَةً ....عَجَبًا لِقَوْمٍ يُنْكِرُونَ الْحَقَّ !

❊ ❊ ❊

٣ - الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ

❊ الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ : اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ الْفِعْلِ لِبَيَانِ عِلَّتِهِ ؛ كَ : وَقَفَ الْجُنْدُ إِجْلَالًا لِلْأَمِيرِ . وَعَلَامَتُهُ : أَنْ يَصْلُحَ جَوَابًا لِـ « لِمَ » .

❊ وَلَا بُدَّ لِجَوَازِ نَصْبِهِ أَنْ يَتَّحِدَ مَعَ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ وَالْفَاعِلِ[1] .

= ٧- ولفظ « كل » أو « بعض » مضافين للمصدر ؛ نحو : ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ﴾ ، و : تأثر بعض التأثر .

(١) فلا يقال : « تأهبت السفر » ؛ لسبق زمن التأهب ، ولا « جئت محبتك إياي » ؛ لاختلاف الفاعل ، بل يتعين أن يقال : تأهبت للسفر ، و : جئت لمحبتك إياي .

أَمْثِلَةٌ

يَجُوبُ النَّاسُ الْبِلَادَ ابْتِغَاءَ الكَسْبِ ، وَيَجْتَهِدُونَ فِي السَّعْيِ تَحْصِيلًا لِلثَّرْوَةِ ، وَطَلَبًا لِلمَجْدِ . زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلقَادِمِ . اخْتَرْتُ إِبْرَاهِيمَ ثِقَةً بِأَمَانَتِهِ ، وَاعْتِمَادًا عَلَى عِفَّتِهِ ، وَاحْتَرَمْتُهُ مُرَاعَاةً لِفَضْلِهِ ، وَأَكْرَمْتُهُ سَعْيًا فِي مَرْضَاتِهِ .

❊ ❊ ❊

٤ - الْمَفْعُولُ فِيهِ ، وَيُسَمَّى « ظَرْفًا »

❊ الْمَفْعُولُ فِيهِ : اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ زَمَنِ الْفِعْلِ ، أَوْ مَكَانِهِ ؛ كَـ : حَفِظْتُ الدَّرْسَ صَبَاحًا أَمَامَ الْمُعَلِّمِ .

وَكُلُّ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ صَالِحَةٌ لِلنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ؛ نَحْوُ : « زَمَنًا » ، وَ« سَنَةً » ، وَ« شَهْرًا » ، وَ« يَوْمًا » ، وَ« سَاعَةً » .

❊ وَلَا يَصْلُحُ لِلنَّصْبِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ إِلَّا الْمُبْهَمَاتُ [1]؛ كَـ : أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ ؛ نَحْوُ : « أَمَامَ » ، وَ« فَرْسَخًا » .

❊ ❊ ❊

أَمْثِلَةٌ

١ - لِظَرْفِ الزَّمَانِ : عَاشَ نُوحٌ دَهْرًا ، وَدَعَا قَوْمَهُ حِينًا .

وَكَذَلِكَ : « أَبَدًا » ، وَ« أَمَدًا » ، وَ« سَرْمَدًا » ، وَ« زَمَنًا » ، وَ« قَرْنًا » ، وَ« حِقْبَةً » ، وَ« مُدَّةً » ، وَ« عَصْرًا » ، وَ« عَامًا » ، وَ« سَنَةً » ، وَ« شَهْرًا » ، وَ« أُسْبُوعًا » ، وَ« يَوْمًا » ، وَ« لَيْلَةً » ، وَ« غَدًا » ، وَ« سَاعَةً » ، وَ« بُرْهَةً » ، وَ« لَحْظَةً » ، وَ« سَحَرًا » ، وَ« فَجْرًا » ، وَ« بُكْرَةً » ، وَ« ضَحْوَةً » ، وَ« ظُهْرًا » ، وَ« عَصْرًا » ، وَ« أَصِيلًا » ، وَ« عَشِيَّةً » .

٢ - لِظَرْفِ الْمَكَانِ : تَرَكْتُ الكِتَابَ فَوْقَ الكُرْسِيِّ .

وَكَذَلِكَ : « تَحْتَهُ » ، وَ« أَسْفَلَهُ » ، وَ« يَمِينَهُ » ، وَ« شِمَالَهُ » ، وَ« يَسَارَهُ » ، وَ« أَمَامَهُ » ،

---

(١) أي : ما ليس لها صورة ولا حدود محصورة ، فلا يقال : « صليت المسجد » ، ولا « قعدت الدار » .

وَ« قُدَّامَهُ » ، وَ« خَلْفَهُ » ، وَ« وَرَاءَهُ » .

وَمَشَيْتُ بَينَ الصَّفَّيْنِ . وَسِرْتُ مِيلًا ، أَوْ « فَرْسَخًا » ، أَوْ « بَرِيدًا » .

وَ جلَسْتُ قَبْلَ عَلِيٍّ ، أَوْ « بَعْدَهُ » . وَكُنْتُ مَعَ خَالِدٍ عِنْدَكَ ، وَ قَعَدْتُ إِزَاءَهُ ، أَوْ « حِذَاءَهُ » ، أَوْ « تِلْقَاءَهُ » .

❊ ❊ ❊

٥ - الْمَفْعُولُ مَعَهُ

❊ الْمَفْعُولُ مَعَهُ : اسْمٌ مَسْبُوقٌ بِوَاوٍ بِمَعْنَى « مَعَ » يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَا فُعِلَ الْفِعْلُ بِمُقَارَنَتِهِ ؛ كَـ : سِرْتُ وَالْجَبَلَ ، وَحَضَرْتُ وَإِيَّاهُ .

❊ ❊ ❊

أَمْثِلَةٌ

تَوَجَّهَ الْقَوْمُ وَالنِّيلَ . اذْهَبْ وَالشَّارِعَ الْجَدِيدَ . حَضَرَ سَعِيدٌ وَغُرُوبَ الشَّمْسِ . طَالَعْتُ وَالنُّورَ . لَو تُرِكَتِ النَّاقَةُ وَفَصِيلَهَا لَرَضَعَهَا . اتْرُكِ الْمُغْتَرَّ وَالدَّهْرَ . اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ .

❊ ❊ ❊

تَمْرِينٌ

* احْصُرْ عَدَدَ الْمَفَاعِيلِ الَّتي فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ ، وَعَيِّنْ كُلَّ نَوْعٍ مِنْهَا :

« فَتَحَ عَمْرُو بنُ الْعاصِ مِصْرَ سَنَةَ عِشْرِينَ مِنَ الهِجْرَةِ . كَافَأْتُ الْمُجْتَهِدَ تَنْشِيطًا لَهُ ، وَبَعْثًا لِهِمَّتِهِ . خُذِ الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ ، وَاطْلُبِ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ . سَالَتِ الأَوْدِيَةُ سَيلًا تَحْتَ الْجَبَلِ . أَعْرَضْتُ عَنِ السَّفِيهِ إِغَاظَةً لَهُ ، وَنِكَايَةً فِيهِ . بَرَقَ السَّحَابُ لَحْظَةً وَالْمَطَرَ . لَا تَتَّخِذِ الْمَزْحَ عَادَةً ؛ فَإِنَّهُ يَتْرُكُ قَائِلَهُ سَاقِطًا ، وَيَرُدُّ سَامِعَهُ سَاخِطًا ، وَيُكْسِبُ صَاحِبَهُ الهُونَ ، وَيُسْقِطُهُ مِنَ الْعُيُونِ .

* * *

٦ - الْمُسْتَثْنَى بِـ «إِلَّا»

* الْمُسْتَثْنَى بِـ «إِلَّا»: اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَهَا مُخَالِفًا لِما قَبْلَها فِي الْحُكْمِ؛ كَـ: يَنْقُصُ كُلُّ شَيْءٍ بِالإِنْفَاقِ إِلَّا الْعِلْمَ(١).

وإِنَّمَا يَجِبُ نَصْبُهُ، إِذَا ذُكِرَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَكَانَ الْكَلَامُ مُثْبَتًا؛ كَمَا مُثِّلَ.

فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا، جَازَ نَصْبُهُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، وَجَازَ إِتْبَاعُهُ للمُسْتَثْنَى مِنْهُ(٢)،

---

(١) وقد يستثنى بـ «غير» و«سوى» و«خلا» و«عدا» و«حاشا». والاسم بعد هذه الأدوات يكون مجرورًا، وقد ينصب بعد «خلا» و«عدا» و«حاشا» على أنه مفعول به.

ويثبت لـ «غير» و«سوى» ما يثبت للاسم الواقع بعد «إلا».

قلت - أي: أبو أنس -: ذكر المؤلف رحمه الله في هذه الحاشية عدة أحكام، منها:

١- أنه يثبت لـ «غير، وسوى» ما يثبت للاسم الواقع بعد إلا: يريد رحمه الله بذلك: في الأحوال الثلاثة الآتية.

تقول: جاء القومُ غيرَ سُلَيْم. بنصب «غير».

وتقول: ما جاء القومُ غيرُ أو غيرَ سُلَيْمٍ. بالنصب والإتباع على البدل.

وتقول: ما جاء غيرُ سُلَيْم. بالرفع.

وما رأيتُ غيرَ سُلَيْم. بالنصب.

وما مررتُ بغيرِ سليمٍ. بالجرّ، وذلك حسب العوامل في الاستثناء المفرّغ.

وأما حكم المستثنى بـ «غير، وسوى» - أي: الاسم الذي يأتي بعدهما - فهو أن يُجَرَّ بإضافتهما إليه، وذلك كما في كلمة «سليم» في الأمثلة المتقدمة؛ فإنك تلاحظ أنها كانت دائمًا مجرورة.

٢- ذكر رحمه الله أيضًا أن المستثنى بـ «عدا، وخلا، وحاشا» يجوز فيه النصب والجر.

فأما النصب فعلى أنها أفعال ماضية، وما بعدها مفعول به.

وأما الجر فعلى أنها أحرف جر شبيهة بالزائدة لا مُتَعَلَّق لها، فتقول: جاء القوم خلا، أو عدا، أو حاشا سليمًا، وخلا، أو عدا، أو حاشا سليمٍ.

وهذا ما لم تقترن «خلا، وعدا» بـ «ما» المصدرية، فإذا اقترنت بهما تعين كونهما فعلين، ووجب نصب ما بعدهما.

وأما «حاشا» فلا تسبقها «ما» إلا نادرًا؛ كقول الشاعر:

رأيتُ النـاسَ مـا حـاشـا قـريشًـا ... فـإنَّـا نـحـن أكـرمُـهـم فِـعـالَا

(٢) أي: يرفع المستثنى إذا كان المستثنى منه مرفوعًا، وينصب إذا كان منصوبًا، ويجر إذا كان مجرورًا.. على ما ستعلم.

قلت - أي: أبو أنس -: وقد ذكر ابن عقيل رحمه الله في شرحه على الألفية ٢١٢/٢/١ أن هذا الوجه =

فَتَقُولُ : لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ إِلَّا خَالِدًا ، أَوْ إِلَّا خَالِدٌ .

وَإِذَا لَمْ يُذْكَرِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ كَانَ الْمُسْتَثْنَى عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ مَوْضِعُهُ فِي التَّرْكِيبِ ، كَمَا لَو كَانَتْ « إِلَّا » غَيْرَ مَوْجُودَةٍ ؛ نَحْوُ : مَا سَادَ إِلَّا الْمُجْتَهِدُ(١) ، وَ لَا أَحْتَرِمُ إِلَّا العَالِمَ ، وَ لَا أَشْتَغِلُ إِلَّا بِالنَّافِعِ .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلتَّامِّ الْمُثْبَتِ :

- لِكُلِّ عَاثِرٍ رَاحِمٌ إِلَّا الْبَاغِيَ .
- ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .
- لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا الْمَوتَ .
- تَصْدَأُ كُلُّ الْمَعَادِنِ إِلَّا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ .

٢ - لِلتَّامِّ الْمَنْفِيِّ :

- لَا تَظْهَرُ الكَوَاكِبُ نَهَارًا إِلَّا النَّيِّرَيْنِ(٢) .
- لَمْ يَسْمَعُوا النُّصْحَ إِلَّا بَعْضَهُم(٣) .
- مَا جَنَيْتُ الزَّهْرَ إِلَّا وَرْدَةً(٤) .
- لَمْ أُقَابِلْ أَحَدًا إِلَّا مَحْمُودًا(٥) .

= هو المختار ؛ أي : هو الأَوْلَى في الإعراب ، إلا أن الشيخ محمد محيي الدين رحمه الله ذكر في الحاشية أنه يستثنى من ذلك ثلاثة مواضع ، فراجعها ، والله ينفعك .

(١) فما بعد « إلا » في هذا المثال فاعل ، وفي المثال التالي مفعول به ، وفي المثال الأخير مجرور ؛ كأنك قلت : « ساد المجتهد » ، و« أحترم العالم » ، و« أشتغل بالنافع » .

(٢) أو : إلا النيران . بالرفع على أنها بدل من « الكواكب » . [أبو أنس]

(٣) ويجوز : إلا بعضُهم . بالرفع على أنها بدل من واو الجماعة . [أبو أنس]

(٤) ليس فيها إلا النصب : إما على الاستثناء ، وإما على البدلية من كلمة « الزهر » المنصوبة . [أبو أنس]

(٥) يقال فيها كما قيل في كلمة « وردة » في المثال السابق . [أبو أنس]

ـ مَا جَلَسَ السَّائِحُ عَلَى فِرَاشٍ إِلَّا الأَرْضَ(١)، وَلَا حَلَّ تَحْتَ سَقْفٍ إِلَّا السَّمَاءَ(١).

❊ ❊ ❊

٧ - الْحَالُ

❊ الْحَالُ : اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ، أَوِ الْمَفْعُولِ حِينَ وُقُوعِ الْفِعْلِ ؛ كَـ : (أَقْبَلَ عَلِيٌّ مُسْتَبْشِرًا) . وَ (شَرِبْتُ الْمَاءَ رَائِقًا) .

❊ وَعَلَامَتُهُ : أَن يَصْلُحَ جَوَابًا لِـ « كَيْفَ » .

وَلَا تَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكِرَةً ، وَقَدْ تَقَعُ الْحَالُ جُمْلَةً(٢) ؛ نَحْوُ : ﴿خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ .

❊ ❊ ❊

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمُبَيِّنِ هَيْئَةَ الْفَاعِلِ :

ـ إِذَا اجْتَهَدَ الطَّالِبُ صَغِيرًا سَادَ كَبِيرًا .

ـ عِشْ عَزِيزًا ، أَوْ مُتْ كَرِيمًا .

ـ ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ .

ـ ﴿رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ .

ـ وَلَّى الْعَدُوُّ مُدْبِرًا .

٢ - لِلْمُبَيِّنِ هَيْئَةَ الْمَفْعُولِ :

ـ لَا تَأْكُلِ الْفَوَاكِهَ فِجَّةً(٣)، وَلَا الطَّعَامَ حَارًّا .

---

(١) يجوز في كلمتَي « الأرض ، والسماء » كذلك الجرُّ على البدلية من كلمتَيْ « فراش ، وسقف » . [أبو أنس]

(٢) ويقال حينئذ : إن الجملة في محل نصب .

(٣) الفِجُّ من كل شيء : مالم يَنْضَج . وفَجاجَتُه : نَهاءَتُه وقِلَّة نُضْجِه . وبِطِّيخٌ فِجٌّ : إذا كان صُلْبًا غير نَضِيج . وقال رجل من العرب : الثمار كلها فِجَّة في الربيع حين تنعقد حتى يُنْضِجَها حَرُّ القَيْظ ؛ أي : تكون نِيئَة . لسان العرب (ف ج ج) . [أبو أنس]

- مَا رَكِبْتُ الْبَحْرَ هَائِجًا ، وَلَا شَرِبْتُ الْمَاءَ مَكْشُوفًا .
- ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ .
- دَخَلْتُ الرَّوْضَ يَانِعًا .
- وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا .

٣ - لِلْحَالِ الْجُمْلَةِ :

- ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ .
- ﴿ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ .
- ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ .
- ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ .
- ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .
- أَقْبَلَ يُوسُفُ ، وَالْبِشْرُ لَائِحٌ عَلَى وَجْهِهِ .
- لَا تَحْكُمْ ، وَأَنْتَ غَضْبَانُ .
- ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ .
- عَرَفْتُ الدِّينَ يَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ[1] .

❋ ❋ ❋

٨ - التَّمْيِيزُ

❋ **التَّمْيِيزُ** : اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ عَيْنِ الْمُرَادِ مِن اسْمٍ سَابِقٍ يَصْلُحُ لِأَن يُرَادَ بِهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ .

❋ **وَالْمُمَيَّزُ** : إِمَّا مَلْفُوظٌ ، وَإِمَّا مَلْحُوظٌ .

❋ **فَالأَوَّلُ** ؛ كَأَسْمَاءِ الْوَزْنِ ، وَالكَيْلِ ، وَالْمِسَاحَةِ ، وَالْعَدَدِ ؛ نَحْوُ : اشْتَرَيْتُ قِنْطَارًا

---

(١) الحال الجملة في هذه الأمثلة على الترتيب هو جملة : ونحن عصبة ، بعضكم لبعض عدو ، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، وقد تعلمون أني رسول الله إليكم ، وأنتم تعلمون ، والبشر لائح على وجهه ، وأنت غضبان ، يبتغون فضلا من الله ورضوانًا ، يدعو إلى الفلاح . [أبو أنس]

نُحَاسًا ، وَإِرْدَبًّا قَمْحًا ، وَذِرَاعًا حَرِيرًا ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ كِتَابًا .

* وَالثَّانِي : مَا يُفْهَمُ مِنَ الْجُمْلَةِ فِي نَحْوِ : طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا[1] . ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ . ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ . وَامْتَلأَ الإِنَاءُ مَاءً .

وَلَا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إِلَّا نَكِرَةً .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمُمَيَّزِ الْمَلْفُوظِ :

- مِثْقَالٌ ذَهَبًا أَرْفَعُ قِيمَةً مِنْ رَطْلٍ نُحَاسًا .
- زَكَاةُ الْفِطْرِ صَاعٌ قَمْحًا .
- زَرَعْتُ فَدَّانًا قَصَبًا .
- ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ .

٢ - لِلْمُمَيَّزِ الْمَلْحُوظِ :

- خَيْرُ الأَعْمَالِ أَعْجَلُهَا عَائِدَةً وَأَكْثَرُهَا فَائِدَةً .
- الْإِنْسَانُ أَعْدَلُ الْحَيَوَانِ مِزَاجًا ، وَأَكْمَلُهُ أَفْعَالًا ، وَأَلْطَفُهُ حِسًّا ، وَأَنْفَذُه رَأْيًا .

* * *

٩ - الْمُنَادَى

* الْمُنَادَى : اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ « يَا »[2] ؛ اسْتِدْعَاءً لِمَدْلُولِهِ ؛ كَـ : (يَا عَبْدَ اللَّهِ) .

وَهُوَ : إِمَّا مُضَافٌ لاسْمٍ بَعْدَهُ ؛ كَمَا مُثِّلَ ، أَوْ شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ[3] ؛ كَـ : (يَا رَؤُوفًا

---

(١) التقدير : طاب شيء من الأشياء المنسوبة لمحمد ، فلتعيين هذا الشيء تذكر التمييز ، فنقول : طاب محمد نفسًا ، أو : كلامًا ، أو : أصلًا .

(٢) هي أشهر حروف النداء ، وقد ينادى بـ : « أَيَا » ، و« هَيَا » ، و« أَيْ » ، والهمزة .

(٣) معنى الشبيه بالمضاف المضارع للمضاف ، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه ، إما مرفوع به ؛ مثل : يا قبيحًا فعلُه اتقِّ الله .

=

بِالْعِبَادِ) ، أَوْ نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ ؛ كَ : يَا غَافِلًا تَنَبَّهْ .

فَإِنْ كَانَ نَكِرَةً مَقْصُودةً(١) ، أَوْ عَلَمًا مُفْرَدًا ، (وَالْمُفْرَدُ هُنَا مَا لَيْسَ مُضَافًا ، وَلَا شَبِيهًا بِهِ)(٢) بُنِيَ عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ ؛ نَحْوُ : يَا رِجَالُ ، وَ : يَا رَجُلَان ، وَ : يَا عَلِيَّانِ ، وَ : يَا مُؤْمِنُونَ ، وَ : يَا عَلِيُّونَ ، وَ : يَا عَلِيُّ .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمُنَادَى الْمُضَافِ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَانِ . يَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ . يَا أَبَا سَعِيدٍ . يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ . يَا رَسُولَ اللَّهِ . يَا سَيِّدَ الْقَومِ .

٢ - لِلشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ : يَا عَظِيمًا يُرَجَّى لِكُلِّ عَظِيمٍ . يَا سَامِعًا دُعَاءَ الْمَظْلُومِ . يَا

= أو منصوب به ؛ مثل : يا طالعًا جبلًا لا تَخَفْ .

أو مجرور بجار يتعلق به ؛ نحو : يا خيرًا من زيدٍ اذهبْ إلى الصلاة .

وبعبارة أوضح : الشبيه بالمضاف هو : كل اسم له تعلُّق بما بعده : إما بعمل ؛ نحو : يا طالعًا جبلًا ، وإما بعطف ؛ نحو : يا ثلاثة وثلاثين رجلًا ، ويُسمى المشبه بالمضاف مُطَوَّلًا وممطولًا ؛ أي : ممدودًا . [أبو أنس]

(١) النكرة المقصودة هي النكرة التي يزول إبهامها وشيوعها بسبب ندائها ، مع قصد فرد من أفرادها ، والاتجاه إليه وحده بالخطاب ، فتصير معرفة دالة على واحد معين بعد أن كانت تدل على واحد غير معين ، ولولا هذا النداء لبقيت على حالتها الأولى من غير تعريف .

فكلمةٌ مثلُ « رجل » هي نكرة ، مبهمة ، لا تدل على فرد واحد بذاته ، وإنما تصدق على محمود ، وحامد ، وصالح ، و ...، وكل رجل آخر .

فإذا قلنا : يا رجلُ ، سأساعدك على احتمال المشقة . تغير شأنها ، ودلت على فرد معروف الذات والصفات دون غيره ، هو الذي اتجه إليه النداء ، وخصه المتكلم بالاستدعاء وطلب الاستماع ، فصارت مَعْرِفة معينة بسبب الخطاب ، لا شيوع فيها ولا إبهام .

والنكرة المقصودة هي - في الرأي الأنسب - القسم الوحيد الذي يستفيد التعريف من النداء ، دون بقية أقسام المنادى .

وأما النكرة غير المقصودة فهي الباقية على إبهامها وشيوعها ، كما كانت قبل النداء ، ولا تدل معه على فرد معين مقصود بالمناداة ، ولهذا لا تستفيد منها تعريفًا . وانظر : النحو الوافي ٤/ ٢٥، ٣١. [أبو أنس]

(٢) فيدخل في المفرد بهذا المعنى : المثنى والجمع .

حَمِيدًا فِعْلُهُ . يَا زَكِيًّا أَصْلُهُ . يَا آخِذًا بِيَدِ الضَّعِيفِ . يَا سَاعِيًا فِي الْخَيْرِ .

٣ - لِلنَّكِرَةِ غيرِ الْمَقْصُودَةِ : يَا مُغْتَرًّا دَعِ الْغُرُورَ . يَا عَجُولًا تَبَصَّرْ فِي الْعَوَاقِبِ . يَا حَازِمًا لَقَدْ أَصَبْتَ الْحُجَّةَ . يَا حَلِيمًا لَقَدْ آلَفْتَ الْقُلُوبَ . يَا مُجْتَهِدًا أَبْشِرْ بِالنَّجَاحِ . يَا مُؤْمِنًا لَا تَعْتَمِدْ عَلَى غَيْرِ مَوْلَاكَ .

٤ - لِلنَّكِرَةِ الْمَقْصُودَةِ : يَا غُلَامُ . يَا أُسْتَاذُ . يَا فَتَيَانِ . يَا صَبِيَّانِ . يَا مُنْصِفُونَ . يَا عَادِلُونَ .

٥ - لِلعَلَمِ الْمُفْرَدِ : يَا مُحَمَّدُ . يَا حُسَيْنُ . يَا صَادِقُ . يَا خَلِيلُ .

* * *

١٠، ١١ - خَبَرُ (« كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا) ، وَاسْمُ (« إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا)

خَبَرُ (« كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا) ، وَاسْمُ (« إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ ص ١٥١ .

غَيْرَ أَنَّ (اسْمَ « لَا ») لَا يُعْرَبُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا ، أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ ؛ نَحْوُ : لَا طَالِبَ عِلْمٍ مَحْرُومٌ ، وَلَا سَاعِيًا فِي الْخَيرِ مَذْمُومٌ .

* أَمَّا الْمُفْرَدُ[(١)] ، فَيُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ ؛ نَحْوُ : لَا شَيْءَ أَفْضَلُ مِنَ الأَدَبِ ، وَلَا مُتَّحِدَيْنِ مَغْلوبَانِ ، وَلَا مُتَّحِدِينَ مَغْلُوبُونَ[(٢)] .

وَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ « لَا » نَكِرَةً مُتَّصِلًا بِهَا ؛ كَمَا مُثِّلَ ، وَإِلَّا بَطَلَ عَمَلُهَا[(٣)] .

* * *

(١) المراد بالمفرد هنا : ما ليس مضافًا ، ولا شبيهًا بالمضاف ، كما في المنادي .

(٢) فـ « مُتَّحِدَيْنِ » في المثال الأول : اسم « لا » مبني على الياء ؛ لأنه مثنى ، والمثنى ينصب بالياء.
و« مُتَّحِدِينَ » في المثال الثاني : اسم « لا » مبني على الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، وجمع المذكر السالم ينصب بالياء . [أبو أنس]

(٣) فمن شروط عمل « لا » النافية للجنس ألا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل ، سواء كان هذا الفاصل هو خبرها أو معمول خبرها ، أو غير ذلك ، فلابد أن يكون اسمها مواليًا لها ؛ لأنها في الحقيقة مركبة معه ، وإذا كانت مركبة معه فالمركب لا ينفصل عمَّا رُكِّب معه . =

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمُضَافِ : لَا فَاعِلَ بِرٍّ مَكْرُوهٌ . لَا نَاصِرَ حَقٍّ مَخْذُولٌ . لَا شَاهِدَ زُورٍ مَقْبُولٌ . لَا قَلِيلَ حَيَاءٍ مَحْبُوبٌ . لَا مُضْمِرَ سُوءٍ سَائِدٌ . لَا غَيْرَ زَرَّاعٍ حَاصِدٌ .

٢ - لِلشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ : لَا قَبِيحًا فِعْلُهُ مَحْمُودٌ . لَا كَرِيمًا عُنْصُرُهُ سَفِيهٌ . لَا حَافِظًا عَهْدًا مَنْسِيٌّ . لَا مُرَاعِيًا وُدًّا شَقِيٌّ . لَا وَاثِقًا بِاللَّهِ ضَائِعٌ . لَا مُغَايِرًا لِمَا قَضَى اللَّهُ وَاقِعٌ .

٣ - لِلْمُفْرَدِ : لَا سَمِيرَ أَحْسَنُ مِنَ الْكِتَابِ . لَا سَيْفَ أَقْطَعُ مِنَ الْحَقِّ . لَا عَوْنَ أَلْيَقُ مِنَ الصِّدْقِ . لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ . لَا نِعْمَةَ أَعْظَمُ مِنَ الصِّحَّةِ . لَا مَعْذُورَ مَلُومٌ .

* * *

تَمْرِينٌ

* احْصُرِ الْمَنْصُوبَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ ، وَبَيِّنْ أَنْوَاعَهَا :

« قَالَ أَعْرَابِيٌّ : أَبْلَغُ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ لَفْظًا وَأَسْرَعُهُمْ بَدِيهَةً .

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ ... إِلَّا الْحَمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

عِشْ قَانِعًا ، وَعَاشِرِ النَّاسَ مُتَوَاضِعًا . يَا مُفْتَخِرًا بِالْحَسَبِ ، إِنَّ الْفَخْرَ بِالْأَدَبِ . لَا يَزَالُ الْجَاهِلُ لَاهِيًا ، يَبِيتُ قَلْبُه خَالِيًا ، وَيُصْبِحُ طَرْفُهُ سَاهِيًا .

= فإن فُصِل بينهما بفاصل بطل عملُها ، وكُرِّرت أيضًا ؛ كقوله تعالى : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ . حيث فصل بينها وبين اسمها « غول » بالجار والمجرور « فيها » ، فبطل عملها ، وكُرِّرت . [أبو أنس]

تَمْرِينٌ عَامٌّ لِمَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ

* كَمْ نوعًا مِنْ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ فِي الْعِبَارَةِ الْآتِيَةِ :

« لَا شَيْءَ أَعَزُّ عِنْدَ الْعَاقِلِ مِنْ وَطَنِهِ ، الَّذِي تَرَبَّى صَغِيرًا فَوْقَ أَرْضِهِ ، وَتَحْتَ سَمَائِهِ ، وَانْتَفَعَ زَمَنًا بِنَبَاتِهِ وَحَيَوَانِهِ ، وَعَاشَ فِيهِ آنِسًا بَينَ أَهْلِهِ وَمَعَ عَشِيرَتِهِ ، لَمْ يَأْلَفْ إِلَّا مَعَاهِدَهُ ، وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا مَوَارِدَهُ ، نَظَرَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ شَكْلَهُ .. فَصَادَفَ حُبُّهُ قَلْبًا خَالِيًا فَتَمَكَّنَ ، وَلَا يَعِيشُ الْإِنْسَانُ عَيشًا رَغَدًا ، وَلَا يَسْعَدُ سَعَادَةً تَامَّةً .. إِلَّا إِذَا أَصْبَحَ أَهْلُ بِلَادِهِ عَارِفِينَ لِحُقُوقِهِمْ وَوَاجِبَاتِهِمْ ، وَأَمْسَى الْعِلْمُ بَينَهُم أَرْفَعَ الْأَشْيَاءِ قِيمَةً ، وَأَعَزَّهَا مَطْلُوبًا ، فَيَا طَالِبَ الشَّرَفِ أَحْبِبْ وَطَنَكَ حُبًّا ، وَصُنْهُ صَوْنًا ، قِيَامًا بِوَاجِبِهِ وَرِعَايَةً لِحَقِّهِ ؛ فَإِنَّ حُبَّ الْوَطَنِ مِنْ حَمِيدِ الْخِصَالِ » .

* * *

(١) ولم نقل : إن « معاهده » هنا مستثنى ؛ لأن الاستثناء هنا مفرغ ، فهو ناقص منفي ، وإذا كان الاستثناء مفرغًا أعرب المستثنى حسب موقعه من الجملة ، وهو هنا مفعول به . [أبو أنس]

جَرُّ الْاسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

* الأَصلُ فِي الْجَرِّ أَن يَكُونَ بِكَسْرَةٍ.

* وَيَنُوبُ عَنْهَا ياءٌ فِي الْمُثَنَّى، وَجَمْعِ الْمُذكَّرِ السَّالِمِ، وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ(1).

* وَفَتْحَةٌ فِي الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ، فَتَقُولُ: أَخَذْتُ بِرَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ، وَصَاحِبَيْهِ، وَزُفَرَ، وَالْعِرَاقِيِّينَ.

* * *

١ - الْمَجْرُورُ بِالْحَرْفِ

وَالْاسْمُ يُجَرُّ إِذَا كَانَ مَسْبُوقًا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، أَوْ كَانَ مُضَافًا إِلَيهِ.

حُرُوفُ الْجَرِّ

* حُرُوفُ الْجَرِّ هِيَ: «مِنْ»، وَ«إِلى»، وَ«عَنْ»، وَ«عَلَى»، وَ«فِي»، وَ«رُبَّ»، وَ«الْبَاءُ»، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَالْوَاوُ، وَالتَّاءُ، وَ«مُذْ»، وَ«مُنْذُ»، وَ«حَتَّى»(2)؛ نَحْوُ:

---

(1) فمثال جر الأسماء الستة بالياء:

١- قوله تعالى: ﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾.

٢- وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾.

٣- وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

ومثال جر المثنى بالياء:

١- قوله تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ﴾.

٢- وقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ﴾.

٣- وقوله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾.

ومثال جر جمع المذكر السالم بالياء:

١- قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

٢- وقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٣- وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾. [أبو أنس]

(2) هذه الحروف تكون لمعانٍ كثيرة نكتفي بذكر أشهرها: =

سَافَرَ مَحْمُودٌ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ في يَوْمٍ .

وَيَحْتَاجُ الظَّرْفُ إِلَى مُتَعَلَّقٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ ، وَكَذَا الْجَارُّ إِنْ لَمْ يَكُنْ زَائِدًا(١) .

= فـ « من » : للابتداء ، و« إلى » و« حتى » : للانتهاء ، و« عن » : للمجاوزة ، و« على » : للاستعلاء ، و« في » : للظرفية ، و« رب » : للتقليل ، والباء : للسببية والقَسَم ، والكاف : للتشبيه ، واللام : للاختصاص ، والواو والتاء : للقَسَم ، و« مذ » ، و« منذ » : للابتداء .. إن كان ما بعدهما زمنًا ماضيًا ، وللظرفية .. إن كان زمنًا حاضرًا .

قلت - أي : أبو أنس - : فإن أردت التوسع في معاني هذه الحروف فانظر : مغني اللبيب لابن هشام رحمه الله .

(١) اعلم - رحمك اللَّه - أن حروف الجر - من ناحية الأصالة وعدمها - تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- حروف أصلية ، وما قد يشبهها ، ويلحق بها أحيانًا .

٢- حروف زائدة .

٣- حروف شبيهة بالزائدة .

١- القسم الأول : الحرف الأصلي وشبهه : وهو الذي يُؤَدِّي معنى فرعيًا جديدًا في الجملة ، ويُوَصِّل بين العامل والاسم المجرور ، فله مهمتان يؤديهما معًا .

٢- القسم الثاني : حرف الجر الزائد زيادة محضة : وهو الذي لا يَجْلُب معنى جديدًا ، وإنما يؤكد ويقوّي المعنى العام في الجملة كلها ، فشأنه شأن كل الحروف الزائدة ، يفيد الواحد منها توكيد المعنى العام إيجابًا أم سلبًا ، ولهذا لا يحتاج إلى شيء يتعلق به ، ولا يتأثر المعنى الأصلي بحذفه ؛ نحو : كفى بالله شهيدًا ؛ بمعنى : يكفي اللهُ شهيدًا . فقد جاءت الباء الزائدة لتفيد تقوية المعنى الموجب وتأكيده ، فكأنما تكررت الجملة كلها لتوكيد إثباته وإيجابه .

ومثل : ليس من خالق إلا الله . أي : ليس خالق إلا الله . فأتينا بالحرف الزائد « مِن » ؛ لتأكيد ما تدل عليه الجملة كلها من المعنى المنفي ، وتقوية ما تتضمنه من السلب ، ولو حذفنا الحرف الزائد في المثالين ما تأثر المعنى بحذفه .

ولا فرق في إفادة التأكيد بين أن يكون الحرف الزائد في أول الجملة ، أو في وسطها ، أو في آخرها ؛ نحو : بحسبك الأدب - كفى بالله شهيدًا - الأدب بحسبك .

وقد تكون زيادة الحرف واجبة لا غنى عنها ؛ كزيادة « باء الجر » بعد صيغة « أَفْعِلْ » للتعجُّب القياسي ؛ نحو : أَكْرِمْ بالعرب . وإنما لم يتعلق الجار الزائد مع مجروره بعامل ؛ لأن التعلق والزيادة متعارضان ؛ إذ الداعي للتعلق هو الارتباط المعنوي بين عامل عاجز ، ناقص المعنى ، واسم يكمل هذا النقص ، ولا يصل إليه أثر ذلك العامل إلا بمساعدة حرف جر أصلي وشبهه ، أما الزائد فلا يدخل الكلام ليعين على الإكمال ، وإيصال الأثر من العامل العاجز إلى الاسم المجرور ، وإنما يدخل الكلام لتأكيد معناه القائم وتقويته كله ، لا للربط . =

أَمْثِلَةٌ

ابْتَعِدْ عَنِ الشُّبُهَاتِ . يَكْثُرُ الْجَلِيدُ عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ . الْعِلْمُ فِي الصُّدُورِ . رُبَّ إِشَارَةٍ أَبْلَغُ مِنْ عِبَارَةٍ . تَتَّسِعُ الْعِمَارَةُ بِـالْعَدْلِ . ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ . الْحِفْظُ فِي الصِّغَرِ كَـالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ . ﴿ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ . ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ . ﴿تَـٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْـنَا﴾ . مَا قَابَلْتُ أَحَدًا مُذْ يَوْمَيْنِ ، أَوْ مُنْذُ يَوْمَيْنِ . سَهِرْنَا حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ .

* * *

= ٣- القسم الثالث : حرف الجر الشبيه بالزائد : وهو الذي يجر الاسم بعده لفظًا فقط ، ويكون له مع ذلك محل من الإعراب ، فهو كالزائد في هذا ، ويفيد الجملة معنى جديدًا مستقلًّا ، لا معنى فرعيًّا مكمِّلًا لمعنى موجود ، ولهذا لا يصح حذفه ؛ إذ لو حذفناه لفقدت الجملة المعنى الجديد المستقل الذي جلبه معه ، لكنه لا يحتاج - مع مجروره - لشيء يتعلق به ؛ لأن هذا الحرف الشبيه بالزائد لا يُسْتَخْدَم وسيلة للربط بين عامل عاجز ناقص المعنى ، واسم آخر يتمم معناه .

ومن أمثلته : رُبَّ - لعل - وكذا « لولا » عند فريق من النحاة ؛ نحو : رُبَّ غريبٍ شهمٌ كان أنفعَ من قريب - رُبَّ صديقٍ أمينٌ كان أوْفَى من شقيق . فقد جَرَّ الحرف « رُبَّ » الاسم بعده في اللفظ ، وأفاد الجملة معنى جديدًا مستقلًّا هو التقليل ، ولم يكن هذا المعنى موجودًا . [أبو أنس]

٢ - الْمضَافُ إِلَيهِ

* الْمُضَافُ إِلَيهِ : اسْمٌ نُسِبَ إِلَيهِ اسْمٌ سَابِقٌ لـ :

١ - يَتَعَرَّفَ السَّابِقُ بِاللَّاحِقِ ؛ كـ : نُورُ الْقَمَرِ.

٢ - أَوْ يَتَخَصَّصَ بِهِ ؛ كـ : نُورُ مِصْبَاحٍ[١].

وَإِذَا كَانَ الْاسْمُ الْمُرَادُ إِضَافَتُهُ مُنَوَّنًا حُذِفَ تَنْوِينُهُ ؛ كَمَا مُثِّلَ.

وَإِذَا كَانَ مُثَنًّى ، أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا حُذِفَتْ نُونُهُ[٢] ؛ نَحْوُ : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾. وَظَعَنَ قَاصِدُو الكَعْبَةِ[٣].

***

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمُضَافِ الْمُفْرَدِ : خَفَقَانُ الْقَلْبِ. نَبْضُ الْعِرْقِ. اخْتِلَاجُ الْعَينِ. ارْتِعَادُ الْفَرِيصَةِ. زَئِيرُ الأَسَدِ. عُوَاءُ الذِّئْبِ. خُوَارُ الثَّورِ. رُغَاءُ الْبَعِيرِ. صَهِيلُ الْفَرَسِ. هَدِيرُ الْحَمَامِ.

٢ - لِلْمُضَافِ الْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ : ضَفَّتَا النَّهْرِ. عَيْنَا الهِرِّ. كِفَّتَا الْمِيزَانِ. مِصْرَاعَي الْبَابِ. يَدَي الإِنْسَانِ. شَاهِدَيْ عَدْلٍ. مُسْلِمُو الهِنْدِ. مُهَاجِرُو البُلْغَارِ. حَارِسُو الْمَدِينَةِ. زُرَّاعِي الأَرْضِ. صَائِغِي الذَّهَبِ. قَائِلِي الْحَقِّ.

***

(١) إذا أضيفت النكرة إلى معرفة تعرفت بها ؛ كما في المثال الأول ، وإذا أضيفت إلى نكرة فلا تخرج عن تنكيرها ، غاية الأمر أنها تتخصص بها ، فتضيق دائرة شيوعها ، كما في المثال الثاني.

(٢) ومن اللحن ما يقال : « عقربين الساعة » ، و« شُبَّاكين البيت » ، و« مُعَلِّمين المدرسة » ، و« مستخدمين الديوان ». والصواب : حذف النون.

(٣) فإن الأصل : تبت يدان ، و : قاصدون. [أبو أنس]

تَمْرِينٌ لِلْمَجْرُوراتِ

* كَمْ مَجْرُورًا بِالْحَرْفِ ، وَكَمْ مَجْرورًا بِالإِضافة في هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

« مِنْ دَلَائِلِ الْعَجْزِ كَثْرَةُ الإِحَالَةِ عَلَى الْمَقَادِيرِ . مَنْ كَانَ نَفْعُهُ فِي مَضَرَّتِكَ ، لَمْ يَخْلُ فِي حَالٍ عَنْ عَدَاوَتِكَ . لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَ . سَافَرَ سُولُونُ مِنْ بِلَادِ الْيُونَانِ إِلَى مِصْرَ ، وَأَخَذَ عَنْ حُكَمَائِهَا ، فَسَادَ عَلَى أَقْرَانِهِ . خَيْرُ الْمَوَاهِبِ الْعَقْلُ ، وَشَرُّ الْمَصَائِبِ الْجَهْلُ . رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً ؟ .

تَتِمَّةٌ

إِذَا كَانَ الْاسْمُ الْمُعْرَبُ :

١ - مُضَافًا لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ؛ فَلاشْتِغَالِ آخِرِهِ بِكَسْرَةِ الْمناسَبةِ تُقَدَّرُ عَلَيهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ؛ نَحْوُ : إِنَّ مَذْهَبِي نُصْحِي لِصَدِيقِي(١) .

٢ - وَإِذَا كَانَ مَقْصُورًا ؛ فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِ الأَلِفِ تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ أَيْضًا ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ .

٣ - وَإِذَا كَانَ مَنْقُوصًا ؛ فَلاسْتِثْقَالِ ضَمِّ اليَاءِ وَكَسْرِهَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ لِلرَّفْعِ ، وَالْكَسْرَةُ لِلْجَرِّ ؛ نَحْوُ : حَكَمَ الْقَاضِي عَلَى الْجَانِي(٢) . وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الإِعْرَابِ .

---

(١) وتقول في إعراب هذا المثال :

إنَّ : حرف توكيد ونصب ، مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

مذهبي : « مذهب » اسم « إن » منصوب بها ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل « الباء » بحركة المناسبة ؛ أي : الحركة التي تناسب الياء ، وهي الكسرة .

و« مذهب » مضاف وياء المتكلم ضمير مبني على السكون في مَحَل جر مضاف إليه .

نصحى : « نصح » خبر « إن » مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، والتي منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، و« نصح » مضاف ، وياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

لصديقي : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، وصديق : اسم مجرور بها ، وعلامة جره الكسرة المقدرة ، والتي منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، و« صديق » مضاف ، وياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه . [أبو أنس]

(٢) وقد تقدم فيما مضى ص١٠٩ بيان الفرق بين التعذر والاستثقال .

وقد ذكر المؤلف رحمه الله هنا أن الذي يقدر للثقل هو الضمة والكسرة ، ولم يذكر الفتحة ، فدل ذلك على =

أَمْثِلَةٌ

اللَّهُ حَسْبِي . ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي﴾ . إِنَّ التَّقْوَى أَفْضَلُ لِبَاسٍ ، وَالْعَقْلَ أَقْوَى أَسَاسٍ . الشَّرَفُ كَفُّ الأَذَى وَبَذْلُ النَّدَى .

لَو أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتَرَاحَ الْقَاضِي   وَجَنَحَ الْجَمِيعُ لِلتَّرَاضِي[(١)]

حَبُّ التَّنَاهِي غَلَطْ   خَيْرُ الأُمُورِ الْوَسَطْ[(٢)]

= أن الفتحة تظهر على الاسم المنقوص ، وهو كذلك ، ومنه قوله سبحانه : ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ . [أبو أنس]

(١) السحر الحلال ١/ ٧٤.[أبو أنس]

(٢) البيت من مجزوء الرجز ، وهو لابن الهبارية في ديوانه ، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٩٠.[أبو أنس]

تَمْرِينٌ

* بَيِّنِ الْمُعْرَبَ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ، وَالْمُعْرَبَ بِالْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ فِي الْعِبَارَاتِ السَّابِقَةِ، وَعَيِّنْ أَنْوَاعَ الْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ.

* * *

التَّوَابِعُ

قَدْ يَسْرِي إِعْرَابُ الْكَلِمَةِ عَلَى ما بَعْدَها بِحَيْثُ يُرْفَعُ عِنْدَ رَفْعِها ، وَيُنْصَبُ عِنْدَ نَصْبِهَا ، وَيُجَرُّ عِنْدَ جَرِّهَا ، وَيُجْزَمُ عِنْدَ جَزْمِهَا ، وَيُسَمَّى الْمُتأَخِّرُ « تَابِعًا » .

وَالتَّوابِعُ أَرْبَعَةٌ : نَعْتٌ ، وَعَطْفٌ ، وَتَوْكِيدٌ ، وَبَدَلٌ .

❊ ❊ ❊

١ - النَّعْتُ ، وَيُسَمَّى : صِفَةً

❊ النَّعْتُ : تَابِعٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ صِفَةِ مَتْبُوعِهِ .

وهُوَ قِسْمَانِ : حَقِيقِيٌّ ، وَسَبَبِيٌّ .

❊ فَالْحَقِيقِيُّ : مَا دَلَّ عَلَى صِفَةٍ فِي نَفْسِ مَتْبُوعِهِ ؛ نَحْوُ : أَقْبَلَ الرَّجُلُ الْعَاقِلُ .

❊ وَالسَّبَبِيُّ : مَا دَلَّ عَلَى صِفَةٍ فِيمَا لَهُ ارْتِبَاطٌ بِالْمَتْبُوعِ ؛ نَحْوُ : أَقْبَلَ الرَّجُلُ الْكَثِيرُ مَالُهُ[(١)] .

وَكَمَا يَتْبَعُ النَّعْتُ مُطْلَقًا مَنْعُوتَهُ ؛ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَجَرِّهِ ، يَتْبَعُهُ أَيضًا فِي تَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ .

❊ وَيَخْتَصُّ الْحَقِيقِيُّ بِأَنْ يَتْبَعَهُ أَيْضًا فِي إِفْرَادِهِ وَتَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ ، وَفِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ .

❊ أَمَّا السَّبَبِيُّ ، فَيَكُونُ مُفْرَدًا دَائِمًا ، وَيُرَاعَى فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ مَا بَعْدَه .

وَقَدْ يَقَعُ نَعْتُ النَّكِرَةِ جُمْلَةً[(٢)] ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾[(٣)] .

وَالْجُمَلُ بَعْدَ النَّكِرَاتِ صِفَاتٌ ، وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ .

❊ ❊ ❊

---

(١) إذ الكثرة في الحقيقة صفة للمال ، لا للرجل ، ولكن لما كان المال مرتبطًا بالرجل صح اعتبارها نعتًا له .

(٢) ويقال حينئذ : إن الجملة في محل رفع ، أو نصب ، أو جر .. على حسب ما يكون المتبوع .

(٣) فقوله تعالى : ﴿تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ . نعت جملة فعلية لقوله سبحانه : ﴿يَوْمًا﴾ . [أبو أنس]

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلحَقِيقِيِّ

غَنِيٌّ شَاكِرٌ . العَالِمُ الْعَامِلُ . غَنِيَّةٌ شَاكِرَةٌ . العَالِمَةُ الْعامِلَةُ . غَنِيَّانِ شَاكِرَانِ . العَالِمَانِ الْعَامِلَان . غَنِيَّتَانِ شَاكِرَتَانِ . العَالِمَتَانِ الْعَامِلَتَانِ . أَغْنِيَاءُ شَاكِرُونَ . العَالِمُونَ الْعَامِلُونَ . غَنِيَّاتٌ شَاكِرَاتٌ . العَالِمَاتُ الْعَامِلَاتُ .

* * *

٢ - وَلِلسَّبَبِيِّ

١ - مُفْرَدٌ : مَلِكٌ عَزِيزٌ جَارُهُ . غُلَامٌ غَائِبٌ أَبَوَاهُ . السَّيِّدُ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُ . الرَّجُلُ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُ . مَلِكَةٌ عَزِيزٌ جَارُهَا . بِنْتٌ غَائِبٌ أَبَوَاهَا . السَّيِّدَةُ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهَا . الْمَرْأَةُ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهَا .

٢ - مُثَنًّى : مَلِكَانِ عَزِيزٌ جَارُهُمَا . غُلَامَانِ غَائِبٌ أَبَوَاهُمَا . السَّيِّدَانِ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُمَا . الرَّجُلان الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُمَا . مَلِكَتَانِ عَزِيزٌ جَارُهُمَا . بِنْتَانِ غَائِبٌ أَبَوَاهُمَا . السَّيِّدَتَانِ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُمَا . الْمَرْأَتَانِ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُمَا .

٣ - جَمْعٌ : مُلُوكٌ عَزِيزٌ جَارُهُمْ . غِلْمَانٌ غَائِبٌ أَبَوَاهُمْ . السَّادَةُ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُمْ . الرِّجَالُ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُمْ . مَلِكَاتٌ عَزِيزٌ جَارُهُنَّ . بَنَاتٌ غَائِبٌ أَبَوَاهُنَّ . السَّيِّدَاتُ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُنَّ . النِّسَاءُ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُنَّ .

تَمْرِينٌ

*انْطِقِ بِالأَمْثِلَةِ الْمتَقَدِّمَةِ مَرَّةً مَرْفُوعَةً ، وَمَرَّةً مَنْصُوبَةً ، وَمَرَّةً مَجْرُورَةً فِي تَرَاكِيب تَقْتَضِي ذَلِكَ .

- أَجْرِ التَّغَيُّرَاتِ الْمُمْكِنَةَ مِنْ حَيثُ الإِفرادُ وَالتَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ ، مَعَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، وَمَعَ التَّعرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ، وَمَعَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي هَذَا الْمِثَالِ : عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِن صَدِيقٍ جَاهِلٍ .

ج :هذا غنيٌّ شاكرٌ - رأيتُ غنيًا شاكرًا - مَرَرْتُ بغنيٍّ شاكرٍ .

= - جاء العالمُ العاملُ - ما أجْمَلَ العالمَ العاملَ - نَظَرْتُ إلى العالمِ العاملِ فأعْجَبَني منظرُه .
- إن هذه المرأةَ غنيةٌ شاكرةٌ - ليست هذه المرأةُ غنيةً شاكرةً - مررتُ بامرأةٍ غنيةٍ شاكرةٍ .
- جاءت العالمةُ العاملةُ - رأيْتُ العالمةَ العاملةَ - مررتُ بالعالمةِ العاملةِ .
- هذان غنيان شاكران - رأيْت الغنيَّيْن الشاكرين - مررتُ بالغنيين الشاكرين .
- جاء العالمان العاملان - ما أصْدَقَ العالمينِ العامِلَيْنِ - مَرَرْتُ بالعالمين العامِلَيْنِ .
- هاتان غَنيَّتانِ شاكرتان - ما أجْمَلَ الغنيَّتَينِ الشاكرتَيْنِ - مَرَرْتُ بالغنيَّتَيْنِ الشاكرتين .
- جاءت العالمتان العاملتان- رأيْتُ العالمتين العاملتين- نظرْتُ إلى العالمتَيْنِ العاملتين .
- هؤلاء أغنياءُ شاكرون- رأيْتُ أغنياءَ شاكرين- نظَرْتُ إلى أغنياءَ شاكرين .
- جاء العالمون العاملون- رأيْتُ العالِمين العامِلِين - نظَرْتُ إلى العالِمين العامِلِين .
- إن أكثرَ النسوةِ غَنيَّاتٌ شاكراتٌ- رأيْتُ نسوةً غنيَّاتٍ شاكراتٍ- مَرَرْتُ بنسوةٍ بغنياتٍ شاكراتٍ .
- جاءت العالماتُ العاملاتُ- رأيْتُ العالماتِ العاملاتِ- نظَرْتُ إلى العالماتِ العاملاتِ .
- هذا ملكٌ عزيزٌ جارُه- رأيْتُ ملكًا عزيزًا جارُه- نظَرْتُ إلىملكٍ عزيزٍ جارُه .
- جاء غلامٌ غائبٌ أبواه- رأيْتُ غلامًا غائبًا أبواه- مررتُ بغلامٍ غائبٍ أبواه .
- جاء السيدُ المستفيدُ- زائرُوه- رأيْتُ السيدَ المستفيدَ زائروه- نظَرْتُ إلى السيدِ المستفيدِ زائروه .
- جاء الرجلُ العاقلةُ إماؤُه- ما أجملَ الرجلَ العاقلةَ إماؤُه- مررتُ بالرجلِ العاقلةِ إماؤُه .
- هذه ملكةٌ عزيزٌ جارُها- رأيْتُ ملكةً عزيزًا جارُها- مررتُ بملكةٍ عزيزٍ جارُها .
- هذه بنتٌ غائبٌ أبواها- رأيْتُ بنتًا غائبًا أبواها- مررتُ ببنتٍ غائبٍ أبواها .
- جاءت السيدةُ المستفيدُ زائروها- رأيْتُ السيدةَ المستفيدَ زائروها- مررتُ بالسيدةِ المستفيدِ زائروها .
- جاءت المرأةُ العاقلةُ إماؤُها- رأيتُ المرأةَ العاقلةَ إماؤُها- مررتُ بالمرأةِ العاقلةِ إماؤُها .
- هذان مَلِكان عزيزٌ جارُهما- رأيْتُ ملكَيْنِ عزيزًا جارُهما- مررتُ بملكين عزيزٍ جارهما .
- هاتان بنتان غائبٌ أبواهما- رأيْتُ بنتين غائبًا أبواهما- مررتُ ببنتين غائبٍ أبواهما .
- جاءت السيدتان المستفيدُ زائروهما- رأيتُ السيدتين المستفيدَ زائروهما- مررتُ بالسيدتين المستفيدِ زائروهما .
- هاتان هما المرأتان العاقلةُ إماؤُهما- رأيتُ المرأتين العاقلةَ إماؤُهما- مررتُ بالمرأتين العاقلةِ إماؤُهما .
- هؤلاء ملوكٌ عزيزٌ جارُهم- رأيْتُ ملوكًا عزيزًا جارُهم- مررتُ بملوكٍ عزيزٍ جارُهم .
- هؤلاء غِلْمانٌ غائبٌ أبواهم- رأيتُ غلمانًا غائبًا أبواهم- مررت بغلمانٍ غائبٍ أبواهم .
- هؤلاء هم السادةُ المستفيدُ زائروهم- رأيْتُ السادةَ المستفيدَ زائروهم- مررتُ بالسادةِ المستفيدِ زائروهم .
- جاء الرجالُ العاقلةُ إماؤُهم- ما أجملَ الرجالَ العاقلةَ إماؤُهم- مررتُ بالرجالِ العاقلةِ إماؤُهم .
- هؤلاء ملكاتٌ عزيزٌ جارُهن- رأيْتُ ملكاتٍ عزيزًا جارُهن- مررتُ بملكاتٍ عزيزٍ جارُهنَّ .
- إن هؤلاء بناتٌ غائبٌ أبَوَاهُنَّ- ليس هؤلاء بناتٍ غائبًا أبواهن- مررتُ ببناتٍ غائبٍ أبواهن .
- جاءت السيداتُ المستفيدُ زائروهن- رأيت السيداتِ المستفيدَ زائروهن- مررتُ بالسيداتِ المستفيدِ =
زائروهن .

= - جاءت النساءُ العاقلةُ إماؤُهُنّ- ما أجْمَلَ النساءَ العاقلةَ إماؤُهُنّ- مررتُ بنساءٍ عاقلةٍ إماؤُهن.

* * *

١- الإفراد مع التذكير، مع التنكير مع الرفع:

عَدُوٌّ عاقلٌ خيرٌ من صديقٍ جاهلٍ.

٢- الإفراد مع التذكير، مع التنكير، مع النصب:

أرَى عَدُوًّا عاقلًا خيرًا من صديقٍ جاهلٍ.

٣- الإفراد مع التذكير، مع التنكير، مع الجر:

مَرَرْتُ بعدوٍّ عاقلٍ خيرٍ من صديقٍ جاهلٍ.

٤- التثنية، مع التذكير، مع التنكير، مع الرفع:

عَدُوَّانِ عاقلانِ خيرٌ من صديقَيْنِ جاهلَيْنِ.

٥- التثنية، مع التذكير، مع التنكير، مع النصب:

إن عَدُوَّيْن عاقلَيْنِ خيرٌ من صديقَيْنِ جاهلين.

٦- التثنية، مع التذكير، مع التنكير، مع الجر:

مررتُ بعدوين عاقلَيْنِ خيرٍ(*) من صديقين جاهلَيْنِ.

٧- الجمع، مع التذكير، مع التنكير، مع الرفع:

أعداءٌ عاقلون خيرٌ من أصدقاءَ جاهلين.

٨- الجمع، مع التذكير، مع التنكير، مع النصب:

إن أعداءً عاقلِينَ خيرٌ من أصدقاءَ جاهِلِينَ. =

(*) قد يقول قائل: لماذا لم نقل: خيران. لأن «خير» نعت حقيقي، والنعت الحقيقي يوافق منعوته في الإفراد والتثنية والجمع؟

والجواب عن ذلك أن نقول: إن «خير» «بِنْية» تفضيل من الخير، ضد الشر، وأصل التفضيل بهما على «أفعل»، فكان الأصل أن يقال: فلانٌ أخيرُ من فلانٍ، وأَشَرُّ منه.

ومما يدلك على ذلك: قولهم: الخُورَى والشُّرَّى. تأنيث الأَخْيَر والأَشَرّ، إلا أنهم رفضوا الأصل لكثرة الاستعمال فيهما، وحذفوا الهمزة.

وقد جاءوا بهما على الأصل نادرًا، قال رؤبة: «بلالُ خيرُ الناس وابنُ الأَخْيَرِ».

ولما كانت «خير» بنية تفضيل، ومن المعلوم أن اسم التفضيل المجرد من أل والإضافة يلزم الإفراد والتذكير دائمًا كان لازمًا أن نقول: خير. ولا نقول: خيران.

وانظر: شرح الشاطبي على ألفية ابن مالك بتحقيقنا ٨/١ يسَّر الله طبعه، وتفسير القرطبي ١٣٩/١٧.

[أبو أنس]

= ٩- الجمع ، مع التذكير ، مع التنكير ، مع الجر :
مررتُ بأعداءٍ عاقِلِين خيرٍ من أصدقاءَ جاهِلينَ .
١٠- الإفراد مع التأنيث ، مع التنكير ، مع الرفع :
عَدُوَّةٌ(*) عاقلةٌ خيرٌ من صديقةٍ جاهلةٍ .
١١- الإفراد مع التأنيث ، مع التنكير ، مع النصب :
إن عَدُوَّةً عاقلةً خيرٌ من صديقةٍ جاهلةٍ .
١٢- الإفراد مع التأنيث ، مع التنكير ، مع الجر :
مررتُ بعدوَّةٍ عاقلةٍ خيرٍ(**) من صديقةٍ جاهلةٍ .
١٣- التثنية مع التأنيث ، مع التنكير ، مع الرفع :
عَدُوَّتانِ عاقلتان خيرٌ من صديقتَيْنِ جاهلتَيْنِ .
١٤- التثنية مع التأنيث ، مع التنكير ، مع النصب :
إن عَدُوَّتَيْنِ عاقلتَيْنِ خيرٌ من صديقتَيْنِ جاهلتَيْنِ .
١٥- التثنية مع التأنيث ، مع التنكير ، مع الجر :
مررتُ بعَدُوَّتَيْنِ عاقلتَيْنِ خيرٍ من صديقتَيْنِ جاهلتَيْنِ .
١٦- الجمع مع التأنيث ، مع التنكير ، مع الرفع :
عَدُوَّاتٌ عاقلاتٌ خيرٌ من صديقاتٍ جاهلاتٍ .
١٧- الجمع مع التأنيث ، مع التنكير ، مع النصب :
إن عَدُوَّاتٍ عاقلاتٍ خيرٌ من صديقاتٍ جاهلاتٍ .
١٨- الجمع مع التأنيث ، مع التنكير ، مع الجر :
مررتُ بَعدُوَّاتٍ عاقلاتٍ خيرٍ من صديقاتٍ جاهلاتٍ .

ويمكنك إذا وضَعْتَ « أل » في كل هذه الأمثلة السابقة في الكلمات (عدو ، وعاقل ، وصديق ، وجاهل) أن تحصل على هذا المثال مع التعريف ، سواء في حالة الرفع أم النصب أم الجر ، وسواء مع التذكير أم التأنيث ، وسواء مع الإفراد أم التثنية أم الجمع . [أبو أنس]

❊ ❊ ❊

(*) انظر : اللسان (ع د و) .

(**) انظر ما تقدم ص ١٨٢ .

٢ - الْعَطْفُ

* الْعَطْفُ : تَابِعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوعِهِ أَحَدُ هَذِهِ الْحُرُوفِ ؛ وَهِيَ : الْوَاوُ ، وَالْفَاءُ ، وَ« ثُمَّ » ، وَ« أَوْ » ، وَ« أَمْ » ، وَ« لَكِنْ » ، وَ« لَا » ، وَ« بَلْ »(١) ؛ كَ : ﴿جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ .

أَمْثِلَةٌ

يَسُودُ الرَّجُلُ بِالْعِلْمِ وَالأَدَبِ . دَخَلَ عِنْدَ السُّلْطَانِ الْعُلَمَاءُ فَالأُمَرَاءُ . خَرَجَ الشُّبَّانُ ، ثُمَّ الشُّيُوخُ . ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ . ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ . ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ﴾ . لَا تُكْرِمْ خَالِدًا لَكِنْ أَخَاهُ . أَكْرِمِ الصَّالِحَ لَا الطَّالِحَ . مَا سَافَرَ مَحْمُودٌ ، بَلْ يُوسُفُ .

* * *

تَمْرِينٌ

وَسِّطْ حُرُوفَ الْعَطْفِ بِالتَّعَاقُبِ بَيْنَ لَفْظَيِ (الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ) ، وَانْطِقْ بِهِمَا مَرْفُوعَيْنِ وَمَنْصُوبَيْنِ وَمَجْرُورَيْنِ فِي تَرَاكِيبَ تَقْتَضِي ذَلِكَ .

---

(١) الواو : لمطلق الجمع ، والفاء : للترتيب مع التعقيب ، و« ثُمَّ » : للترتيب مع التراخي ، و« أو » : للشك ، أو التَّخيير ، و« أم » : لطلب التعيين ، أو للتسوية ، و« لكن » : للاستدراك ، و« لا » : للنفي ، و« بل » : للإضراب ، وقد يعطف بـ « حتى » ؛ نحو : قدم الحجاجُ حتى المشاةُ . والعطف بها قليل ، وأنكره بعضهم .

ج : تمرين العطف :

١- حرف الواو : - هذا هو الذهبُ والفضةُ . - رأيتُ الذهبَ والفضةَ .
- نظرتُ إلى الذهبِ والفضةِ .

٢- حرف الفاء : - رُئِي الذهبُ فالفضةُ . - ما أجملَ الذهبَ فالفضةَ .
- نظَرْتُ إلى الذهبِ فالفضةِ .

٣- حرف « ثُمّ » : - سُرِقَ الذهبُ ثم الفضةُ . - رأيتُ الذهبَ ثم الفضةَ .
- صنعْتُ ساعةً من الذهبِ ثم الفضةِ .

٤- حرف « أو » : - هذا هو الذهبُ أو الفضةُ . - رأيتُ الذهبَ أو الفضةَ .
- نظرْتُ إلى الذهبِ أو الفضةِ .

=

= ٥- حرف «أم» : - الذهبُ أفضلُ أم الفضةُ ؟ - أرأيتَ الذهبَ أم الفضةَ ؟

- أنَظَرْتَ إلى الذهبِ أم الفضةِ ؟

٦- حرف «لكن»(*) :

- ما(**) هذا هو الذهبُ ، لكن الفضةُ . - لم أرَ الذهبَ ، لكن الفضةَ .

- لم أنْظُرْ إلى الذهبِ ، لكن الفضةِ .

٧- حرف «لا» .

- هذا هو الذهبُ ، لا الفضةُ . - رأيتُ الذهبَ ، لا الفضةَ .

- نَظَرْتُ إلى الذهبِ ، لا الفضةِ .

٨- حرف «بل» :

- هذا هو الذهبُ ، بل الفضةُ . - رأيْتُ الذهبَ ، بل الفضةَ .

- نظَرْتُ إلى الذهبِ ، بل الفضةِ . [أبو أنس]

(*) ذكر ابن هشام رحمه الله في مغني اللبيب ٣٢٢/١ أن «لكن» الخفيفة بأصل الوضع إما أن يَلِيَها كلام ، وإما أن يَلِيَها اسم مفرد ، فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك ، وليست عاطفة ، ويجوز أن تُسْتَعْمَل بالواو ؛ نحو : ﴿وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ .

وبدونها نحو قول زُهَيْر :

إن ابنَ وَرْقاءَ لا تُخْشَى بَوادِرُهُ لكن وقائِعُهُ في الحربِ تُنْتَظَرُ

وإن وَلِيَها مفردٌ فهي عاطفةٌ بشرطين :

أحدهما : أن يتقدمها نفي أو نهي ؛ نحو : ما قام زيد ، لكن عمرٌو . ولا يَقُمْ زيدٌ ، لكن عمرٌو .

فإن قلتَ : قام زيدٌ . ثم جئت بـ «لكن» جعلتها حرف ابتداء ، فجئت بالجملة ، فقلت : لكن عمرو لم يقم .

وأجاز الكوفيون «لكن عمرو» على العطف ، وليس بمسموع .

الشرط الثاني : ألا تقترن بالواو . قاله الفارسي وأكثر النحويين . أهـ . [أبو أنس]

(**) «ما» في هذا المثال نافية ، وهي إما أن تعمل عمل «ليس» فترفع المبتدأ «هذا» ، وتنصب الخبر «الذهب» ، وتُسَمَّى حينئذ «ما» الحجازية ؛ أي : في لهجة أهل الحجاز .

وإما ألا يكون لها هذا التأثير ، فيكون المبتدأ والخبر بعدها مرفوعين ، وتُسَمَّى حينئذ «ما» التميمية ؛ أي : في لهجة بني تميم . وقد جاء الاستعمال القرآني بلهجة أهل الحجاز ، كما في قوله تعالى : ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ . وقوله تعالى : ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ .

ونحن هنا أمْضَينا لغة بني تميم ، لا لأنها أفصح من القرآن ؛ لأنه ليس هناك ما هو أفصح من قول الله عز وجل ، ولكن فعلنا ذلك حتى ينطبق المثال على الممثَّل له ، فلابد أن تكون فيه كلمة «الذهب» مرفوعة ، ولا تكون مرفوعة إلا إذا جعلنا «ما» تميمية . [أبو أنس]

٣ - التَّوكِيدُ

* التَّوْكِيدُ : تَابِعٌ يُذْكَرُ تَقْرِيرًا لِمَتْبُوعِهِ بِرَفْعِ احْتِمَالِ التَّجَوُّزِ أَوِ السَّهْوِ[١]، وَهُوَ قِسْمَانِ :

١- لَفْظِيٌّ . ٢- وَمَعْنَوِيٌّ :

فَاللَّفْظِيُّ يَكُونُ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ الأَولِ .

١ - فِعْلًا كَانَ . ٢ - أَوْ اسْمًا .

٣- أَوْ حَرْفًا . ٤ - أَوْ جُمْلَةً ؛ نَحْوُ :

ظَهَرَ ظَهَرَ الهِلَالُ[٢]. أَنْتَ صَادِقٌ صَادِقٌ[٣]. لَا لَا أَبُوحُ[٤]. قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ[٥].

---

(١) إذا قلت : « جاء السلطان » .. احتمل أن الجائي رسوله ، أو وزيره مثلًا ، وأنك نطقت بالسلطان مجازًا ، أو سهوًا ، فإذا قلت : « جاء السلطان السلطان » ، أو « السلطان نفسه » . ارتفع ذلك الاحتمال .

(٢) ومثاله أيضًا : قول الشاعر :

فأين إلى أين النجاةُ ببغلتي أتاكِ أتاكِ اللاحقون احْبِسِ احْبِسِ [أبو أنس]

(٣) ونحو قول النبي ﷺ : « أيُّما امرأةٍ نكَحَت نفسها بغير ولي فنكاحها باطلٌ باطلٌ باطلٌ » .

وقول الشاعر :

أخاك أخاك إنَّ مَن لا أخا له كساعٍ إلى الهَيْجا بغيرِ سلاحِ

وقول الآخر :

فإياك إياك المِراءَ فإنه إلى الشرِّ دَعَّاءٌ وللشرِّ جالبُ [أبو أنس]

(٤) هذا جزء من صدر بيت من الكامل ، وهو لجميل بُثَيْنة ، والبيت كاملًا هو :

لا لا أبوحُ بحُبِّ بَثْنَةَ إنها أخَذَت عليَّ مَواثِقًا وعهودًا

وهو موجود في : ديوانه ص٥٨، وشرح التصريح ٢/ ١٢٩، والمقاصد النحوية ٤/ ١١٤.

ومثال توكيد الحرف كذلك توكيدًا لفظيًا : قول الكُمَيْت :

فتلك ولاةُ السُّوءِ قد طال مُلْكُهم فحتَّامَ حتَّامَ العَناءُ المُطَوَّلُ [أبو أنس]

(٥) ومن ذلك أيضًا : قول النبي ﷺ : « والله لأَغْزُوَنَّ قريشًا ، والله لأغزون قريشًا ، والله لأغزون قريشًا » .

واعلم أنه يكثر عند التوكيد اللفظي للجمل أن يقترن بحرف العطف « ثم » صورة فقط ؛ لأن بين الجملتين تمام الاتصال ، فلا تعطف الثانية على الأولى حقيقة ؛ لأن الحرف لو كان عاطفًا حقيقيًا كانت تبعيةُ ما بعده لما قبله بالعطف ، لا بالتوكيد ، ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ . =

والْمَعْنَوِيُّ : يَكُونُ بِسَبْعَةِ أَلْفَاظٍ ؛ وَهِيَ :

١ - النَّفْسُ . ٢ - والْعَيْنُ .

٣ - وَ« كُلّ » . ٤ - وَ« جَمِيعٌ » .

٥ - وَ« عَامَّةٌ »(١) . ٦ - وَ« كِلَا » .

٧ - وَ« كِلْتَا » ؛ نَحْوُ :

حَضَرَ الأَمِيرُ نَفْسُهُ ، أَوْ عَيْنُهُ . وَسَارَ الْجَيْشُ كُلُّهُ ، أَوْ جَمِيعُهُ، أَوْ عَامَّتُهُ . وَطَالَعْتُ الكِتَابَيْنِ كِلَيْهِمَا ، وَحَلَلْتُ الْمَسْأَلَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا .

وَيَجِبُ أَنْ يَتَّصِلَ بِضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمُؤَكَّدَ كَمَا رَأَيْتَ .

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلتَّوْكِيدِ اللَّفْظِيِّ : أَتَاكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ . احْبِسْ احْبِسْ . ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ . نَعَمْ نَعَمْ طَلَعَ النَّهَارُ . لَا يَنْجَحُ الكَسْلَانُ ، لَا يَنْجَحُ الكَسْلَانُ .

٢ - لِلتَّوْكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ : خَرَجَتْ عَائِشَةُ نَفْسُهَا . شَهِدَ بِفَضْلِكَ الأَعْدَاءُ أَعْيُنُهُمْ . يُضَيِّعُ الْجَاهِلُ زَمَانَه كُلَّهُ فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ . يُشْغِلُ الْعَاقِلُ أَوْقَاتَهُ جَمِيعَهَا بِالْفَائِدَةِ . نَجَحَتِ التَّلَامِيذُ عَامَّتُهُمْ . بَرَّ وَالِدَيْكَ كِلَيْهِمَا . صُنْ يَدَيْكَ كِلْتَيْهِمَا عَنِ الأَذَى .

* * *

= - وقوله تعالى : ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ .

- وقوله تعالى ﴿أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ﴾ .

ثم اعلم أنه يجب ترك حرف العطف إذا أَوْهَم وجوده التعدُّدَ ، لا التوكيد ؛ مثل : أكرمت محمدًا . فإنه لو قيل : ثم أكرمتُ محمدًا . لأَوْهَم ذلك أن الإكرام وقع مرتين ، تراخَتْ إحداهما عن الأخرى ، بينما الغرض أنه لم يقع منك إلا مرة واحدة ، أردتَ أن تؤكدها لفظيًّا . [أبو أنس]

(١) التاء في آخر « عامة » زائدة لازمة ، لا تفارقها في إفراد ، ولا في تذكير ، ولا في فروعهما ، وهي للمبالغة ، وليست للتأنيث .

تقول : حضر الجيشُ عامَّتُه - حَضَر الجيشان عامَّتُهما - حَضَرَت الجيوشُ عامَّتُهم - حضَرَتِ الفِرقةُ عامَّتُها - حضَرَتِ الفرقتان عامَّتُهما - حضَرَتِ الفِرَقُ عامَّتُهن . وانظر : النحو الوافي ٣/ ٥٠٩. [أبو أنس]

تَمْرِينٌ

- صُغْ مِنْ قَولِكَ : (لَا يَسُودُ الْحَسُودُ) . أَرْبَعَةَ أَمْثِلَةٍ لِتَوكِيدِ الْفِعْلِ وَالْاسْمِ وَالْحَرْفِ وَالْجُمْلَةِ تَوكِيدًا لَفْظِيًّا (١).
- رَكِّبْ أَحَدًا وَعِشْرِينَ مِثَالًا لِلتَّوكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ؛ سَبْعَةً مِنْهَا لِلرَّفْعِ، وَسَبْعَةً لِلنَّصْبِ، وَسَبْعَةً لِلجَرِّ (٢).

❊ ❊ ❊

٤ - الْبَدَلُ

* الْبَدَلُ : تَابِعٌ مُمَهِّدٌ له بِذِكْرِ اسْمٍ قَبْلَهُ غَيْرِ مَقْصُودٍ لِذَاتِهِ[(١)] .

وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ :

١ - بَدَلٌ مُطَابِقٌ ؛ نَحْوُ : وَاضِعُ النَّحْوِ الإِمَامُ عَلِيٌّ[(٢)] .

٢ - وَبَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ ؛ نَحْوُ : جَدَّدَ الأَمِيرُ الْقَصْرَ أَكْثَرَهُ .

٣ - وَبَدَلُ اشْتِمَالٍ[(٣)] ؛ نَحْوُ : انْصَرَفَ الدِّيوَانُ عُمَّالُهُ .

٤ - وَبَدَلٌ مُبَايِنٌ ؛ نَحْوُ : خُذْ دِرْهَمًا دِينَارًا[(٤)] .

ويَجِبُ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ[(٥)] وَالاشْتِمَالِ أَنْ يَتَّصِلَا بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، كَمَا رَأَيْتَ .

---

(١) فالقصد من قولك : « جدد الأمير القصر أكثره » . الإخبار عن تجديد الأمير لأكثر القصر ، ولفظ « القصر » غير مقصود لذاته ، وإنما جيء به تمهيدًا لذكر الأكثر ، فكأن الجملة ذكرت مرتين ؛ ليكون الكلام أقوى تأثيرًا في نفس السامع .

(٢) ويُسَمَّى بدل كل من كل ، وضابطه : أن يكون الثاني مطابقًا - أي : مساويًا - للأول في المعنى تمام المطابقة ، مع اختلاف لفظيهما في الأغلب ، فهما واقعان على ذات واحدة وأمر واحد.
ومن أمثلة بدل المطابقَة الذي اختَلَف لفظه مع لفظ المبدَل منه أن تقول : الدينار من تِبْرٍ ؛ ذهب ، والدرهم من لُجَيْنٍ ؛ فضةٍ .
فكلمة « ذهب » بدلٌ مطابقٌ من « تِبْر » ، وكلمة « فضة » بدل مطابق من « لُجَيْن » .
ومن أمثلة بدل المطابقَة الذي اتفق لفظه مع لفظ المبدل منه : قوله تعالى : ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ . فكلمة « صراط » الثانية بدل كل من كل من الأولى ؛ لأن صراط الذين أنعم الله عليهم هو عينه الصراط المستقيم ، فالكلمتان بمعنى واحد تمامًا .
ومثال ذلك أيضًا : قول الشاعر :
إن النجومَ نجومَ الأُفْقِ أصغرُها ... في العينِ أذهبُها في الجوِّ إصْعادَا
فكلمة « نجوم » الثانية بدل كل من كل ، من الأولى ؛ لأن المراد من نجوم الأفق هو عين المراد من كلمة « نجوم » الأولى . [أبو أنس]

(٣) وضابطه : أن يكون بين البدل والمبدَل منه مناسبة .

(٤) سيأتي إن شاء الله الكلام على أنواع البدل بإيضاح أكثر من هذا في الكتاب الثالث ص ٣٣١. [أبو أنس]

(٥) قال الشيخ محمد محيي الدين في تعليقه على شرح ابن عقيل ٣/ ٢٤٩: =

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْبَدَلِ الْمُطَابِقِ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾. هَبَطَ أَبُونَا آدَمُ فِي الْهِنْدِ. حَصَلَ الطُّوفَانُ فِي عَهْدِ سَيِّدِنَا نُوحٍ. ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾. نَجَا مِنَ النَّارِ الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ.

٢ - لِبَدَلِ الْبَعْضِ: طَالَعْتُ الكِتَابَ نِصْفَهُ فِي يَومٍ. بُنِيَ الْبَيْتُ أَسَاسُهُ. خَسَفَ الْقَمَرُ جُزْؤُهُ. لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا إِلَّا النَّيِّرَانِ.

٣ - لِبَدَلِ الاشْتِمَالِ: نَفَعَنِي الأُسْتَاذُ نَصِيحَتُهُ. أَطْرَبَنِي الْبُلْبُلُ صَوْتُهُ. انْظُرْ إِلَى الْمَاءِ جَرَيَانِهِ. تَشْكُرُ النَّاسُ الْمُجْتَهِدَ صُنْعَهُ. يَسَعُنِي الأَمِيرُ عَفْوُهُ.

٤ - لِلْبَدَلِ الْمُبَايِنِ: اشْتَرِ رَطْلًا قِنْطَارًا. لَا تَأْمَنِ الْخَائِنَ عَلَى ذَهَبٍ نُحَاسٍ. اخْرُجْ إِلَى اللِّصِّ بِعَصًا سَيْفٍ. الْحَقِ الْفَارَّ رَاكِبًا حِمَارًا فَرَسًا. أَعْطِ السَّائِلَ ثَلَاثَةً أَرْبَعَةً.

* * *

تَمْرِينٌ

* ائْتِ لِكُلِّ نَوعٍ مِنْ أَنْواعِ الْبَدَلِ بِثَلَاثَةِ أَمْثِلَةٍ: أَحَدُهَا: مَرْفُوعٌ، وَثَانِيهَا: مَنْصُوبٌ، وَثَالِثُهَا: مَجْرُورٌ(١).

= نص كثير من اللغويين والنحويين على أن اقتران «كل»، و«بعض» بـ«أل» خطأ. أ هـ

وقد قرّر ابن هشام رحمه الله في مواضع من كتبه، كما في قطر الندى ص ٣١٥ أن «أل» لا تدخل على «كل»، ولا «بعض»، وعليه عامة اللغويين، لكن تسامح بعضهم في الاستعمال؛ كالزَّجَّاجي وغيره؛ مُجاراةً للعامة.

قال ابن هشام رحمه الله في القطر ص ٣١٥: وإنما لم أقل بدل الكل من الكل؛ حذرًا من مذهب من لا يُجِيز إدخال «أل» على «كل»، وقد استعمله الزَّجَّاجي في جُمَله، واعتذر عنه بأنه تسامح فيه موافقة للناس. أهـ [أبو أنس]

(١) إجابة التمرين: الأمثلة على بدل المطابقة:

١- مثال الرفع: قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ رِزۡقٞ مَّعۡلُومٞ ۝٤١ فَوَٰكِهُۖ وَهُم مُّكۡرَمُونَ﴾.

٢- مثال النصب: قول الله تعالى: ﴿أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ * ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ﴾.

٣- مثال الجر: قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ * ٱللَّهِ﴾. =

نِهَايَةٌ

إِذَا وَقَعَتْ كَلِمَةٌ مِنَ الكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةِ فِي مَوْضِعٍ مِنْ مَوَاضِعِ الرَّفْعِ ، أَوِ النَّصْبِ ، أَوِ الْجَزْمِ ، أَوِ الْجَرِّ ، فَلَا نُغَيِّرُ آخِرَهَا ؛ نَظَرًا لِوُقُوعِهَا فِي ذَلِكَ الْمَوضِعِ ، بَلْ يَلْزَمُ أَنْ نُبْقِيَهَا عَلَى حَالَتِهَا الَّتِي سُمِعَتْ بِهَا ، وَلَكِنْ نَعْتَبِرُ أَنَّها فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، أَوْ نَصْبٍ ، أَوْ جَزْمٍ ، أَوْ جَرٍّ ، حَسَبَ ما يَقْتَضِيهِ الْمَوْضِعُ ؛ نَحْوُ : إِنْ فَهِمْتَ مَا قَدَّمْنَاهُ ، سَهُلَ عَلَيْكَ الْعَمَلُ بِمُقْتَضَاهُ(١) .

* * *

= * **الأمثلة على بدل بعض من كل :**

١- مثال الرفع : قوله تعالى : ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ .

٢- مثال النصب : قرأتُ الكتابَ نصفَه .

٣- مثال الجر : قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ . فـ « من » اسم موصول مبني في محل جر ، بدل من « الناس » ، والتقدير : من استطاع منهم .

* **الأمثلة على بدل الاشتمال :**

١- مثال الرفع : يُعجِبُني الرجلُ مواقفُه وأخلاقُه .

٢- مثال النصب : يُحِبُّ الناسُ العالِمَ علمَه .

٣- مثال الجر : قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ .

* **الأمثلة على البدل المُبَايِن :**

١- مثال الرفع : جاء محمدٌ ، أحمدُ .

٢- مثال النصب : صلَّيْتُ أمسِ العصرَ ، الظهرَ ، في الحقل .

فقد قصد المتكلِّم النص على صلاة العصر ، ثم تبين له أنه نَسِيَ حقيقة الوقت الذي صَلاَّه ، وأنه ليس العصر ، فبادر إلى ذكر الحقيقة التي تذكرها ، وهي « الظهر » ، فـ « الظهر » بدل من « العصر » .

٣- مثال الجر : أعظمُ الخلفاءِ العباسيين : المأمونُ بنُ المنصورِ ، الرشيد . فالحقيقة أن المأمون هو ابن الرشيد ، ولكن المتكلم جرى لسانه بالخطأ ، فذكر أنه ابن المنصور ، فأسرع وأصلح الخطأ بذكر الصواب ، قائلًا : الرشيد . فكلمة « الرشيد » بدل من « المنصور » . [أبو أنس]

(١) فعل الشرط في هذا المثال « فهم » ، وجوابه : « سَهُلَ » ، وإذ كانا مبنيين ؛ **الأول** على السكون ، **والثاني** على الفتح ، فلفظهما يبقى كذلك ، ويقال : إنهما في محل جزم ؛ أي : في محل لو وقع فيه مضارع خالٍ من التونين ، لظهر عليه الجزم .

والتاء من « فهمت » فاعل ، وكذلك « نا » من « قدمناه » ، وإذ كانتا مبنيتين : **الأولى** على الفتح ، =

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمَبْنِيِّ الْوَاقِـعِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ: أَكْرَمْتُ . أَكْرَمْنَا . أَكْرَمْتَ . أَكْرَمْتِ . أَكْرَمْتُمَا . أَكْرَمْتُمْ . أَكْرَمْتُنَّ . أَكْرَمَا . أَكْرَمَتَا . أَكْرَمُوا . أَكْرَمْنَ . أَنَا فَاهِمٌ . نَحْنُ فَاهِمُونَ . أَنْتَ فَاهِمٌ . أَنْتِ فَاهِمَةٌ . أَنْتُمَا فَاهِمَانِ . أَنْتُمْ فَاهِمُونَ . أَنْتُنَّ فَاهِمَاتٌ . هُوَ فَاهِمٌ . هِيَ فَاهِمَةٌ . هُمَا فَاهِمَانِ . هُمْ فَاهِمُونَ . هُنَّ فَاهِمَاتٌ (١) .

٢ - لِلْمَبْنِيِّ الْوَاقِعِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ : أَكْرَمَنِي مُحَمَّدٌ ، وَأَكْرَمَنَا ، وَأَكْرَمَكَ ، وَأَكْرَمَكِ ، وَأَكْرَمَكُمَا ، وَأَكْرَمَكُمْ ، وَأَكْرَمَكُنَّ ، وَأَكْرَمَهُ ، وَأَكْرَمَهَا ، وَأَكْرَمَهُمَا ، وَأَكْرَمَهُمْ ، وَأَكْرَمَهُنَّ (٢) .

٣ - لِلْمَبْنِيِّ الْوَاقِعِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ : كِتَابِي ، كِتَابُنَا ، كِتَابُكَ ، كِتَابُكِ ، كِتَابُكُمَا ، كِتَابُكُمْ ، كِتَابُكُنَّ ، كِتَابُهُ ، كِتَابُهَا ، كِتَابُهُمَا ، كِتَابُهُمْ ، كِتَابُهُنَّ (٣) .

= **والثانية** على السكون . فلفظهما لا يتغير ، وإنما يقال : « إنهما في محل رفع » كما سبق .

و« ما » والهاء من قولك : « ما قدمناه » مفعولان ، وإذ كانتا مبنيتين : **الأولى** على السكون ، **والثانية** على الضم . فانطق بهما كذلك ، ويقال : إنهما في محل نصب .

والكاف من قولك : « عليك » . داخل عليها حرف الجر ، وإذ كانت مبنية على الفتح .. فلفظها لا يتغير ، ويقال : إنها في محل جر . وعلى هذا القياس .

(١) فأما الضمائر (التاء في : أكرمتُ ، أكرمتَ ، أكرمتِ ، أكرمتُما ، أكرمتُم ، أكرمتُنَّ) ، و« نا » في : « أكرَمْنا » ، وألف الاثنين في : « أكرَمَا ، وأكرَمَتَا » ، وواو الجماعةفي « أكرموا » ، ونون النسوة في « أكرَمْنَ » إنما كانت في محل رفع ؛ لأنها وقعت فاعلًا للفعل « أكرم » .

وأما الضمائر : « أنا ، ونحن ، وأنتَ ، وأنتِ ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتن ، وهو ، وهي ، وهما ، وهم ، وهن » فإنما كانت في محل رفع ؛ لأنها وقعت مبتدأ . [أبو أنس]

(٢) الضمائر التي في محل نصب في هذه الأمثلة هي :

١- الياء في : أكرمني .

٢- نا المفعولين في : أكرَمَنا .

٣- الكاف في « أكرمكَ ، أكرمكِ ، أكرمكُما ، أكرمكم ، أكرمكن » .

٤- الهاء في « أكرمه ، أكرمها ، أكرمهما ، أكرمهم ، أكرمهن » .

وإنما كانت هذه الضمائر في محل نصب ؛ لأنها وقعت مفعولًا به للفعل « أكرم » . [أبو أنس]

(٣) الضمائر التي في محل جر في هذه الأمثلة هي : =

=
١- ياء المتكلم في : كتابي .

٢- نا المفعولين في : كتابنا .

٣- الكاف في : كتابكَ ، كتابكِ ، كتابكما ، كتابكم ، كتابكن .

٤- الهاء في : كتابه ، كتابها ، كتابهما ، كتابهم ، كتابهن .

وإنما كانت هذه الضمائر في محل جر ؛ لأنها وقعت مضافًا إليه .

* **فائدة :** وإذا تأمَّلْتَ - أخي طالب العلم - ما مضى من الأمثلة تبين لك جليًا أن الضمائر عمومًا تنقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث موقعُها من الإعراب :

١- القسم الأول : ما لا يكون إلا في محل رفع فقط ، وهو ينقسم إلى قسمين :

١- ضمائر رفع منفصلة ، وهي : « أنا ، نحن ، أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتن ، هو ، هي ، هما ، هم ، هن » . فهذه اثنا عشر ضميرًا منفصلًا لا تكون إلا في محل رفع(*) .

٢- ضمائر رفع متصلة ، وهي تنقسم إلى قسمين :

أ - ضمائر الرفع المتحركة ، وهي :

١- تاء الفاعل : وتتصل بالفعل الماضي ، وأشكالها معه هكذا : فَهِمْتُ - فَهِمْتَ - فَهِمْتِ - فهمتُما - فهمتُم - فهِمْتُنَّ .

٢- نون النسوة : وتتصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر ؛ نحو : فَهِمْنَ - يَفْهَمْنَ - افْهَمْنَ . ويُبْنى الفعل - أيًا كان نوعه - معها على السكون .

ب - ضمائر الرفع الساكنة ، وهي :

١- ألف الاثنين أو الاثنتين : وتتصل بالماضي والمضارع والأمر ؛ نحو : فَهِما - يَفْهَمانِ - افْهَما .

٢- واو الجماعة : وتتصل بالماضي والمضارع والأمر ؛ نحو : فهموا - يفهمون - افهموا .

٣- ياء المخاطبة : وتتصل بالمضارع والأمر ؛ نحو : تَفْهَمِين - افْهَمِي .

فكل هذه الضمائر ، سواء في ذلك الضمائر المنفصلة ، أم الضمائر المتصلة ، تكون في محل رفع : إما مبتدأ فيما لو كان الضمير منفصلًا ، وإما فاعلًا ، أو نائب فاعل ، أو اسمًا للنواسخ الفعلية « كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها » إذا كان الضمير متصلًا .

٢- القسم الثاني : ما يكون في محل نصب أو محل جر ، وهو ثلاثة ضمائر : =

(*) إلا أنها قد تستعار أحيانًا للجر ، فتدخل عليها الكاف ، وتكون في محل جر ، فتقول : أنا كأنت . فـ « أنا » ضمير رفع ، و« أنت » في محل جر ، ولكن هذا على سبيل الاستعارة ، لا على سبيل الأصالة .
وكذلك ربما تستعار هذه الضمائر للنصب ، فتقول : ضربتُ زيدًا وهي . بدلًا من : « وإياها » ، لكن هذا الأخير أقل من الأول ، فاستعارتها للجر كثير ، واستعارتها للنصب قليل ، والأصل فيها أنها للرفع . [أبو أنس]

= أ - ياء المتكلم ؛ مثل : ضربني - ابني - بي - إني .
ب - هاء الغَيْبة بفروعها ؛ مثل قوله تعالى : ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ .
والمراد بفروع الهاء : اختلافها من المذكر إلى المؤنث ، ومن المفرد إلى المثنى إلى الجمع .
فمثالها للمفرد المذكر : إنه ، ضربه ، مر به .
ومثالها للمفردة المؤنثة : إنها ، ضربها ، مر بها .
ومثالها للمثنى المذكر والمثنى المؤنث : إنهما ، ضربهما ، مر بهما .
ومثالها للجمع المؤنث : ضربهن ، إنهن ، مرَّ بهن .
ومثالها للجمع المذكر : إنهم ، ضربهم ، مر بهم .
والضمير في هذا كله هو الهاء فقط ، وما بعدها فهو علامة التأنيث ، أو التثنية ، أو جمع الذكور ، أو الإناث .
ج - كاف المخاطب بفروعها ؛ مثل قوله تعالى : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ .
والمراد بفروع الكاف : اختلافها بالتذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع ، على النحو التالي :
للمفرد المذكر : أكرمكَ ، إنكَ ، مرَّ بكَ .
وللمفردة المؤنثة : أكرمكِ ، إنكِ ، مرَّ بكِ .
وللمثنى المذكر ، والمثنى المؤنث : أكرمكُما ، إنكما ، مَرَّ بكما .
وللجمع المذكر : أكرمكم .
وللجمع المؤنث : أكرمكن .
فالكاف في ذلك كله ضمير متصل ، والضمير هنا هو الكاف فقط ، وما بعدها فهو علامة التثنية ، أو جمع الذكور ، أو جمع الإناث .
* وهذه الضمائر الثلاثة تكون في محل نصب في حالتين ، هما :
١- إذا اتَّصَلَت بالفعل ، وحينئذ تكون في محل نصب مفعولًا به .
٢- إذا اتصلت بالنواسخ الحرفية ؛ «إن» وأخواتها ، وحينئذ تكون في محل نصب اسمًا لهذه النواسخ .
* وتكون هذه الضمائر الثلاثة في موضع جر في حالتين أيضًا ، هما :
١- إذا اتَّصَلَت باسم ، وحينئذ تكون في محل جر مضافًا إليه .
٢- إذا اتصلت بحرف جر ، وحينئذ تكون في محل جر اسمًا مجرورًا بهذا الحرف .
٣- القسم الثالث : ما يكون صالحًا لأن يكون في محل رفع ، أو نصب ، أو جر ، وهو ضمير واحد فقط ، وهو : «نا» .
- فيكون هذا الضمير في محل رفع فيما إذا اتصل بالفعل الماضي ، ويُبنى معه الفعل على السكون ؛ نحو : نحن خرَجْنا في رحلة ، وقضَيْنا يومًا جميلًا ، وعُدْنا في المساءِ .
- ويكون في محل جر فيما إذا اتَّصَل به اسم ، أو حرف جر ؛ نحو : أصحاب نبيِّنا ترَكوا لنا تراثًا طيبًا ، ونحن أضعناه . =

٤ - لِلمَبْنيِّ الْوَاقِعِ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ : ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ . مَنْ صَبَرَ نَالَ(١) .

***

= - ويكون في محل نصب في غير ما سبق ، ويمكن حصره فيما يلي :

١- إذا اتصل بالفعل المضارع أو الأمر ؛ نحو : اللَّهُ يَحْفَظُنا - انصُرْنا يا اللهُ على اليهودِ وأعوانِهِم .

٢- إذا اتصل بالفعل الماضي ، ولم يُبْنَ معه الفعل على السكون ؛ نحو : الطالبُ فَهِمَنا .

٣- إذا اتصل بحرف ناسخ « إن » وأخواتها ؛ نحو قوله تعالى : ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾ .

فهذه هي جملة الضمائر التي وقعت في الأمثلة التي ذكرها المؤلف رحمه الله ، إلا أنه قد بقي نوع رابع لم يذكره المؤلف رحمه الله ، وهو ما يكون في محل نصب فقط من الضمائر ، وهذا القسم ينقسم إلى :

أ - ضمائر التكلم ، وهي :

١- إياي : للمفرد المذكر والمفردة المؤنثة .

٢- إيانا : للمتكلِّم المشارك - أي : للمثنى والجمع بنوعيهما - أو للمعظِّم نفسه .

ب - ضمائر الخطاب ، وهي :

١- إياكَ : للمفرد المذكر .

٢- إياكِ : للمفردة المؤنثة .

٣- إياكما : للمثنى بنوعيه .

٤- إياكُم : لجمع الذكور .

٥- إياكُنَّ : لجمع الإناث .

ج - ضمائر الغيبة ، وهي :

١- إياه : للمفرد المذكر .

٢- إياها : للمفردة المؤنثة .

٣- إياهما : للمثنى بنوعيه .

٤- إياهم : لجمع الذكور .

٥- إياهن : لجمع الإناث .

والضمير هنا هو « إيَّا » فقط ، وما بعدها فهو علامة التثنية ، أو جمع الذكور ، أو جمع الإناث ، أو علامة التكلم ، أو الخطاب ، أو الغيبة .

وبهذا ينتهي الكلام على مواقع الضمير الإعرابية ، وهذه الحاشية مع طولها إلا أنها قد لخصت لك مواقع إعراب الضمائر بطريقة سهلة ميسورة قد لا تجدها مجموعة هكذا في كتاب آخر . [أبو أنس]

(١) فالفعلان : « أحسنتم » الأول ، و« صبر » في محل جزم فعل الشرط .

والفعلان : « أحسنتم » الثاني ، و« نال » في محل جزم جواب الشرط . [أبو أنس]

تَمْرِينٌ عُمُومِيٌّ

* اقْرَأْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ صَحِيحَةً ، وَطَبِّقْ أَلْفَاظَهَا عَلَى مَا عَلِمْتَهُ مِنْ قَوَاعِدِ النَّحْوِ الَّتِي سَلَفَتْ :

قَالَ الْعَلَّامَةُ ابنُ خَلْدُونَ : اعْلَمْ أَنَّ تَلْقِينَ الْعُلُومِ لِلْمُتَعَلِّمِينَ ، إِنَّما يَكُونُ مُفِيدًا إِذَا كَانَ عَلَى التَّدْرِيجِ شَيْئًا فَشَيْئًا ، وَقَلِيلًا قَلِيلًا ، يُلْقِي عَلَيهِ الْمُعَلِّمُ أَوَّلًا مَسَائِلَ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنَ الْفَنِّ هِيَ أُصُولُ ذَلِكَ الْبَابِ ، وَيُقَرِّبُ إِليهِ فِي شَرْحِهَا عَلَى سَبِيلِ الإِجمالِ ، وَيُرَاعِي فِي ذَلِكَ قُوَّةَ عَقْلِهِ وَاسْتِعْدَادَهُ لِقَبُولِ مَا يَرِدُ عَلَيهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ الْفَنِّ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَحْصُلُ لَهُ مَلَكَةٌ فِي ذَلِكَ الْعِلْمِ ، إِلَّا أَنَّها جُزْئِيَّةٌ ، وَغَايَتُها : أَنَّها هَيَّأَتْهُ لِفَهْمِ الْفَنِّ وَتَحْصِيلِ مَسَائِلِهِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ بِهِ إِلَى الْفَنِّ ثَانِيةً ، فَيَرْفَعُهُ فِي التَّلْقِينِ عَنْ تِلْكَ الرُّتْبَةِ إِلَى أَعْلَى مِنْهَا ، وَيَسْتَوفِي الشَّرْحَ وَالْبَيَانَ ، وَيَخْرُجُ عَنِ الإِجمالِ ، وَيَذْكُرُ لَهُ مَا هُنَالِكَ مِنَ الْخِلَافِ وَوَجْهِهِ ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ الْفَنِّ فَتَجُودُ مَلَكَتُه ، ثُمَّ يَرْجِعُ بِهِ وَقَدْ شَدَا ، فَلَا يَتْرُكُ عَوِيصًا ، وَلَا مُهِمًّا ، وَلَا مُغْلَقًا إِلَّا وَضَّحَهُ ، وَفَتَحَ لَهُ مُقْفَلَهُ ، فَيَخْلُصُ مِنَ الْفَنِّ ، وَقَدِ اسْتَوْلَى عَلَى مَلَكَتِهِ .

هَذَا وَجْهُ التَّعْلِيمِ الْمُفِيدِ ، وَهُوَ كَمَا رَأَيتَ إِنَّما يَحْصُلُ فِي ثَلَاثَةِ تَكْرَارَاتٍ ، وَقَدْ يَحْصُلُ لِلبَعْضِ فِي أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يُخْلَقُ لَهُ وَيَتَيَسَّرُ عَلَيهِ .

وَقَدْ شَاهَدْنَا كَثِيرًا مِنَ الْمُعَلِّمِينَ لِهَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَدْرَكْنَاهُ يَجْهَلُونَ طُرُقَ التَّعْلِيمِ وَإِفَادَتَهُ ، وَيُحْضِرُونَ لِلمُتَعَلِّمِ فِي أَوَّلِ تَعْلِيمِهِ الْمَسَائِلَ الْمُقْفَلَةَ مِنَ الْعِلْمِ ، وَيُطَالِبُونَهُ بِإِحْضَارِ ذِهْنِهِ فِي حَلِّهَا ، وَيَحْسَبُونَ ذَلِكَ مِرَانَةً عَلَى التَّعْلِيمِ وَصَوَابًا فِيهِ ، وَيُكَلِّفُونَهُ وَعْيَ ذَلِكَ وَتَحْصِيلَهُ ، وَيَخْلِطُونَ عَلَيهِ بِمَا يُلْقُونَ لَهُ مِنْ غَايَاتِ الْفُنُونِ فِي مَبَادِئِها قَبلَ أَنْ يَسْتَعِدَّ لِفَهْمِهَا ؛ فَإِنَّ قَبُولَ الْعِلْمِ وَالاستعدَادَ لِفَهْمِهِ يَنْشَأُ تَدْرِيجًا ، وَيَكُونُ الْمُتَعَلِّمُ أَوَّلَ الأَمرِ عَاجِزًا عَنِ الْفَهْمِ بِالْجُمْلَةِ إِلَّا فِي الأَقَلِّ ، وَعَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيبِ وَالإِجمالِ ، وَبِالأَمْثَالِ الْحِسِّيَّةِ ، ثُمَّ لَا يَزَالُ الاستعدَادُ فِيهِ يَتَدَرَّجُ قَلِيلًا قَلِيلًا بِمُمَارَسَةِ مَسَائِلِ ذَلِكَ الْفَنِّ ، وَتَكْرَارِهَا عَلَيهِ ، وَالانتِقَالِ فِيهَا ، مِنَ التَّقْرِيبِ إِلَى الاسْتِيعَابِ الَّذِي فَوْقَه حَتَّى تَتِمَّ الْمَلَكَةُ فِي الاستعدادِ ، ثُمَّ فِي التَّحْصِيلِ ، وَيُحِيطُ هُوَ بِمَسَائِلِ الْفَنِّ .

وَإِذَا أُلْقِيَتْ عَلَيهِ الْغَايَاتُ فِي الْبِدَايَاتِ ، وَهُوَ حِينَئِذٍ عَاجِزٌ عَنِ الْفَهْمِ وَالْوَعْيِ ، وَبَعِيدٌ عَنِ الاستعدَادِ لَهُ ، كَلَّ ذِهْنُهُ عَنْهَا ، وَحَسِبَ ذَلِكَ مِنْ صُعُوبَةِ الْعِلْمِ فِي نَفْسِهِ ، فَتَكَاسَلَ عَنْهُ ، وَانْحَرَفَ عَن قَبُولِهِ ، وَتَمَادَى فِي هِجْرَانِهِ .

❋ وَإِنَّما أَتَى ذَلِكَ مِنْ سُوءِ التَّعْلِيم ! !

وَلَا يَنْبَغِي لِلمُعَلِّمِ أَنْ يَزِيدَ مُتَعَلِّمَهُ عَلَى فَهْمِ كِتَابِهِ الَّذِي أَكَبَّ عَلَى التَّعَلُّمِ مِنْهُ بِحَسَبِ طَاقَتِهِ ، وَعَلَى نِسْبَةِ قَبُولِهِ لِلتَّعْلِيمِ ، وَلَا يَخْلِطَ مَسَائِلَ الكِتَابِ بِغَيْرِهَا حَتَّى يَعِيَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ(١) .

تَمَّ الْكِتَابُ الثَّانِي

❋ ❋ ❋

---

(١) كان هذا التمرين غير مضبوط ، فقمت بضبطه كإجابة للسؤال حتى لا تتكرر كتابته . [أبو أنس]

فهرس الكتاب الثاني

الموضوع | الصفحة

❊ ❊ ❊